دور الدراما التلفزيونية المصرية في إدراك الأطفال المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية

إعداد
د. منى أحمد مصطفى عمران
مدرسة الإعلام وثقافة الطفل
معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس
مقدمة:

مما لا شك فيه أن عصر التكنولوجيا الثقافية قد مكن الأطفال على اختلاف أنواعهم من التواصل والتلامح مع تقنيات هذا العصر. فبرز الأطفال بواسطة التليفزيون يتصلون مع الفضاء الخارجي من خلال سفن الفضاء، ونراهون يقومون بدور ملاحين لطائرات مفقودة في عاصفة رملية في الصحراء، ونراهون يشاهدون علنياً محاولة اغتيال رئيس دولة ما، ويستقصون عن القنبلة النووية والذرية، أو يشاهدون بسرون حفل زفاف ملكي.

جنباً إلى جنب مع هذه الانت박ات والتجارب، فإن الأطفال في أي مكان يتآثرون بما يحدث في عائلاتهم أو مجتمعهم، سواء كان ذلك خبرة سارة أو حزينة، مثل مقتوم طفل جديد، وجود قطة أو كلب صغير، محاولة سرقة، إندلاع حريق، طلاق، وفاة . وعند التحاق الطفل بالمدرسة فإن هذه التجارب والمشاعر لا تخدم، ولكنها تظل وتثمر حيث يزداد تأثير وفاعلية هذه التجارب والمشاعر بواسطة قدرة الطفل على التخيل.

وعلى اعتبار أن الأطفال أعضاء في المجتمع فإن هذه الانتباعات تشكل مخزوناً حيوياً لتعليمهم، لهذا فإن تأثيرات مادة الدراما على الأطفال تصاحبهم في المدرسة ولكنهم لا يدركون أي شيء عن هذا التسمى "دراما". ما بهم الأطفال هو تواصلهم مع الآخرين من خلال التعبير الجيد عن أنفسهم ومشاعرهم وكيفية أداء هذه الأدوار والخبرات التي تمر بهم، ثم بعد ذلك يعود الأطفال التحدث عن هذه الأدوار وكيفية أدائهم لها مع تقدير محتوى هذه الخبرات.

صاحب نظرية التعلم الاجتماعي بالمشاهدة ويدبكر باندورا قائلًا "إنا نولد بلا اتجاهات، وأن ما نكتب فيه بعد من وجهات نظر، وكيفية إدراكنا للعالم المحيط بنا، إما يأتي إما من خلال الخبرة المباشرة أو من
خلال وسائل الإعلام. وقد أشار لينزر في هذا الصدد بأهمية وسائل الإعلام في خلق القدرة على التقمص الوجداني بما تنقله من نماذج متعددة توفرها الخبرة المباشرة.

وقد نال فن الدراما اهتماماً ملحوظاً خلال الحقبة السابقة، فقد أوضح العديد من التربويين أهمية فن الدراما من حيث أنها تتيح حاجات الطفل وتساعد في تنمية وتعليم الأطفال، الأمر الذي جعل معلمى المدارس الإبتدائية يسعون حثيثاً من أجل التوصل إلى طريقة في تدريس فن الدراما، واعتبارها وسيلة تعليمية.

هذه الطريقة في التعامل مع الدراما كأداة تعليمية، تعرف بالطريقة المفاهيمية، أي تلك التي تعتمد على عدة مفاهيم. وقد أثبت استخدام الدراما على هذا النحو نجاحاً بارزاً في إمداد الأطفال بالعديد من الخبرات والمهارات التعليمية، التي ساعدت في تعليمهم. وهذه الطريقة تركز على تنمية الفهم بفن الدراما عن طريق إشراك العديد من الأطفال في القيام بتمثيل هذه الدراما، لذلك فهؤلاء الأطفال ينتجون شيء مشابه لما شاهدوا من دراما أثناء القيام بهذا الدور داخل الفصل، حيث يبدأ الطفل في التخيل والابتكار والفهم.

وفي ظل المبدأ التوجيهي الذي ينادي بجعل المعايير إنسانًا طبيعياً، وهو اتجاه اجتماعي يهدف إلى إتاحة الفرصة أمام ذوي الاحتياجات الخاصة، وخاصة المعنوقين ذهنياً للحياة مثل الأفراد العديدين، وهذا يتطلب التعامل مع هؤلاء الأفراد على نحو طبيعي، وإعطاءهم الفرص ومساواتهم في الحقوق، وجعل الظروف المحيطة بهم ملهمة لنمو طبيعي وإيجابي، تعتبر العملية الدرامية هي الوسيلة الطبيعية للأطفال للتعبير عن شخصياتهم من خلال أدائهم الدرامي مثل التخيل والتقمص والابتكار أفعال جديدة. ومن خلال هذه العملية الرئيسية للتعامل مع الدراما يمكن استحداث طرق للاتصال، وللفهم، ولتقديم طبيعة الدراما.

وكلمة مفهوم فيما يتعلق بالدراما تعني الأدوات الرئيسية للدراما، وهي التسلسل المنطقي للأحداث، الشخصيات، والمحادثات، وهذه الأدوات متعلقة
بالمكونات الأساسية للدراما مثل المسرحية، والشخصيات، والجمهور، فعلى سبيل المثال، إذا ما تم توجيه أحد الأطفال للفيام بعملية التخيل، وابتكار مواقف جديدة لتحقيق هدف معين، وهو إعطاء معنى لعالم خيالي من خلال تمثيله بصورة حقيقية، لذا فإن الأطفال يتم توجيههم لإنقاذ عملية الاستشعار والملاحظة، وتعويد الطفل على استخدام مثل هذه الأشياء هو الهدف المشتود من الدراما. ومن هنا يمكن القول بأن الطفل محور وبؤرة العملية التعليمية لتعدد الأدوار التي يقوم بها، فهو كتاب ومشاهد للدراما.

ويعد التلفزيون واحداً من أهم وسائل الاتصال وأكثرها انتشاراً في مختلف المستويات الثقافية، وخاصة في فئة المعاقين ذهنياً، حيث تحتاج بعض الإعاقة الدماغية استخدام أكثر من حاسة لاستيعاب المعجمة أو المهارة، وهو ما يتوقف في التلفزيون حيث أنه يستخدم حاتمي السمع والبصر من خلال استخدام الصوت والصورة المتحركة والملونة، حيث تشير الأبحاث إلى أن نسبة حصول بعض الأفراد في مجتمعات معينة على المعرفة والمعلومات تعتد بنسبة 75% على حاسة البصر، و12% على حاسة السمع، و6% على حاسة اللمس، و3% على حاسة الشم، و3% على حاسة الشم، و3% على حاسة السمع، و6% على حاسة اللمس، و3% على حاسة الشم، و3% على حاسة الشم. 4% من هنا كانت الأهمية الكبرى للتلفزيون بالنسبة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة (قبل الاعتماد على القراءة والكتابة في استقاء المعلومات) أو بالنسبة للطفل المعاق ذهنياً الذي لا يجيد بالطبع ما يملكه من مهارات لغوية تمكنه من تصفح كتاب أو صحفية أو مجلة، وبذلك يكون استعماله بشكل أساسي على التلفزيون، كما قالنا لحاجة الطفل المعاصر لاستخدام أكثر من حاسة لمعرفة العالم من حوله، ثم تأتي الإذاعة في المرتبة الثانية له كوسيلة اتصالية إعلامية. ومن هنا يعتبر التلفزيون الجهاز الإعلامي الأول لتقلل النماذج الإنسانية المختلفة والاتجاهات والمهارات للكثير من الأفراد عامة وللطفل المعاصر ذهنياً خاصة.

وتعد المواد الدرامية بالعربية المصرية واحدة من أكثر المواد جاذبية في التلفزيون بالنسبة للطفل المعاصر، حيث أنها تعكس واقع المجتمع،
وكتكلم تطبع احتياجاته. وتستطيع الدراما أن تقوم بدورها هذا إذا كانت موجهة لجمهور ما يناسب خصائص هذا الجمهور وسماته العمرية والشخصية وكذلك النفسية ومن هذا المنطلق رأت الباحثة تناول موضوع دور الدراما التلفزيونية المصرية في إدراك الأطفال لبعض الأدوار الاجتماعية.

أولا: الإطار النظري للبحث:

ينطلق هذا البحث بشكل أساسي من خلال نظريات التعلم الاجتماعي وحول ذلك العديد من النظريات التي تقترح كفية حدوث التعلم المباشر للطفل، ولكن هذا البحث سيعرض بشكل مفصل لنظريات باندورا نظرًا لارتباطها الوثقى بوسائل الإعلام عامة وبالتلفزيون بشكل خاص، هذا بالإضافة إلى اهتمام باندورا ومعاونيه بالأطفال وتعرضهم لوسائل الإعلام، في نفس الوقت سيتم عرض نظرية التعلم الاجتماعي عند روثر والتي يستند هذا البحث إليها، حيث أن نظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لباندورا تعتبر إمتدادًا لنظرية التعلم الاجتماعي عند روثر.

Social Learning Theory

أ - نظرية التعلم الاجتماعي:

تتميز نظرية التعلم الاجتماعي بأنها تستخدم مفهوم التوقع باسماً، ومع ذلك لم تفقد هويتها باعتبارها إحدى نظريات التدريس والتعزيز، وهي تستخدم الأثر الإمبريكي لتجنب المآزمات التي تواجهها نظريات التعزيز.

1 - المفاهيم الرئيسية لنظرية التعلم الاجتماعي:

(1) إمكانيات السلوكي: بمعنى إمكانية حدوث السلوكي الموجه نحو الهدف. يعتمد وفقاً لتصور روثر على توقع الفرد بأن هذا السلوكي سيصلبه للنتيجة المرغوبة، وإلى قيمة هذه النتيجة بالنسبة له. وتعتمد أيضًاً على القوة النسبية لإمكانيات السلوكي الأخرى التي يمكن أن تعمل في نفس الموقف.

(2) مفهوم التوقع: وهو احتمال ذاتي بأن نوعًا من التعزيز سوف يوقع كوظيفة لسلوك محدد بعترز الفرد القيام به في موقف من المواقف.
ويمكن تقدير التوقع كنوع من الاستدلال الذاتي، ليس فقط باستخدام عدد مرات التعزيز ولكن أيضاً في ضوء عدة عوامل أخرى تؤثر فيه، منها الطريقة التي يصف بها الفرد المتوقع الناس والأحداث، وطريقته في تعميم التجارب السابقة، وفي تحديد أسباب التعزيز، وإدراك العلاقات السببية بين السلوك والجزاء المرتب عليه.

(3) مفهوم قيمة التعزيز: ويفضحها روثر بأنها: درجة تفضيل الفرد ورغبته في حصول تعزيز ما، إذا كانت فرصة حصول أشكال التعزيز الأخرى البديلة متساوية.

(4) مفهوم الموقف النفسي: يقصد به الاهتمام بالمحتوى أو السياق الذي يتم فيه السلوك، لأن الطريقة التي يرى بها الإنسان الموقف أو الانطباع أو الفهم النفسي للموقف تؤثر على قيمة كل من التعزيز والتوقيع، ومن ثم تؤثر على القدرة الكامنة لحدود السلوكيات التي يتطلبها الموقف.

2- الانتقادات الموجهة إلى نظرية التعلم الاجتماعي:

تعرست نظرية التعلم الاجتماعي لعدة انتقادات تذكر منها:

(1) أوضح أن نظرية التعلم الاجتماعي لروثر عبارة عن تصور نظري لتسير طريقة اختيار الفرد للأعمال السلوكيه الموجودة بالفعل من رصيدي المعرفة والسلوك، بمعنى أن هذه النظرية تركت جانب الاكتساب، بمعنى تحصيل المعرفة لقوانين ومبادئ الاشتراط، وتعتمد المثلارات الأولية، واهتمت بالأداء المتوقع لما سبق تعلمه، أو بإمكانية العمل والسلوك.

(2) أن هذه النظرية لم تهتم بباحثة التعلم أو تفسير طريقة محدودة لتعلم نمط معين من أنماط السلوك الإنساني، كما يحدث في باقي نظريات التعلم.

(3) يرى روثر أن كل موقف يتكون من مجموعة من المثيرات أو المؤثرات التي تعمل على استنارة توقعات الفرد لما سيحصل عليه من مكافآت أو عقوبات معينة، إذا ما تصرف بشكل محدد في هذا الموقف، في
حين أن بعض الباحثين يرون أن عملية التعلم لا تحدث بالضرورة كما وصفها روثر، وقد تتطلب عدة طرق أخرى. 

ويدافع أصحاب هذه النظرية عن تلك الانتقادات بقولهم أن هذه النظرية قامت على مسلمات تتعلق بالتفاعل بين الفرد والبيئة، وطريقة وصف الحدث، ومنطق وزمان الحدث، بالإضافة إلى التراكيب السيميلولوجية، والخبرات الإنسانية السابقة، والبحث العلمي والدافعية، بالإضافة إلى التوقع بتحديد الأهداف.

(ب) نظرية باندورا "التعلم الاجتماعي بالملاحظة":

انتقد باندورا النظريات الكلاسيكية في التعلم بقوله إنها تبتكر إلى الإنسان باعتباره آلة مثله في ذلك مثل الحيوان، وخاصة نظرية بافلوف وثورنديك وسكونر، وهم من مؤسسية النظرية الكلاسيكية.

ولكن يرى باندورا - الذي توصل إلى نظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة 1921 - أن التعلم يحدث من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، فمثلًا الطفل يتعلم مبادئ الدين وأحكام الصلاة من خلال ملاحظته لوالده ووالدته أثناء سلوكهم وتأديتهم لهذا الفرض، وليس من خلال قيامه هو بالصلاة. وبذلك يكتسب هو خبرة تعليمية من خلال الملاحظة. ومن هنا كانت علاقة وسائل الإعلام بما تتعلمه من قيم وسلوك، ويقصد بالتعليم هنا التعليم بمعناه الواسع وليس التعليم المدرسي. ويستطرد باندورا قائلاً "إنه نولد بلا اتجاهات، وأن ما نكتبه فيما بعد من وجهات نظر، وكيفية إبراكنا للعالم المحيط بنا، إنما يأتي إما من خلال الخبرة المباشرة أو من خلال وسائل الإعلام". وقد أشار ليرنر في هذا الصدد بأهمية وسائل الإعلام في خلق القدرة على التقمص الوجداني بما تنقله من نماذج متعددة تورفرها الخبرة المباشرة.

ويمكننا أن نجمل القول بأن نظرية باندورا تعالج عدداً من الموضوعات الأساسية هي:
1. تفسير الاستجابات الجديدة كنتيجة للاطلاعية شخص آخر.

2. توضيح قدرة الإنسان التي تتوسط بين ملاحظة نموذج الاستجابات وما يعقب ذلك من أداء لهذه السلوكيات من قبل الملاحظ.

3. الاهتمام بالجانب الانتقائي للسلوكيات التي تم تعلمها بالملاحظة عن طريق الدوافع.

ويوجد أربع قواعد أساسية متداخلة تقوم عليها نظرية باندورا وهي:

Reciprocal Determinism

الحماية المتبادلة: (1)

ويقصد بها باندورا أن الوظيفة النفسية للسلوك تفهم وتفسر في إطار مبدأ التفاعل المتبادل والمستمر بين Functioning السلوك والعوامل الذاتية الشخصية والعوامل الخارجية والبيئية على نحو يجعل كل منهم بديلًا للآخر.

Vicarious Processes

العمليات البديلة: (2)

ويقصد بها أن الظواهر التعليمية الناتجة عن التجربة المباشرة يمكن أن تحدث أساساً تبادليا من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجهم جمع الشخص الملاحظ. ويقوم تفسير باندورا للتعلم البديل على ثلاث عمليات هي: الاستثارة، الإثارة والتعزيز، العقاب أو التعلم بالخيبة.

Cognitive Processes

العمليات المعرفية الإدراكية: (3)

ويقصد بها القدرة الفكرية على التصور الذهن والتشير الرمزي للواقع والمعلومات الخارجية، التي تزود الناس بوسائل فعالة للتعامل مع بيئتهم الحاضرة والمستقبلية، وإدراكهم لأنفسهم، ووعي بالظروف والتشابهات الضرورة لتحقيق الانتصاب والفاعلي في هذا التعامل.

Self Regulatory Processes

عمليات التنظيم الذاتي: (4)

ويقصد بها أن الأشخاص يستطيعون تنظيم سلوكهم إلى حد كبير عن طريق تصور النتائج التي قد يولدونها بأنفسهم.
عناصر أو العمليات الأساسية لنظرة باندورو:

وتتكون نظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لباندورو من أربعة عناصر أو عمليات أساسية هي:

1. **Attention Processes** ( العمليات الخاصة بالانتباه )

ينبغي أن يكون هناك ملاحظة أثناء الحياة اليومية مما يجعل التعلم موجودًا، بما أن ما يمكن ملاحظته أثناء الروتين اليومي هو بالقدر المحدود والضئيل للغاية، لذا نجد أن هناك الكثير مما نتعلم ونكتسبه يكون مصدره وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون، حيث يستطيع التخصيص والتكييف، بالإضافة إلى أنه ينقل لنا الكثير من الأحداث من أماكن متفرقة في العالم. يصعب الوصول إليها وتكون هناك الكثير من الأحداث من أماكن متفرقة في العالم.

وفي حال حدوث الانتباه للحدث حتى يستطيع إدراك ملاحمه وتفاصيله. وما يحدث حولنا كثير ولكن ما نتذكره إليه قليل وهنا نسأل أنفسنا، لماذا نتذكر لحدث معين وننل الآخر؟ ويجيب باندورو على ذلك بقوله أن هناك عاملان يحددان ذلك وهما:

أ) خصائص الحادث:

من حيث البساطة والتكرار، فمثلاً الطفل الذي نادرًا ما يشاهد عنقاً على شاشة التلفزيون، يقل احتمال تعلمه سلوكًا عدوانياً، أي أن التكرار عنصرًا مهمًا في عملية تعلم الطفل، هذا بالإضافة إلى أمنية السلوك الإيجابي الذي يتركه الحادث في نفس المشاهدين. فالأشياء التي تتشابع احتياجاته الطفل كالدراما التلفزيونية، تقدم حلول لمشكلاته، أو ترفه عنه، فيسهل عليه الانتباه إليها.

ب) خصائص المتلقي نفسه:

بمعنى أن قدرة الشخص على التعامل مع المعلومات ترتبط بنسبة ومستوى ذكائه اللغز يحددان كيفية تعلمنا من الخبرات التي نلاحظها. بالإضافة إلى ذلك حالة الشخص المزاجية، بمعنى أن الشخص الخائف،
المتوتر، سريع الغضب يميل من الأHadاث التي تخفف من توتره. وأخيراً تؤثر أيضاً التجارب الشخصية السابقة على مدى انتباهنا لأحداث معينة. فمثلًا لو حصل الطفل على كفاية نتيجة مشاهدة حدث معين، فيصبح أكثر انتباهًا للرسائل المشابهة. ولعل هذه النقطة توضح كيف أن تعبر أنماط المشاهدة بعد من الأشياء الصعبة.

ففيما يتعلق بانتشار المعاق ذهنياً للدراما التليفزيونية، فترى الباحثة أن هناك احتمالان، الأول يقول أن حجم التعرض يتوقف على بعض الجوانب الفنية، مثل الإيقاع السريع للمشهد، المشاهد القصيرة، الأصوات العالية، استخدام أصوات أطفال، الأصوات الضاحكة، المؤثرات الموسيقية والمنظرية، التكرار، أما الاحتمال الثاني، فيرى أن المعاق ذهنياً يتحكم فيما ينتبه إليه وفقًا لمعاني ما يشاهده بالنسبة له، فالخلاف هنا حول ما إذا كان ما يعرض هو الذي يجذب الانتباه، أم أن المعاق يقرر ما سيستجب إليه.

ومن الصعب حسم هذا الاختلاف فقد أشارت الدراسات إلى أن خصائص العمل الفن تجذب السن الصغيرة حتى الثانية والنصف من العمر، لأنهم يرتبطون بالمنه في الكبار. وتحكم الطفل فيما ينتبه إليه يتفق مع خصائص الطفل فيما بعد الثالثة حيث يستطيع فيهم الأحداث حتى ولو لم يشاهدها جميعًا.

وفيما يتعلق بما يجذب نظر المعاق عقلياً فإنهنا نجد أنه يجذب إلى القطع الكبيرة في الدراما أكثر من القطع المتوسطة أو البعيدة أو الكلية، فمثلًا يجذب إلى الوجوه أكثر من الأجسام، المتحرك أكثر من الثابت، وأيضاً الأصوات المميزة وغير المتوقعة وهو يتعرض لأبسط العناد، ويشتار من الرسالة في حتى أن كلمات واتباع حتى أن الأفكار والمفاهيم والصور التي يستخدمها الشخص الكبير قد تصبح بلا معنى لدى الطفل، حيث يجد المعاق صعوبة في فهم المجردات على عكس هو الحال بالنسبة للمحسوسات.
العمليات الخاصة بالذكاء:

الكثير مما نتعلم قد لا يظهر بعد الملاحظة مباشرة، وهنا نقوم بعملية "النمزجة المؤجحة"، بمعنى القيام بالاستجابة على الحدث الذي لاحظناه بعد غياب النموذج بفترة. وحتى تحدث هذه العملية لا بد أولاً من تذكر الحدث الذي نحتفظ به في ذاكرتنا على هيئة رموز مصحوبة بأداء الفرد لها.

وهناك شكلان لحفظ هذا الحدث بالذاكرة هما:

(أ) الصورة المرئية: وهي عبارة عن صورة نحتفظ بها في الذاكرة لما نشاهده، مثل صور لأشخاص نعرفهم، أو لأحد الأماكن، أو لأي خبرة أخرى سابقة.

(ب) الرموز اللغوية: وهي عبارة عن مجموعة الرموز التي تستخدمها للإشارة إلى الحدث والأفكار تسهل من التعليم وتختصره. وكي يتم التعليم لابد من التذكر الذي بدوره يحتاج إلى تنظيم معرفي للصور المرئية والرموز اللغوية التي تحتفظ بها الذاكرة.

Reproduction:

ويأتي بعد التنظيم المعرفي محاولة تقليب ما تعلمناه. وهنا نبادر بالاستجابات نجريها أولاً ثم نصححها فيما بعد بناءً على رد فعل الآخرين.

وعند قيامنا بسلوك فإنا نفكر، وهذا التفكير ينظم الاستجابات التي تعلمناها، حتى يمكننا أن نفهم الفرد من أدائه أنفسه العقلي، ويتم التنظيم المعرفي ومحاولة السلك بتوافر المهارات المعرفي والحركية. فماً هناك طفل يتعلم كيفية توجيه الضربة الأولى لكرة التنس بمجرد ملاحظتها، بينما نجد طفل آخر يعجز عن القيام بذلك، فالأول أكثر قدرة على تذكر حركات ضرب الكرة، ومن ثم فهو أكثر قدرة على تقليدها، إلى جانب قدرته الجسمانية التي تساعد على إدراك الحركات بسهولة، وفي المحاولات الأولى قد يجد الطفل صعوبة في دقة وإتقان الحركة، لذلك فهناك استجابة أولية تقوم بتصريفها بناء على رد فعل الآخرين وتعليقاتهم. وهذا العنصر الثالث في نظرية باندورا، يعني
أن الانتباه والتذكر وحدهما لا يكفيان لإحداث التعلم.

**Motivation Processes**

العمليات الخاصة بالدوارع:

(4)

يلجأ الطفل إلى تقليد ما يراه إذا كان ذلك يتبعه حصوله على مكافأة، وهذه المكافأة أو التجربة قد يكون خارجياً، بمعنى أن يصبح سلوك الطفل مقبولاً من أسرته أو يلقى استحساناً من الجميع أو أن يحصل على مكافأة مالية، أو يتجنب عقاباً. والدراسات توضح أن النماذج التي تكافأ يسهل تقليدها عن النماذج التي لا تكافأ.

وقد وجدت الدراسات العملية أن الأفعال الممنوعة اجتماعياً كالسلوك العدواني عند الأطفال مثلها، يسهل تقليدها عندما لا يكون هناك عقاب على هذه الأفعال.

وبالإضافة إلى الدعم الخارجي، هناك تدريج ذاتي، ويقصد به حالة الرضا والراحة النفسية والأمان التي يشعر بها الطفل نتيجة لقيامه باستجابة معينة. وفي هذه الحالة يقد الطفل النماذج التي تخلق حالة من الأطمئنان النفسي.

الانتقادات التي تعرضت لها نظرية باندورا:

(1)

ينتقد البعض نظرية باندورا، حيث أن هناك تأثيرات كبيرة لوسائل الإعلام لا تصلح هذه النظرية لأن تكون مرشداً متاسباً لأبحاثها. فهي مثل نظرية التعلم الاجتماعي، التي تستطيع أن تشرح لما إذا يتبنى شخص ما نوعاً محدداً من التصرف الذي شاهده أو قرأ عنه في لحظة مميتة في وسائل الاتصال، ولكنها لا تستطيع أو ليس لديها شيء تقوله عن تشكيل النظام الاجتماعي لأية جماعة أو مجتمع. أو عن مساهمة وسائل الاتصال في الثقافة، وهذا يعتبران مؤثران قويان على اختيار السلوك عند الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض، ولذا فإننا في حاجة إلى طريقة مختلفة لشرح وتفسير الآثار بعيدة المدى، وغير المباشرة لوسائل الإعلام في تشكيل المفاهيم المشتركة للأفراد نحو قواعد السلوك المقبول اجتماعياً، وكذلك مفاهيم ونشاطات المجموعة فشكل نموذج يحتذي به.
يوجه البعض انتقادات لتجارب نظرية التعلم لباندورة، حيث أنها اعتمدت على برامج التليفزيون، التي أعدت خصيصًا لإجراء تلك التجارب، وهي تختلف تماماً عن البرامج التي يقدمها التليفزيون بالفعل، بالإضافة إلى أنها اعتمدت أساساً على أساليب العنف المبالغ فيه.

هناك متغيرات عديدة أغلبها نظرية باندورة للتعلم الاجتماعي، مثل السن النوع المستوى الاجتماعي، ومدى عنف الطفل، والتي لها تأثير جوهري على مدى تأثير الطفل بمشاهدة العنف من خلال التليفزيون، كما يؤثر حضور وغياب الآخرين من الكبار والصغار، وردود أفعالهم بشكل مباشر على سلوك العنف عند الأطفال المشاهد.

كيفية الاستفادة من نظرية باندورة في هذا البحث:

على الرغم من كل الانتقادات التي وجهت لنظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لباندورة، إلا أنها قد لفتت الأنظار إلى أهمية التليفزيون كعامل مؤثر في التنشئة الاجتماعية، هذه النقطة اعتمدت عليها الباحثة في تحديد مشكلة البحث، وفي إجراءات تنفيذها، وتفسير نتائجه، حيث أن الباحثة ترى أن معارف الطفل المعاق ذاتياً ومتعدداته وأفكاره ومعلوماته لا يكتسبها فقط من الأسرة والمدرسة والنادي ومجموعة الأصدقاء، بل أن التليفزيون يلعب دوراً قوياً في تشكيل هذه الأفكار والمعتقدات والمهارات العقلية، أي أن كنائها من قنوات التنشئة الاجتماعية، التي تساهم بما تقدمه من مواد إعلامية، وخاصة الدراما في إعطاء المعلومات عن طبيعة الأدوار الاجتماعية المختلفة في المجتمع.

ما أشار إليه باندورة من عناصر مثل الانطباع والتذكر، يعتبر التليفزيون واحداً من أكثر الوسائل الإعلامية التي تساعد عليها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعتبر الدراما أيضًا من أكثر التوابل الإعلامية قدرة على تجسيد الأدوار الاجتماعية المختلفة، بحيث قد يساهم ذلك في إدراك الطفل المعاق للأدوار الاجتماعية في المجتمع.
3) تتبنى نظرية باندورا مقوله، أن السلوك المتعلم يتم من خلال ملاحظة شخصية أو نموذج يتم تقميم دوره في قوم الطفل بعد ذلك بتقليد هذه الشخصية، إذا كان سلوكه يشعر دافع معين لديه. وبقابل هذا السلوك تعزيزاً من قبل الآخرين، وبتكرار هذه العملية يتم اكتساب السلوك أو الأفكار بعد تجربتها. وبما أن الدراما التلفزيونية تقدم نماذج وشخصيات مشهورة، ومن أهل الثقة والنجاح والفن والرياضة، وعادة تكونشخصيات لها دورها الاجتماعي الهام في المجتمع، فيكون من المفيد للطفل المعاق، إدراك هذه الأدوار ومعرفة المعلومات اللازمة عنها وبالتالي يمكن من تعلم كل المهن والأدوار الاجتماعية في المجتمع بشكل غير مباشر، وهذه مهارة ليس من السهل تعلمها للطفل المعاق ذهنياً بطريقة مباشرة.

هناك العديد من النظريات الإعلامية التي تدور حول إدراك الواقع لجمهور وسائل الإعلام، إلا أن الباحثة ترى أن نظرية التوقعات الاجتماعية هي واحدة من أشبث النظريات التي يمكن أن يعتمد عليها هذا البحث، والتي تخدم الهدف من إجرائه، وفيما يلي عرض موجز جداً لها:

Social Expectation Theory

(ج) نظرية التوقعات الاجتماعية: تركز هذه النظرية اهتمامها على التأثيرات المتراكمة و طويلة المدى على جماهير وسائل الإعلام لملاحظة كيف يتعلم الأفراد الأدوار ومتطلبات أدائها داخل أنواع متعددة من الجماهير، وذلك عن طريق مشاهدتها مصورة بالموضوع الإعلاميًّ، حيث تعد وسائل الإعلام مصدرًا هاماً للتوقعات الاجتماعية النموذجية حول التنظيم الاجتماعي لجماعات معينة في المجتمع الحديث، حيث أن مضمونها يصور النماذج والمعايير والأدوار والرتب والعقوبات لكل أنواع الجماعات المعروفة في الحياة الاجتماعية.

هذا ويمكن تلخيص الفروض الأساسية لنظرية التوقعات الاجتماعية في النقاط التالية:
1. أن هناك أنواعًا متنوعة من مضمون وسائل الإعلام الجماهيرية، غالبًا ما يصورون الأنشطة الاجتماعية والحياة الاجتماعية.

2. تلك الصور هي تمثيلات للواقع تعكس بدقة أو برداة الطبيعة الاجتماعية لأنواع متعددة من الجماهير بالمجتمع.

3. أن الأفراد الذين يتعرضون لتلك التمثيلات يؤمنون بصحتها فيما يتعلق بالمعايير والوظائف والأدوار والمنظمات الاجتماعية والضوابط الاجتماعية السائدة داخل المجتمع، أو تنتشر داخل عدد من الجماهير العامة.

4. خبرة التعرض من أنواع محددة بالجملة تكون ناتجة عن التعلم لأنماط من السلوك، ذلك الذي يكون متوقعاً من قبل الآخرين عندما يعملون أو ينضمون إلى مثل تلك الجماعات.

5. بناءً عليه، فإن تلك التوقعات المتعلقة بخصوص السلوك الملائم يفيد الفرد كمرشد عندما يلاقي مثل تلك المواقف أو يحاول فهم مثل تلك الجماعات في الحياة الواقعية.

ويجب الإشارة إلى أن تلك الصور الإعلامية للحياة الاجتماعية قد تكون خاذلة ومضللة ومتناضجة، إلا أنها غالبًا ما تقدم لجماهيرها معلومات حول المتطلبات الخاصة بالعديد من الجماعات التي ربما تفهم لتتفق مع بعض مما يروه في حياتهم.

وبذلك تقدم نظرة التوقعات الاجتماعية تقسيراً للمؤثرات بعيدة المدى وغير المباشرة التي يحقها التعرض لوسائل الإعلام، فهي تتراوح لوسائل الإعلام كعامل مساعد للتعلم غير المتعدد وغير المخطط له سابقاً.

ثانياً: الدراسات السابقة:

بعد أن أطلعت الباحثة على ما أتيح لها من الترتيب العلمي السابق في موضوع هذا البحث، فلم تجد على حد علمها، دراسة واحدة عربية أو أجنبية في نفس موضوع هذا البحث، لذلك سوف تقوم بعرض الدراسات السابقة
التي تمس محاور هذه البحث على النحو التالي:
أولاً: الدراسات التي اهتمت بالأدوار والمهن الاجتماعية بالدراما التلفزيونية.
ثانيًا: الدراسات التي اهتمت بوسائل الإعلام وعلاقتها بالمعاقين ذهنياً.
أولاً: الدراسات التي اهتمت بالأدوار والمهن الاجتماعية بالدراما التلفزيونية:

Seggar John F. & Benny Wheeler Penny 1973: &

1- دراسة جون سيجر وبيني ويلر عنوان: عالم العمل بالتلفزيون: التمثيل العرقي والجنسي في الدراما التلفزيونية.

هدف البحث إلى تحليل صورة الأقليات المصورة بالدراما التلفزيونية ومقارنتها بصورة الأمريكيين البيض، وذلك من خلال دراسة استطلاعية عن مدى ظهور أفراد من الأقليات بالأعمال الدرامية، وكذلك التعرف على الاختلافات بين الوظائف الأمريكية التي تخصص للأقليات وتلك الوظائف المخصصة للبيض، ومقارنتها بنسبتهم في سوق العمل الواقعي. تم اختبار عينة عشوائية حسبية من الصور التي ظهرت بالأعمال الدرامية التي بثت خلال شهر فبراير ومارس 1971، مع استبعاد أفلام الكرتون والإعلانات والبرامج الإخباريّة وبرامج المسابقات والأفلام التاريخية. وقد استمرت العينة على 183 صورة تم تصنيفها إلى صورة قصيرة تتراوح مدتها ما بين 10 ثانية وثلاث دقائق، وصورة أخرى طويلة مدتها ثلاث دقائق قطع.

تواصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: يتم التلفزيون أكثراً مشوهة ومحرفة وكمافهم خاطئة عن الخصائص الهامة لتوزيع المهن، وأن سوق العمل بالتلفزيون لا يشبه سوق العمل الفعلي، مما يجعل المشاهد بجد صعوبة في الحصول على معلومات صحيحة دقيقة حول توزيع المهن بسوق العمل من خلال مشاهدته التلفزيون، وجد أن النساء يتم تصويرهن في مدى محدود للأدوار، حيث يظهرون في المقام الأول كزوجات وأمهات، في حين يتم تصوير الرجال وهم يجعلون مكانة أعلى في الوظائف والمهن.
مقارنة بالنساء.

Shechtman Stephen A.14

دراسة ستيفين شيشتمان 1978: 41

عنوان: الصورة المهنية للرجل والمرأة في البرامج التلفزيونية

لأطفال ما قبل المدرسة.

كانت عينة الدراسة من ستة برامج تلفزيونية تقدم بصورة متكئة
لأطفال ما قبل المدرسة، مثل شارع سمسم، وباتمان، وأيام سعيدة، وتم قياس
المكانة الاجتماعية للمهنة بواسطة المقياس الاجتماعي الاقتصادي لـ"دان
كان". توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الرجال
يسطرون ويهيمنون على كافة المهنة ذات امكانية الاجتماعية المرتفعة، في
حين أن المرأة تصور بشكل ثانوي، ووضع في الأدوار المهنية، وهذا لا
يحدث في العالم الحقيقي، أي أن التلفزيون كمصدر للتعليم العرضي، يعرض
لطفولة ما قبل المدرسة صورة لسيطرة الرجال على عالم المهن.

دراسة جلين كوردو، كينث مكجزو، و روئال دريمان11

Cordua Glenn D.; Mcgraw Kenneth O. & Drabman Ronald

عنوان: الطبيب أو الممرض: إدراك الأطفال للمهن المنشطة وفقاً

للنوع.

استهدف هذا البحث اختبار قدرة الأطفال على التمييز بين من يمتنون
مهنتي الطب والتمريض من الرجال والنساء، وذلك من خلال دراسة عدد من
المتغيرات الوسيطة كالنوع والجنس، وعدد زيارتهم للطبيب في السنة
الأخيرة، وكذلك عمل الأم، وانطلقت هذه الدراسة معتمدة على نظرية التعلم
اجتماعي. اشتملت عينة الدراسة على 128 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين
5 - 6 سنوات، وكان المبحوثين من ذوي البشرة البيضاء ومما يكونون
باحيان ومناطق الطبقة الوسطى، وتم تقسيم أفراد العينة إلى أربع مجموعات،
وتم عرض شريط فيديو مسجل عليه زيارة طفل صغير لعيادة طبيب على
كل مجموعة، بحيث كان هذا الشريط بمثابة المادة المثيرة (حيث تضمن
الشريط "أ" طبيبة أثنة وممرض ذكر، والشريط "ب" الطبيب والممرض)
لاهما ذكر، والشرط "ج" كلاً من الطبيبة والمريضة أنتي، والشرط "د" الطبيب ذكر و المريضة أنتي) ومدة كل شريط دقيقة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن النوع والسن وعدد زيارات المبحوثين للطبيب في السنة الأخيرة لم يكن له دور في تمييز الأدوار المهنية حسب النوع، في حين كان عمل الأم والتعرض المتكرر والمتبان لصورة مهنية غير نمطية (النماذج من الحياة الواقعية في وسائل الإعلام) له تأثير في تمييز الأدوار المهنية حسب النوع على نحو صحيح. يميل الأطفال إلى إدراج المرأة كطبيبة أكثر من ميلهم إلى إدراج الرجل كمريض، حيث يعتقدون أن الرجال يمكنهم فقط أن يكونوا أطباء. كانت هناك علاقة إرتباطية إيجابية بين مكان عمل الأم والقدرة على التحديد والتمييز الصحيح للطبيبات من النساء، حيث كان الأطفال الذين تمت أمシアهم أكثر احتمالية في أن يحدثوا على نحو صحيح أن الطبيب امرأة أكثركم الأطفال الذين لا تعمل أمهاتهم.

 Degooyer Janice و Farfalla Borah بورا 1982:

 العنوان: ما الخطأ بهذه الصورة؟ نظرية المرأة العاملة على شاشة التلفزيون.

استهدف هذا البحث دراسة 10 سنوات من برامج وقت الزوج من عام 1972 إلى عام 1981، وذلك للكشف عن كيفية تصوير التلفزيون للنساء اللاتي يعملن خارج المنزل، خاصة مع دخول التكنولوجيا الحديثة سواء عن طريق التلفزيون الكابلي أو الفضائي، وتم اختيار 25 برنامجاً، وتم تقسيم تلك البرامج وفقًا للنوع، وكل برنامج من هذه البرامج يتضمن واحدة أو أكثر من الشخصيات النسائية المختلفة، وكل شخصية نسائية تم تميزها وفقاً للعمر، والسن، والوضع الاجتماعي، والحالة الاجتماعية، والفئة المهنية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشخصيات النسائية التلفزيونية نزعت إلى أن تكون أصغر سنً من النساء في الحياة الواقعية، وإلى أن تكون بيضاءات البشرة بالنسبة للعمر، وإلى أن تمثل وظيفة محترمة، وإلى أن يكون غير متزوجات بدون أطفال، إذا ما عملن خارج المنزل. وبالمقارنة بشخصيات
الرجال التلفزيونية، فالنساء العاملات كان أقل تمثيلاً خاصاً في المهن الحرفية، بالإضافة إلى ذلك فالرجال على شاشة التلفزيون، كانوا أكثر سناً من النساء، وأكثر احتمالية لأن يكونوا متزوجين.

Levinson Terrill 1982

- دراسة تيريل شارون ليفنسون

عنوان: دراسة لأنماط مشاهدة التلفزيون ونماذج أدوار التلفزيون للمراهقين.

تهدف الدراسة إلى معرفة العوامل المرتبطة بتفضيلات مشاهدة التلفزيون ونماذج دور التلفزيون للمراهقين، وذلك من خلال الشخصيات المصورة للكن النماذج والمقدرة من قبل المراهقين أنفسهم. تم اختيار عدد من العوامل الشخصية والبيئية الاجتماعية كمتغيرات تتضمن صفة العرقية، النوع، الخصائص الشخصية، الظروف المهنية، حجم المشاهدة الأسبوعية، والشخصيات التلفزيونية المحببة. تم تطبيق استبان على 504 تلميذًا بالمدرسة الثانوية. أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الظروف المهنية للمراهقين، والمظهر المصورة بواسطة شخصياتهم المحببة إليهم والتي كانت من نفس النوع ونفس العرق.

Wroblewski 1987
- دراسة ر. وروبلوتسكي والثيسي هويستن

عنوان: الصور المهنية النمطية المتلفزة R. & Huston Aletha C.

وتأثيراتها على المراهقين في فترة المراهقة المبكرة: هل تغيرت؟

طبقت هذه الدراسة على تلاميذ الصفين الخامس والسادس من كانت لديهم معرفة بالمهن التي شاهدواها على نحو نموذجي بالتلفزيون، هذا إلى جانب خبراتهم بمهن الحياة الواقعة. أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن المهن بالتلفزيون يتم رؤيتها على أنها أكثر نمطية للنوع من المهن الموجودة في الحياة الواقعة. أما نتائج الدراسة الميدانية فقد أشارت إلى أن المراهقين كانت لديهم اتجاهات أكثر سلبية حول الرجال الذين يعملون في وظائف نسائية يتم تصويرها بالتلفزيون على نحو نموذجي، وجد أن الفتيات
كانت لديهن اتجاهات إيجابية نحو الوظائف الذكورية المصور بالتلفزيون على نحو نموذجي.


المشاهد للزملاء العاملين من الرجال النساء على مشاهدة التليفزيون.

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الصور النمطية لأدوار النوع المعروضة على شاشة التليفزيون وعلاقاتها بإدراك المشاهد لهوية دور نوعهم، وذلك من خلال عينة قوامها ٢٧٧ طالباً جامعيًّا، كما تم تصنيف الصور النمطية لأدوار النوع إلى أربعة أنواع من شخصيات الذكور والإناث الذين كانوا متشابهين في العمر والحالة الاجتماعية، والمسؤوليات الوظيفية، الذين كانوا متشابهين في العمر والحالة الاجتماعية، والمسؤوليات الوظيفية، والذين كانوا مشتركون في شخصيات رئيسية في أربعة أعمال درامية لإكتشاف الجريمة، تفاع في وقت الذروة، وتم استخدام استبيان السمات الشخصية، وأشارت النتائج إلى أن الفروق للصور النمطية لأدوار النوع بين الشخصيات التي تمتلك تشابهات ظاهرية يتم إدراكها بسهولة، بالإضافة إلى ذلك فإن الصور النمطية لأدوار النوع صنفت إلى ٣ شخصيات من كل ٤ شخصيات نسائية كانت أعلى في الكفاءة على ممارسة العمل بجودة مقارنة بزملائهن من الرجال، مما يشير إلى أن الدور الذي يؤديه الممثل يكون أكثر أهمية لإدراك المشاهد من نوع الممثل.


تهدف هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين استخدام التليفزيون والرغبات المهنية للمراهقين من الذكور والإناث، وذلك في سياق المكانة الاجتماعية وتأثيرها على الفرص المهنية المدرجة لطلاب المدرسة الثانوية. استمرت عينة الدراسة على ٥٤٢ مبحةً تم اختيارهم عشوائياً من تلاميذ
المدرسة الثانوية بضواحي شيكاغو، وتم توزيع استمارة استبيان عليهم.
وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أدمها: أن النوع والمكانة الاجتماعية للمبتكرين يتفاعلان ليوثرا في رغباتهم المهنية، فالمثل الغيرات اللائي يتنافسون إلى مكانة اجتماعية مرتفعة، تكل أكثر قابلية لأن تزامن في العمل بمهن الذكور، وذلك على نحو تقليدي عن نظيراتهن اللائي يتنافسون لمكانة اجتماعية أقل. وأن التوحد مع شخصيات الذكور والإنشات في أدوار مهنية وأسرية لا تزال تنتج خطوطاً تقليدية عموماً، وأن المراهقين يكونون أكثر قابلية للتوفد بالشخصيات التلفزيونية إذا ما أدركوا أن تلك البرامج وافية.
وأن تصوير الشخصيات النسائية على نحو غير تقليدي، ربما يؤثر في الرغبات المهنية لبعض المراهقات اللائي يتنافسون لوضع اجتماعي منخفض واللاتي تتوحد بالشخصيات التلفزيونية في الأدوار المهنية.

عنوان: Signorielli Nancy 1989: 9- دراسة نانسي سينورييلي

التلفزيون وإدراكات أدوار النوع: الأعراف والرضوع الراهن.

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التلفزيون في نشر مفاهيم وإدراكات أدوار النوع بالمجتمع، وذلك من خلال تحليل مضمون برامج درامية أُذيعت في وقت الذروة على مدار 17 أسبوعاً، بحيث تلقى الضوء على الطريقة النمطية والتقليدية في تصوير الشخصيات الدرامية مقارنة بإحصائيات العالم الواقعي بالولايات المتحدة الأمريكية، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أنه يتم تصوير أدوار النساء بنسبة أقل من أدوار الرجال، وأنهن أقل أهمية وأصغر عمراً وأكثر جاذبية وعناية بمظهرهن، كما يتم تصويرهن في أغلب الأحيان، في محيط العلاقات الرومانسية أو الأسرية أو المنزلية، كما لوحظ أن 16% فقط من إجمالي الشخصيات النسائية يعملن خارج المنزل سواء كن متزوجات أو سبق لهن الزواج. وأن النساء التي يعملن بمهن خارج المنزل تم تصويرهن في مهن نسائية تقليدية كالممرضات والسكرترات، والمدرسترات، ومع ذلك فإن عالم التلفزيون لا يعكس دائماً بدقة أدوار عمل النساء، فإنهاك عدد من المهن
بسوق العمل في الولايات المتحدة الأمريكية يفوق أعداد النساء بها عن أعداد الرجال، لكن في عالم التلفزيون، ووفقاً للقاعدة العامة فإن أعداد الرجال تفوق أعداد النساء. أنتجت من نتائج دراسة أيضاً أن الرجال يتم تصويرهم على أنهم أكثر قوة وفاعلية من النساء، بل ويعملون في مهن ذات مكانة اجتماعية مرتفعة وذات طبيعة ذكورية مثل الأطباء والمحامين ورجال الشرطة، ووظائف أخرى ذات مكانة اجتماعية مرتفعة والأعلى دخلاً.

Johnson Marilou Mother 1990:

10- دراسة ماري لو موري جونسون، 1990

بعنوان: تأثير الصورة المتلفزة للمهني غير النمطية وفقًا لدور Moore

النوع على سلوك وتفضيلات واتجاهات الأطفال.

اختبرت هذه الدراسة ما إذا كان محتوى شريط الفيديو سوف يغير السلوكيات والتفضيلات والاتجاهات المنتمية للأطفال حول ست مهن مرتبة للنوع في شريط فيديو، زاول فيه الرجال مهن الممرض والسكرتير وعامل رعاية الأطفال في وقت النهار، وظهرت النساء في أدور الإطفائي والتجار وميكانيكي السيارات. تكونت العينة من أطفال بيلغون من العمر 4 أعوام، تم تقسيمهم وفقًا للنوع وبطريقة عشوائية في ضوء واحد من أربعة شروط: مجموعة ضابطة، مجموعة تجريبية، مجموعة تتعرض فقط لشكل الفيديو، ومجموعة تتعرض فقط لدرس، ومجموعة تتعرض لكل من شريط الفيديو والمدرس. وتم قياس سلوك وتفضيلات واتجاهات الأطفال فيما يتعلق بالمهن قبل أسبوع واحد من إجراء التجربة، ثم بعد إجراء التجربة مباشرة، ثم بعد إجراء التجربة بفترة أسبوع واحدة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن سلوك وتفضيلات واتجاهات الأطفال ذوي الأربعة أعوام يمكن أن تتغير، حيث لم يكن هناك فروق بين مجموعات التجربة المختلفة.

Mcgregor Judith Ann 1992:

11- دراسة جوديث أن مكجريجور، 1992

بعنوان: صورة المهنة في التلفزيون: دراسة مقارنة لبرامج الأطفال والأسرة.
تهدف الدراسة إلى تعين كيفية تصوير المهن بالبرامج التلفزيونية على كل من شبكات التلفزيون التجارية والحكومية، واعتمدت الدراسة على نظرية التعليم الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من 90 برنامجاً من برامج الأطفال وبرامج الأسرة اختيرت بطريقة عشوائية من شبكة PBS، والشبكة التجارية، وتم ملاحظة كل الشخصيات الرئيسية والثانوية لدور القوة والنموذج من حيث النوع والسن والتصنيف المهني، ووضوح الصورة المهنية، وكان إجمالي ما لوحظ 970 دوراً رئيسيًا وثانيًا. وتوصلت الدراسة إلى أن عدد الرجال يفوق بكثير عدد النساء في كافة المستويات المهنية المصورة بذلك النتائج.

12- دراسة أماني عمر الحسيني حافظ 1998: "أثر تعرض الأطفال ذوي الظروف الصعبة للتلفزيون والفيديو والسينما على إدراكهم للواقع الاجتماعي.

ربطت هذه الدراسة بين ثلاث فئات من الأطفال ذوي الظروف الصعبة، وأطفال الشوارع، والأطفال العاملين، والمن حرفيين، وثلاثة وسائل الاتصال بين التلفزيون والسينما والفيديو، من حيث كيفية تأثيرها على إدراك هؤلاء الأطفال لواقعهم الاجتماعي، والذي من شأنه أن يؤثر على كيفية استجاباتهم للمؤثرات المحيطة بهم أو على سلوكيهم. استخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة، ومجموعات النقاش المركزية، ووصف لمجموع الأفلام التي يبثها التلفزيون لمدة ثلاثة شهور. تم تطبيق هذه الدراسة على عينة عشوائية مفردة 400 مفردة، نصفها من ذوي الظروف الصعبة والنصف الآخر من الأطفال العاديين، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الأطفال ذوي الظروف الصعبة هم أكثر تعرضاً للتلفزيون والفيديو والسينما، وأن عينة الأطفال المنحرفين سجلوا أعلى نسبة مشاهدة للتلفزيون، وأن أطفال الشوارع هم أكثر الأطفال مشاهدة للسينما والفيديو.

تأتي أفلام العنف والثأر في مقدمة الأفلام لدى الأطفال ذوي الظروف الصعبة بنسبة 65.6% مقابل 22% فقط من الأطفال العاديين، وأعلى نسبة
كانت من نصيب أطفال الشوارع.

13- دراسة جيهان أحمد فؤاد عبد الغني 1999: 9 
عنوان: دور الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الطفل نحو اختيار المهنة.

استخدمت الباحثة منهج المسح، في إطار دراسة وصفية باستخدام استمارة استبيان، وكذلك أسلوب دراسة العلاقات المتبادلة، وذلك لتعريف على علاقة الصور التي تقدم بها الدراما التلفزيونية باتجاهات الطفل وربط ذلك ببعض المتغيرات الوسيطة كالنوع والسن والمستوى الاجتماعي الاقتصادي ونوع التعليم. طبقت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية متعددة المراحل تكونت من 400 تلميذ من تلاميذ الصف الرابع والخامس الابتدائي، و11 فيلماً ومسلسلاً أنتجوا بالقناة الأولى في التلفزيون المصري خلال شهر سبتمبر 1997، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: احتلت مهنة الموظف المرتب الأول بين مهن الرجال، ورتبة المنزل المرتب الأول بين مهن النساء، وذلك من إجمالي المهن التي ظهرت خلال فترة التحليل، مما يعكس ارتباط العمل الدرامي بالشكل الاجتماعي الذي يغلب عليه، وكذلك سيطرة واستمرار سيادة النظرة التقليدية للمرأة. أما بالنسبة النتائج الدراسة الميدانية، فلعب التلفزيون دورًا هاماً في اختيار الطفل للمهنة التي يرغب في أن يكون عليها مستقبلاً. وافق معظم أفراد العينة من الأطفال على أن التلفزيون يقدم مهماً تناسب الولد كأساتذة الجامعة، المهندس، الطبيب، رجل الأعمال، الطيار، والمحامي، ومهمًا أخرى تناسب البنية كالطبيبة والمدرسة، المهندسة، أستاذة الجامعة، وسيدة الأعمال. مع ملاحظة ارتفاع أعداد المهن التي تتسبب الذكور عن أعداد المهن التي تتسبب الإناث.

14- دراسة عادل عبد الغفار 2001: 6 
عنوان: صورة المرأة المصرية في الدراما التلفزيونية المقدمة خلال شهر رمضان 1422 هـ.

قامت الدراسة بتحليل ثلاثة مسلسلات عربية على القناتين الأولى والثانية بالتلفزيون المصري. خلصت الدراسة إلى أن المسلسلات العربية
عينة الدراسة قدمت صورة ترسم بالسلبية للأسرة المصرية بوجه عام، وأن المصريّة ظهرت كمحتة ومانعة للرجل وتتسم بقدر كبير من الأنانية والسلبية في التفكير.


بعد هذا البحث من البحوث الوعائية، والذي تستخدم في ضوءه منهج المسح بالعينة. استخدم البحث عينة عامة من خلال تحليل مضمئ للأفلام التي عرضتها السينما خلال التسعينيات وقدمها التليفزيون على قناة الأولى لمدة ثلاثة شهور، وقد بلغ عدد الأفلام التي ضمتها عينة الدراسة 12 فيلماً، بلغت مدة عرضها 22 ساعة ويديفقة، وتم استخدام صحيفة تحليل المضمون كأداة لتقييم تلك الأفلام. انتهت الدراسة لعدة نتائج كان من أهمها: بلغت نسبة الذكور 42.6% من إجمالي شخصيات الأفلام وبلغت نسبة الإناث 57.4%. تحتل المرأة أدواراً أقل أهمية من الرجل، وتؤدي معظم النساء أدواراً ثانوية، ويؤدي الرجال أدوار الأطباء والمهندسين والمحامين، بينما تظهر المرأة كربة منزل، أو في أدوار تقليدية، مما يعكس تقدير المرأة في صورة سلبية كمصادر إثارة وأداة جذب جنسي.


بعد هذا البحث من البحوث الوعائية، واستخدمت الباحثة منهج المسح الإعلامي بشقي الوصفي والتحليلي. بلغت عينة الدراسة 384 مفردة من طالبات الجامعة تتراوح أعمارهن ما بين 17- 25 سنة في خمس جامعات مصرية، واستخدمت الدراسة استمارة استقصاء خلال العام الجامعي 2003/2004 وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: ت تعرض 99.2% من إجمالي العينة إلى الدراما العربية التي يقدمها التليفزيون وأن نسبة كبيرة منهم يفضلون مشاهدتها أثناء فترة المساء. تتنوع دوافع تعرض
الفتاة الجامعية للدراما ما بين دوافع نفعية، وهي الحصول على المعلومة 27%, تعزيز القيم 22%, التعلم 24%, وما بين دوافع تقاسمية بهدف التسلية والاسترخاء وقضاء وقت الفراغ 21%. أكدت 67% من الطالبات عدم نجاح الأعمال الدرامية في عكس الصورة الحقيقية للفتاة الجامعية، كما أكدت 77% من المبحوثات أن الدراما تعتبر إلى حد ما عن واقع المرأة، حيث ما زالت الدراما المصرية تقدم المرأة وواقعها بشكل سطحي. كما لم توفق الدراما في إبراز وتناول الشخصيات والمهن التي تقوم بها المرأة المصرية في المجتمع والتي أثبت تميزة وتوقعها ملحوظاً.


تشكلت عينة هذه الدراسة من 74 من طلاب المدارس الثانوية بمنطقة ميدوسترن تم تقسيمهم إلى 9 مجموعات تم تعرضهم إلى أفلام سينمائية عن طريق الكمبيوتر يوضح عمل الممرضات، وزيهم وتصرفاتهم. أظهرت نتائج الدراسة أن 66% من الطلاب تأثروا بالأفلام التي تعرضوا لها، وابدوا استعدادهم للعمل بمهمة التمريض، وأن 55% أعلنوا أن الأفلام السينمائية والتلفزيونية ساعدتهم على أن يفهموا مهنة التمريض، وأن أهم الصفات التي حددها في المرضة من خلال مشاهدتهم هي: الود والتعاطف والطيبة.


استخدمت الدراسة منهج المسح، واشتملت عينة الدراسة على عينة من المسلسلات العربية المقدمة على القنوات الأولى والثانية بالتلفزيون المصري.

شملت العينة نمائية أعمال درامية قدمت في 153 حلقة شغلت 117
ساعة و ٢٢ دقيقة، وتم تحليلها عن طريق استمارة تحليل المضمون، هذا بالإضافة إلى العينة الميدانية وقوامها ٤٠٠ مفردة في المرحلة العمرية من ١٨ - ٣٠ عام تم اختيارهم عشوائياً من سكان أحياء محافظة القاهرة، وتم جمع البيانات عن طريق صحيفة استبيان. انتهت الدراسة إلى: لعبت المرأة في عينة الدراسة أدواراً اجتماعية مختلفة ومنعدمة، بعضها ذات مركز مرموق، وبعضها وظائف دنيا، إلا أن أغلب الأعمال البدنية في عينة الدراسة ركزت بشكل كبير على دور المرأة النمطي والتقيدي كربة منزل، وأم وسكريرية، في حين لم يسلط الضوء على دورها فعلياً وهي تنتقد مناصب مرفوقة في المجتمع، تأتي المسلسلات العربية في المرتبة الأولى من حيث إقبال الشباب على مشاهدتها. وجد أن هناك علاقة ارتباط دالة بين كثافة التعرض للدراما التلفزيونية المصرية، وبين إبراز الشباب المصري للعلاقة بين الذكر والأنثى بما يشابه مع ما تقدمه الدراهم التلفزيونية محل الدراسة، وهكذا يلعب التلفزيون دوراً في تشكيل الصورة الذهنية لدى الشباب المصري حول العلاقة بين الجنسين بما يقدمه من أعمال درامية.

١٩ - دراسة شريف شفيق زكي على ٢٠٥٥١ بعنوان: صورة المهن التي تعرضها الدراما العربية في التلفزيون وعلاقتها باتجاهات عينة من المراهقين نحو المهن.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد استخدم الباحث منهج المسح بشقي الوصفي والتحليلي، واشتملت الدراسة على عينتين: عينة الدراسة التحليلية، وتضمنت ١٣ مسلسلًا عربياً عرضت على مدار ٢٦٦ حلقة وشغلت زمناً قدره ٢٠٣ ساعة و٥٤ دقيقة و٧ ثانية، وعينة الدراسة الميدانية المتعددة المراحل وقوامها ٢٠ مفردة من تلاميذ الصفين الثالث الإعدادي والثاني الثانوي بمدرسي التعليم بالقاهرة والجيزة، واستخدمت الدراسة استمارة لتحلي المضمون وأخرى للاستبيان، وتواصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن الرجال يسيطرون على المهن بالدراما التلفزيونية بنسبة ٨٠٪، و ٢٠٪ من الإناث. ظهرت الإناث وهي تمثل ٢٧ مهنة فقط
من إجمالي المهن 50 مهنة التي زاولتها الشخصيات الدرامية العاملة، وإنها لم تتأثر إلا على مهنة واحدة وهي الراقصة. النساء العاملات جنين في مرتبة أقل من الرجال من ناحية السلم الوظيفي. أن 100% من أفراد العينة يشاهدون المسلسلات العربية التلفزيونية، وأن الإناث كانت أكثر مشاهدة لها من الذكور. أن المسلسلات العربية تساهم بدورٍ هام في عملية التوجيه المهني للمراهقين، بما توفره لهم من معلومات عن المهن.


تهدف الدراسة إلى البحث عن أفضل الوسائل والسبل لتفعيل دور الدراما في التعبير عن المرأة العربية من خلال التعرف على ما تقدمه هذى الدراما من أفكار وقيم ومثاليين تؤثر على صورة المرأة. تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وتعتمد على المنهج الميداني، وفي إطاره يتم مسح رسائل الدراما المقدمة عبر القنوات الفضائية لمدة شهرين، ومسح عينة من الشباب العربي والمصري والذي يتعرض لعديد هذه الدراما، بلغ قوام العينة 1140 مشهداً، أما قوام عينة الدراسة الميدانية فيبلغ 300 مفردة مما يبلغون من العمر 18 عاماً فأكثر، منهم 200 من المصريين و100 من العرب، وتم استخدام استمارات تحليل المضمون والاستبيان، ووصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الدراما المصرية تقدم المرأة المصرية بصورة أكثر سلبية من مثلثها العربية، وبشكل لا يتاسب مع مكانتهما. تقدم المرأة في الغالب في أدوار هامشية أو ثانوية، وحين تقدم في أدوار رئيسية، فهي تقدم بشكل لا يتوافق مع مكانتها في المجتمع، حيث أنها تقدم بصورة نبيلة، ومنفردة على مستوى الشكل، وأدوار تقليدية أو إجرامية على مستوى المضمون. لا يوجد أثر للنوع أو السن أو الجنسية في إدراك صورة المرأة.
ثانياً: الدراسات التي اهتمت بوسائل الإعلام وعلاقتها بالمعاقين

ذهنياً:

1- دراسة دوروثي وابن جود 1984: Good Dorothy Win.

البحث في فاعلية استخدام الدراما الإبداعية كطريقة لتنمية المهارات الاجتماعية للشباب والبالغين المتأخرین عقلياً.

A B C

تكونت عينة الدراسة من أربعة مفردات من المقيمين في مركز

للإعاقات الذهنية، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي واستخدمت الملاحظة،

وكاميرا فيديو لتصوير أفراد العينة، وتواصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة قد

سجلوا تحسناً واضحاً في مهاراتهم الاجتماعية بعد تعرضهم للدراما

الإبداعية، بالإضافة إلى وصفهم الجيد للأنشطة الدرامية التي قاموا بها.

2- دراسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون 1984: Bunion: برامج المعوقين

بالإذاعة والتلفزيون المصري - دراسة ميدانية.

هدفت الدراسة إلى تقييم برامج الإذاعة والتلفزيون المقدمة وقت

إجراء البحث من وجة نظر المعوقين والمشارف عليهم لتقديم برامج تتفق

مع ظروفهم والسعي إلى تطويرها. طبقت الدراسة على عينة قوامها

500 معوق تم اختيارهم بطريقة عشوائية بعد استبعاد الصم والبكم، وكذلك 100

مشارف ومسئول عن المعوقين، تم اختيارهم أيضاً بطريقة عشوائية من أربع

محافظات هي (القاهرة - الإسكندرية - بني موسى - أسوان). استخدمت

الدراسة صحيحة استقصاء، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

باستخدام 72.3% من المعوقين إلى الإذاعة. أهم المواد الإذاعية التي يستمع

إليها المعوقين هي الموسيقى والغناء بنسبة 38.2%، التثبيبات والمسلسلات

 بنسبة 10.5%، المواد الدينية بنسبة 42.1%، المواد الإخبارية بنسبة

29.4، وبرامج المعوقين بنسبة 29.4%، يرى 84.9% من أفراد العينة

أن برامج التلفزيون تتعرض للمشاكل الخاصة بالمعوقين، وأخيراً أن أهم

القوالب الإعلامية التي يستريح لها المعوق في تقديم البرامج هي (معالجة
المشاعل - لقاء مع المعوقين بالميكروفون - مسابقات بين المعوقين - حديث مباشر مع المتخصصين - تقديم صورة حية لنشاط المعوقين - العرض الغنائي الموسيقي).

بعنوان: التمثيل Maxiner Verena 1988

3- دراسة ماكسينير فيراتا 1988

النفسي المسرحي للحكايات الأسطورية الخرافية كعلاج نفسي جماعي للأطفال المتخلفين عقلياً.

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال المتخلفين عقلياً، وتم استخدام النهج التجريبي، ومجموعة من الأدوات أهمها برامج الأساطير الدرامية المسرحية، وانتهت الدراسة إلى مجموعات من النتائج من أسماء: التحسن الكبير في المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً والذين تعرضوا للبرنامج المسرحي.

بعنوان: صورة الإعاقة Haller Beth 1996

4- دراسة هالر بيث 1996

بوسائل الإعلام الإخبارية.

تم إجراء تحليل مضمون لتسع صحف يومية كبيرة، بالإضافة إلى ثلاث مجلات إخبارية أسبوعية في الولايات المتحدة الأمريكية للتعرف على تغطيتها الصحفية للاعاقة في الفترة من 1988 إلى 1993. وكان من أهم النتائج ما يلي: ركزت هذه الصحف على المعاقين بنسبة 22%.أكدت الدراسة أن الصورة الذهنية السلبية عن المعاقين في التغطية الإعلامية تركز في تصوير المعاقين على أنهم مرضى وعاجزين رغم وجود بعض التغطية الإيجابية في أواخر الثمانينات لقانون الإعاقة الأمريكي بعد أن بدأ مجتمع المعاقين يبرز على أنه أقلية يبحث عن حقوقه، وكذلك نموذج المستهلك الذي ينظر إلى الاستثمار من أجل المعاقين في المجتمع بأن له بعد اقتصادي إيجابي.
Montgomery, Kathryn 1998: دراسة مونتجومري كاثرين 14

بعنوان: المستهدف من وقت الذروة.

أشارت الدراسة إلى أن من الأقلية في المجتمع الأمريكي من بينها المعاقون، تشعر بالقلق الدائم عن صورها التي تعكسها وسائل الإعلام الأمريكية، وما يتع يد ذلك من نقل هذه الصورة إلى الجمهور العام من الناس.

وتحديداً فإن التلفزيون يشكل المرأة الثقافية التي فشلت في نقل واقعهم إلى الرأي العام، فشيبهم من الظهور في برامج وقت الذروة، أو ظهورهم بشكل هامشي، أو بشكل سلبي، هي ملامح من الصور السلبية.

Bعنوان: التغطية الإخبارية

Hall, Beth 1999: دراسة هال بيث 6

لقضايا الإعاقة.

قامت الدراسة بتحليل مضمون 11 صحيفة ومجلة رئيسية، وتحليل مضمون أربع شركات تلفزيونية أمريكية خلال عام 1998، وتم بحث قواعد كتوبورية من خلال أربعة مسمايات داله على الإعاقة باللغة الإنجليزية. هي Handicapped

وبلغت مجمل القصص الإخبارية عن المعاقين في عينة 265 قصة، وفي عينة المحطات التلفزيونية 30 قصة إخبارية. أما الأخبار التي تعني المعاقون فبلغت 84%، والتحقيقات بنسبة 32%. أما فيما يتعلق بنوع الإعاقة، فقد تصدرت الإعاقات الإدراكية بباقي الإعاقات في اهتمام الصحافة، ولها صعوبات التعلم، ثم الإعاقة العقلية، والاضطرابات الوجدانية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام كلمة المعاقين لم يعد مستخدمة كثيراً، واستبدلتها وسائل الإعلام Handicapped

بالأشخاص ذوي الإعاقة، وكنال الملفت للنظر أن صحيفة كبرى مثل نيويورك تايمز هي أكثر الصحف استخداماً لمصطلح المعاقين، وليس المصطلح الأكثر إيجابية، وهو الأشخاص ذوي الإعاقة. ومن الملفت للنظر أيضاً محدودية القصص الإخبارية عن المعاقين بالنسبة للتغطية التلفزيونية، حيث وصلت إلى 35 قصة في الأربع شركات الرئيسية.

People with disability ذوي الإعاقة

المملكة للنظر أنصحيفة كبرى مثل نيويورك تايمز هي أكثر الصحف استخداماً لمصطلح المعاقين، وليس المصطلح الأكثر إيجابية، وهو الأشخاص ذوي الإعاقة. ومن الملفت للنظر أيضاً محدودية القصص الإخبارية عن المعاقين بالنسبة للتغطية التلفزيونية، حيث وصلت إلى 35 قصة في الأربع شركات الرئيسية.
بالولايات المتحدة الأمريكية، ومعظم هذه القصص الإخبارية لم تتجاوز الدقيقتين والنصف، عدا حالة خاصة وصلت إلى نصف ساعة.

2- دراسة أحمد محمود خطاب 16000: بعنوان: مدى فاعلية برنامج سكودرامي للتخفيف من حدة سلوك العنف لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً.

تكونت عينة الدراسة من 20 طفلاً من المتخلفين عقلياً والمقيمين بقسم الإقامة الداخلية بمؤسسة التثقيف الفكري بحداث القبة بالقاهرة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة قومها 10 أفراد والآخر تجريبية قومها أيضاً 10 أفراد، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، ومجموعة من الأدوات هي: اختبار ستانفورد بينيه للذكاء، مقياس السلك التوافقي، دراسة حالة، استمارة ملاحظة سلوك العنف خاصة بالمدرسين التدريس والتربويين، استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي، برنامج السكودراما.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبي، وهذا يرجع إلى تأثير البرنامج السكودرامي.

8- دراسة هالر بيث 16002: بعنوان: التمثل (الظهور) الإذاعي والدرج الرملي لصور الإعاقية.

لاعتماد على الجانب المرئي والذي قد ينقل صورة المعوق بشكل مشوه، يؤثر أيضاً على ترتيب الأجندات الخاصة بحقوق المعاقين. يتبع عن الصحافة بذل الجهد لتفهم الدلالات الضمنية الثقافية للتقنيات الخاصة بالمعاقين، وكذلك السعي لفهم وضبط اتجاهاتهم نحو الإعاقة لكي يتم تمثيلهم (ظهورهم) بشكل أفضل.


تم اختيار عينة عميدية من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من فئات الإعاقات الحركية، الذهنية، البصرية، والسمعية من 8 محافظات، بواقع 200 مفردة من كل محافظة، بحيث بلغ إجمالي العينة 1600 مفردة من المعاقين تتراوح أعمارهم ما بين 9 - 18 سنة. تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، والتي تعتمد على منهج المسح. استخدمت الدراسة أربع استمارات استبيان، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن 90% من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون لوسائل الإعلام المختلفة. جاء التليفزيون في المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام التي يفضل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تعرض لها، وقد احتل الراديو المرتبة الثانية بين وسائل الإعلام التي يفضلها المعاقين، وجاء اكتساب الأطفال للمعلومات في المرتبة الأولى بين الإشبايع المتناقضة من استخدام الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام.


استهدفت الدراسة تحليل ستة أفلام سينمائية فازت بالجائزة الأكاديمية، وتدور حول الحرب والإعاقة، وذلك من خلال إعداد معلومات تاريخية، وتحديد سمات الإعاقة والموضوعات الاجتماعية المرتبطة بها، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن للأفلام دور هام في نفهم
المشاهد لأنواع الإعاقة، كما أن لهذه الأفلام دور ضمني في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بعض المهارات.


أشارت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة عوامل تؤدي إلى تشكيل الاتجاهات السلبية نحو المعاقين وهي:

المدرسة: والتي تمثل الخليوة الأولى في بناء وتشكيل مثل هذه الاتجاهات بسبب الفصل بين الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الطلاب العاديين، وبحكم نمذجة التصنيف الذي يقصي المعاقين عن غيرهم من الفئات الأخرى. أما العامل الثاني، هو وسائل الإعلام: وهي الأدوات التي تشكل المفاهيم والمصطلحات التي تستخدمها الناس للتعريف على الآخرين، فقد أشارت الدراسة أن 65% من المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الصحافة عن المعاقين سلبية، وأن 1% منها فقط كانت مفاهيم إيجابية. العامل الثالث هو اللغة: التي نستخدمها للإشارة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة في المخاطبات والأحاديث تتسم عادة بالسلبية.

12- دراسة بروفسكي كيرا إيزاك، 2001: أوجه الصرد والصور الخاصة بالإعاقة داخل مجلات الأطفال وذلك قبل وبعد القانون العام 49-142.

تمثل التساؤلات البحثية لهذه الدراسة هي: هل تؤدي أدوات الإبراز الخاصة بالأطفال إلى تغيير كم وكيف الرسوم البيانية وأوجه السرد الخاصة بالإعاقة عقب هذا القانون؟ وهل أدى تحديد الأولويات لمجلة شارع سمسم بخصوص نشر رسوم بيانية خاصة بالإعاقة لإحداث التغيير المطلوب؟ أوضحت النتائج، أنه كان هناك تزايدًا متزايدًا لقصص الإعاقة قبل إصدار القانون المشار إليه أعلاه. ظهرت مقالات تقليدية بدرجة أكبر عن الإعاقة قبل عام 1975، في حين كانت المقالات التي صدرت بعد عام 1975 أكثر
تقدمية، فاق عدد الصور الفوتوغرافية الصادرة بعد عام 1975 عدد الرسوم التوضيحية.

Siebecissell Marry Ellen: 2001

13 - دراسة سبيسيل ماري آلان

عنوان: الاختلافات والانحرافات: مقارنة بين واقعية وخيال الأطفال.

تناولت الدراسة دور المواد الأدبية في التأثير على تنبؤ مشاعر الطفل نحو الإعاقة. قامت الدراسة بتحليل مضمون مجموعة من أشهر الكتب والقصص المصورة للأطفال، والتي اشتملت على شخصيات رئيسية من المعاقين. كان الغرض من تحليل المضمون هو التوصل إلى الرسائل والأراء التي تنقلها القصص والكتب إلى الطفل، ومعرفة مدى تأثيرها على تشكيل الصورة الذهنية للطفل عن المعاق، وخاصة أن هذه المواد المصورة تحوّلت إلى أعمال تلفزيونية درامية، مما يعني المزيد من التأثير على الطفل من خلال الصورة المرئية. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج: تقديم صورة نمطية للمعاق على أنه معتد على الآخرين، ومنعزل وغير مشارك للأنشطة الاجتماعية. أظهرت الدراسة دور المعاقين الهام في إحلال وتقيق صورة إيجابية عن المعاق، وأيضاً دور الإعلاميين في النقاط الصور الإيجابية للمعاق وتقديمها للجمهور من خلال أعمال تلفزيونية وسينمائية.

14 - دراسة سلوا على بن زهرة

عنوان: تقديم المعاي في الثقافة والأدب العربي والإسلامي في شمال أفريقيا والشرق الأوسط

تناولت الدراسة تصور الشخصيات المعاق في المواد الدرامية التي تعرض في التلفزيونات العربية والإسلامية في مصر والمغرب وتونس والجزائر، كاست usize لثقافة هذه المجتمعات وتعريفها لمعنى الإعاقة في الثقافة العربية والإسلامية. طبعت الدراسة على أحد الأفلام السينمائية المصرية وهو فيلم "الكيت كات"، واعتبرته أحد أهم الأفلام التي حاولت كسر الصورة الذهنية النمطية للمعاقين بصرياً في العالم العربي الإسلام. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: يسود المجتمعات العربية
والإسلامية التصوير السلبي للمعاق، فهو مازال معزول عن المجتمع وعن سياساته الجديدة. المجتمعات العربية لا تقبل وجود المعاق، أو تهميش هذا الوجود، لأنهم يعتبرونه غير قادر على التطوير ومساعدة القيم الاجتماعية الجديدة. أظهرت الدراسة حاجة المعاق العربي والمسلم إلى مزيد من الرعاية والعناية والحقوق، فهم يعيشون منفصلون عن مجتمعهم، فهم لا يحصلون على قدر كاف من التعليم، أو العمل المناسب، أو حتى مسكن جيد، ومن ثم لا يستطيعون المشاركة بل يظلون على هامش المجتمع.


عنوان الصور المقدمة في برنامج شارع سسم: أفكار أطفال ما قبل المدرسة عن الأطفال المعاقين من ذوي متلازمة داون، والأطفال المعاقين حركياً.

طُبِقت الدراسة على عينة مكونة من 41 طفلاً، واستخدمت البرامج التجريبي، حيث عرض على الأطفال أجزاء من برنامج شارع سسم، قدمت شخصيات معاقة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الأطفال عينة الدراسة اعتبروا الأطفال المعاقين ذهنياً غير قادرين على الأعمال العادية التي تطلب منهم، وأحياناً يقومون بها بصعوبة أو بصورة غير مرضاة. أبدى الأطفال العاديين معرفة أكبر بالمعاقين حركياً الذين يستخدمون كرسياً متحركاً أكثر من المعاقين ذهنياً من ذوي متلازمة داون.

European Disability Forum 2002 - النموذج الأوروبي للإعاقة.

عنوان: الإعلان الأوروبي لعلاقة الفن والثقافة ووسائل الإعلام بالإعاقة.

كشف الإعلان الأوروبي عن عدة أمور من أهمها:

1. أن هناك اهتماماً باهمية الاستفادة من وسائل الإعلام في تقديم الإعاقة على أنها تتوع طبيعي وقبول في المجتمع.

2. ضرورة العمل على زيادة تمثيل الإعاقة وفي نفس الوقت تحسين
صورتها في وسائل الإعلام، وذلك بتحسين الرسائل التي تنقل وتعكس القبول المتزايد للإعاقة، على أنها حق إنساني وتغيير اجتماعي.

3. أهمية الوصول إلى رسالة القبول والاندماج في المجتمع للأطفال الذين لديهم إعاقة، حتى يتمكنوا من التعلم المبكر والنظر إلى أنفسهم على أنهم أشخاص لديهم أهميته في المجتمع، كما أن الرسالة ينبغي أن تصل إلى الأطفال الأصحاء بشجاعة على قبول الاختلافات.

كما كشف الإعلان الأوروبي عن أن هناك تميز لبعض الدول المشاركة في اللقاء من حيث طبيعة البرامج الإعلامية المتصلة بالإعاقة. فالمانيا كانت متميزة في الاستفادة من وسائل الإعلام الدراسية لتقديم الإعاقة بدون مزدوج: يشمل كل من زيادة الاهتمام، وإعداد الطلاب والمدرسيين لتقبل زيادة دمج الأطفال المعاقين. أما بريطانيا فقد تميزت بخبرتها الطويلة في تحسين صورة الإعاقة، وتمكين نسبة من المعاقين من المشاركة في برامج تعليمية وترفيهية. أما الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تميزت بدورها في برامج الأطفال التي تحاول غرس نموذج تنوع المجتمع على نطاق واسع.

وبالنسبة للكندا فقد تميزت بتركيزها على ثلاثة أنشطة مكملة لبعضها البعض، وهي: البرامج التلفزيونية المتعلقة بقضايا الإعاقة المدعومة من قبل شبكة الإذاعة الرئيسية، والاستǃابة بفيلم الإعاقة السنوي والمدعوم من جمعيات الإعاقة غير الحكومية، وأخيراً دعم بعض أفلام قضايا الإعاقة المقدمة من المجلس الكندي الوطني للأفلام.

17- دراسة عزة الكحلكي 2003: بعنوان: اتجاهات ذوي الاحتياجات الخاصة نحو معالجة قضاياهم، والدراما التي تقدمها التلفزيون المصري، وعلاقته بمفهوم الذات لديهم.

استهدفت الدراسة تحديد المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لوسائل الإعلام من خلال أراء ومقترحات عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وإلى تحديد اتجاهات العينة نحو أخلاقيات تداول قضاياهم في المادة الإعلامية المقدمة في التلفزيون سواء من خلال البرامج أو الدراما. طبقت الدراسة
على عينة بلغ قوامها 80 مفردة من المعاقين في الفئة العمرية من 14 - 20 عاماً من محافظتي القاهرة والدقهلية. استخدمت الدراسة صحيحة استقصاء لجمع البيانات. وفيما يلي أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: يعتبر معدل تعرض المعاقين لبرامج التلفزيون التي تتراوحل قضاياعهم محدوداً، حيث أن 10% منهم فقط كثيف التعرض، بينما 28,3% متوسطي التعرض، و 67,7% قليلي التعرض. أعرب 19,4% من عينة الدراسة أن البرامج التلفزيونية المخصصة للمعاقين غير كافية ويجب زيادة ترويجها. لا يوجد فروق ناتجة عن المستويات التعليمية للعينة، ومعدل التعرض لبرامج ذوي الاحتياجات الخاصة بالتلفزيون برنامج المعاقين التلفزيونية لا ت تعرض لمشاكلهم الحقيقية.

بعدوان: Murner Christian: دراسة مورتر كريستيان 2004:

تأثر تطور الثقافة والتاريخ على صورة الأفراد المعاقين، أمثلة من الفن والأدب.

استهدفت الدراسة التعرف على العواقب المترتبة على النماذج الجمالية، للأفراد ذوي الإعاقة، وكذلك دراسة إمكانية تطوير صورة المعاق من خلال انتقاء الجسم السوسي في عمل وتصميم التمثيل، وكان ذلك من خلال الاسترشاد بأمثلة متنوعة مثل: النحت، الصور الزيتية، كتب التاريخ، الصور الفتوغرافية، الصور الطبية، المواد الإعلانية، حيث قام الباحث بمناقشة تصوير المعاقين وتثمينهم من حيث الارتباط بالصحة والمرض والجمال والثقة. وتوصلت الدراسة إلى أن الفكرة الخاصة بالحالة السوية هي المسيطرة على وضع المعاقين داخل المجتمع، وكذلك الفن والأدب، وغالباً ما يتم تقديم المعاقين على أنهم صور مجازية أو مضادة.

بعدوان: Bowman: دراسة بومان سينثيا آن و تيجر بولت 2004:

أشهدت الدراسة إلى صورة الإعاقة في الأدب منذ آلاف السنين.
وأيضاً الأدوات المتعددة لصور الإعاقة في الصور الزبتيية، النحت، التليفزيون والإعلان المطبوع، وغيرها من الأشكال الأدبية. وصل هذا الفصل من الكتاب إلى نتيجة مؤداها، أن تصوير الإعاقة في الإنتاج الفكري يسمح لنا بتكوين صورة ذهنية للإعاقة المختلفة، ولكنها قد لا تكون مطابقة للصورة الواقعية، بل مشوهة بعض الشيء.

30 - دراسة ليفين سوزان ٢٠٠٤: التغطية الإعلامية للإعاقة.

قامت الباحثة بدراسة وصفية، استخدمت فيها منهج المسح، واستخدمت أداة تحليل المضمون، وتوصلت إلى أنه بالرغم من أن التغطية الإعلامية تقوم بدور أساسي في تعريف الناس بقضايا الإعاقة، وأيضاً تساعد الناس على فهم قضايا الإعاقة المختلفة، وأن لهم حقوق وطنية، إلا أن هذه التغطية الإعلامية أزالت تدمير الصورة الذاتية السلبية أكثر من أي وقت مضى، وفشل في نقل الصورة الحقيقية من وجهة نظر المعاقين. وتبين الدراسة هذه النتيجة بأن الإعلاميين يحصلون على معلوماتهم عن الإعاقة من خلال القائمين على الجمعيات التي ترعى هؤلاء المعاقين، وعادةً ما يكون هؤلاء المسؤولون من الأشخاص والأصحاب، فيعبرون عن وجهة نظرهم هو، وليس عن وجهة نظر المعاقين التي غالباً ما تعكس حقيقة الأمر.

31 - دراسة دعاء فتحي يوسف الشبيشى ٢٠٠٥: فاعلية أنشطة الترويج الدراسي في تنمية السلوكي التوافقي للأطفال القابلين للتعلم بمدارس التربية الفكرية بمدينة طنطا.

بلغ قوام عينة الدراسة ١٧ طفلاً وطفلة من الأطفال المعوقين ذهنياً القابلين للتعلم بمدرسة التربية الفكرية بطنطا، طبقت الدراسة منهج التجريبي، واستخدمت مجموعة من الأدوات هي: مقياس السلوكي التوافقي، استمارة استبيان لمحكمي البرنامج بالمدرسة، وبرنامج الدراما الإبداعية المقترح، كان من أهم نتائج الدراسة أن برنامج الدراما الإبداعية المقترحة له
تأثير إيجابي في تنمية السلوكيات التوافقية لدى الأطفال المعاقين ذهنيًا القابلين للتعلم، وحققت أنشطة الترويج الدرامي المتعدة والسعادة لهؤلاء الأطفال.


اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح، وتكونت عينة الدراسة الميدانية من 400 مفردة من المعاقين تشمل فئات الإعاقات (الحركية، السمعية، البصرية، الذهنية). تم تحليل دورة برامجية كاملة من برامج المعاقين المقدمة بالتلفزيون المصري. استخدمت الباحثة استمارة استبان واستمرا لتحليل المضمون. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- يعتمد المعاقون على التلفزيون كوسيلة رئيسية في الحصول على المعلومات بنسبة 89.5%، والراديو بنسبة 21.3%، والصحف بنسبة 9%، والمجلات بنسبة 8.5%، كما أبدى المعاقون عدة أسباب للاعتماد على التلفزيون منها:

أ) يفسر الأحداث، يوعز من معارفهم عن الناس والحياة، يساعدهم على الاندماج في المجتمع، ويرفع من روحهم المعنوية. أن الصورة النمطية السلبية للمعاقين مازالت موجودة. رأى المعاقون أن برامج التلفزيون من الضروري أن تقوم بإشاع المعاق للتوافق النسبي الاجتماعي، والإعلام عن النماذج المشرفة من المعاقين، وإعطائهم إرشادات لمواجهة احتياجاتهم الخاصة.


تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تتعتمد على منهج المسح، كما تم أيضاً استخدام منهج المقارن، وقد استخدمت الدراسة صفحات الاستقصاء مباشرة مع المبحوثين وعددهم 400 مفردة من المراهقين (15 - 17) سنة من حافظات القاهرة والدقهلية، وقد توصلت الدراسة إلى
مجموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين دوافع استخدام المراهقين للدراما في الراديو والتلفزيون وبين الإشباعات التي تحققها لهم. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة في كل من: معدلات تعرضهم للدراما في الراديو والتلفزيون، بعض دوافع التعرض للدراما في الراديو والتلفزيون، بعض الإشباعات المحتملة من التعرض للدراما في الراديو والتلفزيون. أظهرت النتائج أن معظم المتعرضين للدراما بالراديو من المكفوفين.


هدف البحث إلى دراسة علاقة السينما بالمعاقين من خلال استعراض ومناقشة بعض المفاهيم الأساسية ذات العلاقة، مناقشة طبيعة العلاقة وقضاياها الأساسية، استعراض وتحليل بعض الجوانب المتعلقة بكيفية تعامل السينما مع قضايا المعاقين من خلال بعض الأفلام التي تناولت الموضوع بشكل أو بآخر، وأخيراً الدور المرتقب أو المأمول من السينما والقيام بها.

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج، أهمها: أن قضية المعاقين تعتبر من أهم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها العالم اليوم، وخاصة في بلدان العالم الثالث، هذه الشريحة تعاني من حرمانها من كل حقوقها وتعرضها للتمييز والتمييز والاضطهاد والاستغلال، وعليه فإن السينما تكون بمثابة أحد المنافذ الفنية والاجتماعية الهمة القادرة على الإثارة الفاعلة وتأثير كبيرين في تغير كثير من التصورات أو الأراء السلبية حول هذه القضية، وكذلك غرس قيم ومعتقدات إيجابية جديدة.

25- دراسة وندي هارب و مالكولم كارول تحت رعاية BBC 2005 بعنوان: لا مشاهدة، لا Wendy Harpe & Malcolm Carol: 

سمع: تعليم جمهور المعاقين وعلاقته بوسائل الإعلام.

في دراسة تعود الأولى من نوعها في تاريخ ال البريطانية، على BBC
عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحديداً على الأفراد ذوي صعوبات التعلم، استخدمت الدراسة منهج المسح، واعتمدت على مجموعات مركزية والمقابلات المقيدة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن جمهور ذوي الاحتياجات الخاصة يذكر صورة المعايير المعروضة في الدراما التلفزيونية، أكثر من ذكره لأي نوع آخر من القوالب الإعلامية، وأن أكثر أنواع الإعاقات تذكرًا لدى جمهور ذوي الاحتياجات الخاصة هو المعاقين من ذوي متلازمة داون (الطفل المنغولي). أشارت الدراسة إلى أن جمهور المعاقين يرى أهمية تمثيل المعاقين على الشاشات التلفزيونية، وذلك لسببين: السبب الأول: أن التلفزيون يتحمل مسؤولية نقل صورة المعاقين إلى العامة، وأنه كلهما زادت التغطية التلفزيونية لأنشطة المعاقين الحقيقية، كما زاد ذلك من تغيير الصورة النمطية السلبية للمعايير لدى جمهور الأسوداء. أما السبب الثاني: هو اعتقاد المعاقين بأنهم من حقهم الطبيعي أن يظهروا على شاشات التلفزيون مثلهم مثل غيرهم من شرائح المجتمع، ويرى أنه عندما تظهر تقارير إخبارية منهم في وسائل الإعلام، يجب أن تتضمن مثل هذه التقارير، أشخاصًا منهم يمثلون وجهات نظرهم، لأنهم هم أكثر الناس قدرة على التعبير عن أنفسهم.

٢٦- دراسة روحي أحمد عبيدات١٠٠٥: بعنوان: الحياة النفسية والاجتماعية للمعاقين كما أظهرتها مجموعة من الأفلام العربية والأجنبية.

سلطت الدراسة الضوء على الحياة النفسية والاجتماعية للمعاق في الأفلام ومدى تفاعلهم الاجتماعي مع المجتمع المحيط به. ومن خلال تحليل مجموعة من الأفلام العربية والأجنبية تلخصت نتائج بعض توصيات الدراسة فيما يلي: ضرورة الاستعانة بالخصوصين ومؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة خلال تمثيل وتصوير هذه الأفلام للتعريف على السلوكيات والبرامج المقدمة لهم وتعامل المجتمع معهم. إشراك الأشخاص المعاقين في الأدوار السينمائية. تشجيع المواهب الشابة من المعاقين في
التمثيل السينمائي. تسليط الضوء على الإعاقة النمائية كالتوحد، وعلى الاضطرابات السلوكية والوجودية، وصعوبات التعلم وعدم الاقتصار على الإعاقة الحركية والبصرية. إخراج المعاق خلال الفيلم من دائرة الأسرة ومرافقته إلى مختلف أوجه الحياة، خروج المعاق عن الدور التقليدي له في هذه الأفلام والتركيز على قدراته وليس على موانع ضعفه. الاهتمام بالحاجات النفسية والاجتماعية للمعاق، كالحاجة إلى الحب والتقدير والانتماء للجماعة وتحقيق الذات. وأخيراً تجنّب إثارة شقفة وعطف الجمهور على المعاق واستدراج المشاعر التي تزول بزوال التعرض للفيلم.

27- دراسة السيد على سيده أحمد ²⁰⁰⁵ بعنوان: دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين.

أوضح الباحث في دراسته عددًا من الاستراتيجيات التي تساعد على تحسين صورة المعاقين في وسائل الإعلام، حيث ذكر الباحث في ورقة العمل التي قدمها أنه ينبغي: زيادة المساحة التي تخصصها وسائل الإعلام عن الإعاقة والمعاقين، وخاصة زيادة برامج التلفزيون الموجهة لهذا الغرض. تقديم معلومات مناسبة عن فئات المعاقين بما في ذلك مفاهيم الإعاقة وفئاتها. إبراز الجوائز الإيجابية والقيادات المتبقية للمعاقين، ومدى إمكانية الاستغادة منها في العمل. حيث المجتمع على تنمية التفاعل مع المعاقين، وتبرزهم بأن الإعاقة ليست مرضًا معداً، وأن المعاق يتساوى مع أي فرد آخر في المجتمع في الواجبات والحقوق.

28- دراسة بسام عبد الستار محمد ²⁰⁰⁶ بعنوان: معالجة الصحافة المصرية لموضوعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة تحليلية لصحيفتي الإعلام والوفد.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث تم استخدام منهج المسح. طبعت الدراسة التحليلية على جميع أعداد صحيفتي ولفد والأهرام لمدة سنة كاملة، وهي سنة ²⁰⁰⁶. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج
منها: تم نشر 779 موضوعاً صحيفياً يتناول ذوي الاحتياجات الخاصة، كان نصيب صحيفة الأهرام منها 504 موضوعاً في مقابل 275 موضوعاً نشرته صحيفة الوفد. وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين صحيفتي الوفد والأهرام في العلاقة بين المساحات والأشكال الصحفية لموضوعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد جاء التحقيق الصحفي في مقدمة هذه الأشكال من حيث مساحات هذه الموضوعات، بليه الحوار، ثم الصورة والتعليم، ثم المقال، ثم رسائل القراء، ثم الأخبار.

التطبيق على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة بها في هذا البحث:

(أ) الدراسات الخاصة بالمحور الأول:

من حيث الموضوع، بعددت وتنوعت الدراسات التي تناولت دراسة الأدوار والمنحنى الاجتماعي بالدراما التلفزيونية، سواء كدراسات أجنبية أو دراسات عربية، ولكن معظمها ركز على دراسة الضرورة النمطية للمرأة، ومقارنتها بصورة الذكور والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل منهما، ومدى اتفاقها مع أدوارهم الطبيعية في المجتمع. وفي الحقيقة قد استفادت الباحثة من موضوعات الدراسات السابقة في هذا المحور في اختيار الشق الأول من موضوع بحثها هذا، والخاص بإدراك الأدوار الاجتماعية، كما تعكسها وتجسدها الدراما التلفزيونية.

أما من حيث المنهج ونوع الدراسة وعينتها، فمعظم الدراسات، كانت دراسات وصفية واستخدمت منهج المسح وأداتة تحليل المضمون، وفي بعض من الدراسات الأجنبية، استخدمت الدراسات صحيفة الاستثناء، وعلى أعداد تعتبر كبيرة من المفحوصين، زادت في بعض الدراسات عن الألف مفحوص. أما الدراسات التي استخدمت منهج التجريبي أو منهج دراسة الحالة بالتطبيق على المعاقين ذهنياً، فقد استخدمت عينات دراسية منخفضة العدد وصل إلى (4) مفردات فقط في دراسة دورتي وابن جود، Good 1984، وحجم العينة هنا يخدم الهدف من الدراسة، وينفق Dorothy Win
وطبيعة الدراسة، وخصائص الأفراد المخصصين.

وفي حقيقة الأمر وبعد الاطلاع على أنواع الدراسات السابقة ومنهجها وأدواتها، اكتشفت الباحثة أن جميعها لا يناسب طبيعة البحث الحالي، فكل الدراسات السابقة تبحث في محتوى ومضمون الأعمال الدرامية التي تدرسها ولكن هذا البحث سوف يدرس الدور الذي تلعبه هذه الأعمال مع فئة من المجتمع لها ظروف خاصة ولا تجمعها خصائص واحدة فلكل مفردة من مفردات عينة البحث خصائصها الخاصة به وحدها دون غيرها، وذلك طبقاً لتنوع الإعاقة التي يعاني منها، وشددتها، وظروفه الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يعيشها، وعمره الذهني، ومستوى ذكائه، ودرجة وظروف التعرض للدراما التلفزيونية، ونوعية الدراما التي سيتعرض لها.

أما من حيث النتائج فقد اتفقت معظم الدراسات العربية والأجنبية الخاصة بهذا المحور على أن: يقدم التلفزيون أفكاراً مشروعة ومحفزة ومفاهيم خاطئة عن الخصائص الهامة لتوظيف المهن، وأن سوق العمل بالتلفزيون لا يشبه سوق العمل الفعلي، مما يجعل المشاهد يجد صعوبة في الحصول على معلومات صحيحة ودقيقة حول توظيف المهن بسوق العمل من خلال مشاهدته التلفزيون. وجد أن النساء يتم تصويرهن في مدى محدود للأدوار، حيث يظهرون في المقام الأول كزوجات وأمهات، في حين يتم تصوير الرجال وهم يحتلون مكانة أعلى في الوظائف والمهن مقارنة بالنساء. وأن الرجال وسيطرون ويسيطرون على كافة المهن ذات المكانة الاجتماعية المرتفعة، في حين أن المرأة تصور بشكل ثانوي، ووضعية في الأدوار المهنية، وهذا لا يحدث في العالم الحقيقي، أي أن التلفزيون كمصادر للتعليم العرضي، يعرض صورة لسيطرة الرجال على عالم المهن. يميل الأطفال إلى إبراز المرأة كطبيعة أكثر من ميلهم إلى إبراز الرجل كممرض، حيث يعتقدون أن الرجال يمكنهم فقط أن يكونوا أطباء. أن الشخصيات النسائية التلفزيونية نزعت إلى أن تكون أصغر سنًا من النساء في الحياة الواقعية، وإلى أن تكون بيضات البشرة بالنسبة للعرق، وإلى أن تمتلك وظيفة محترمة، وإلى أن
يكن غير متزوجات وبدون أطفال، إذا ما عملن خارج المنزل.

وبالمقارنة بشخصيات الرجال التليفزيونية، فإن النساء العاملات كن أقل تمثيلاً خصوصاً في المهن الحرفية، بالإضافة إلى ذلك فالرجال على شاية التليفزيون، كانوا أكبر سنًا من النساء، وأكثر احتمالية لأن يكونوا متزوجين.

أن النوع والمكانة الاجتماعية للمبnad يتفاوتان ليؤثرا في رغباته المهنية، فمثلاً المهنات اللاتي يتمسكن إلى مكانة اجتماعية مرتفعة، نكن أكثر قابلية لأن ترغبن في العمل بمهن الذكور، وذلك على نحو تقليدي عن نظريتهن اللاتي يتنسرون لمكانة اجتماعية أقل. وأن التوحد مع شخصيات الذكور والإناث في أدوار مهنية وسريعة لا تزال تتخذ خطوطاً تقليدية عموماً، وأن المراهقين يكونون أكثر قابلية للتؤد إلى الشخصيات التليفزيونية إذا ما أدركوا أن تلك البرامج واقعية. وأن تصوير الشخصيات النسائية على نحو غير تقليدي، ربما يؤثر في الرغبات المهنية لبعض المراهقات اللاتي ينتمين لوضع اجتماعي منخفض واللاتي تتوند في الشخصيات التليفزيونية في الأدوار المهنية.

احتلت مهنة الموظف الترتيب الأول بين مهن الرجال، ورتبة المنزل الترتيب الأول من بين مهن النساء، وذلك من إجمن المهن التي ظهرت خلال فترة التحليل، مما يعكس ارتباط العمل الدرامي بالشكل الاجتماعي الذي يغلب عليه، وكذلك سيطرة واستمرار سيادة النظرة التقليدية للمرأة.

ولعب التليفزيون دوراً هاماً في اختيار الطفل للمهنة التي يرغب في أن يكون عليها مستقبلًا. وافق معظم أفراد العينة من الأطفال على أن التليفزيون يقدم مهناً تناسب فرد (كأستاذ الجامعة، المهندس، الطبيب، رجل الأعمال، الطيار، والمحامي)، وماذأ أخرى تناسب البنت (الطبيبة، والمدرسة، المهندسة، أستاذ الجامعة، سيدة الأعمال). مع ملاحظة ارتفاع أعداد المهن التي تناسب الذكور عن أعداد المهن التي تناسب الإناث.

كما أكدت 77.4% من المحوسبات أن الدراما تعبر إلى حد ما عن واقع المرأة، حيث مازالت الدراما المصرية تقدم المرأة وواقعها بشكل سطحي. كما لم توفق الدراما في إبراز وتناول الشخصيات والمهن التي تقوم
بها المرأة المصرية في المجتمع والتي أثبتت تميزاً وتفوقاً ملحوظاً. أن الدراما المصرية تقدم المرأة المصرية بصورة أكثر سلبية من مثيلتها العربية، وبشكل لا يتناسب مع مكانتها. تقدم المرأة في الغالب في أدوار هامشية أو ثانوية، وحين تقدم في أدوار رئيسية، فهي تقدم بشكل لا يتوافق مع مكانتها في المجتمع، حيث أنها تقدم بصورة قبيحة، ومنفرة على مستوى الشكل، وأقارب تقلدية أو إجرامية على مستوى المضمون. لا يوجد أثر
للنوع أو السن أو الجنسية في إدراك صورة المرأة.

وبالرغم من تعدد النتائج وتنوعها، إلا أن هذه الصور الدرامية المختلفة للأدوار والمهن الاجتماعية التي يعرضاها التليفزيون، كانت الباءع الحقيقي لاختيار موضوع الدراسة، وخاصة بعد أن لاحظت الباحثة تنصب العديد من المعاقين لهذه الأدوار والمهن الاجتماعية.

(ب) الدراسات الخاصة بالمحور الثاني:

قد ركزت معظم الدراسات السابقة على دور وسائل الإعلام في إبراز صورة الإعاقة كموضوع ومعاقين كأفراد، وأن هناك تطابقاً ملحوظاً بين نتائج هذه الدراسات فيما يتعلق بصورة المعاق في وسائل الإعلام المختلفة، وعظمتها يثير إلى حالة من التمييز السلبي لشخصية المعاق، فضلاً عن إظهاره بشكل غير مرضي للمعاقين أنفسهم وغير واعي، مثل تصويره بشكل الإنكليكي، المنعزل، العدواني، الألهي، غير القادر على القيام بأي عمل يوكل إليه، وغيرها من الصور السلبية. كما أن معظم الدراسات الميدانية التي أجريت على عينة من المعاقين، طالبوا فيها بضرورة منهج الفرصة للتعبير عن أنفسهم ومشكلاتهم، من خلال مشاركتهم في إعداد وصياغة وتقديم الرسائل الإعلامية المعنية بهم، لأنهم أكثر دراية بقضاياهم، وهذه النقطة الأخيرة هي حجر الزاوية بالنسبة لهذا البحث، فسوف تعطي الباحثة للمعاقين الفرصة للتعبير عن آرائهم ووجهة نظرهم في الأدوار الاجتماعية بالمجتمع الذي يعيشون فيه، وإظهار وجهة نظرهم الخاصة بهم في هذا الشأن، وطبقاً لحد علم الباحثة، قد يكون هذا البحث هو البحث الأول من
نوعة والذي يتبني هذه الفكرة.

هناك قصور شديد في تسليط الأضواء على دراسة أنواع الإعاقات الذهنية وكيفية التعامل معها إعلامياً، وليس مجرد ظهور فئة واحدة منها وهي فئة متلازمة داون بشكل غير واقعي في الأعمال الدرامية، أما باقي الفئات فهي مهمة تماماً ومنعزلة، ولا يعرف عنها الجمهور العام أو حتى الجمهور المثقف أي شيء، أو عن خصائصها وحقوقيتها، وأهمية تقبلها بالمجتمع وكيفية التعامل معها، وهذا لا ينتمي إلا من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة بالنسبة للجمهور المصري، الذي يعتمد على وسائل الإعلام الإخبارية، وخاصة التلفزيون في استقاء معلوماته، وبناء ثقافته.

اعتمدت معظم الدراسات العربية والأجنبية على الدراسات الوصفية، مستخدمة منهج المسح في معظمها، وتعددت الأدوات البحثية للكثير من الدراسات، فمعظمها استخدم تحليل المضمون، ومنها ما استخدم صحيحة الاستبيان، وبعض منها استخدم مقاييس الإدراك نحو الإعاقة، والمناقشات المركزية، والمقابلات المقنعة. ولكن لم يستخدم أي منها منهج دراسة الحالة، والذي سيستخدمه هذا البحث، حيث تفرض طبيعة موضوعه الاعتماد على هذا المنهج.

فيما يختص بالعينة الوثائقية، لوحظ تنويع كبير ما بين الأفلام السينمائية، الكتب، قصص الأطفال، برامج الأطفال، النحت، الصور الزيتية، الأدب، التراث، الصور الفوتوغرافية، الرسوم البيانية، الدراما التلفزيونية، الإعلانات المطبوعة والمرئية، والعديد من المواد الصحفية في الصحف والمجلات بكل أشكالها مثل: القصص الإخبارية، التحقيقات الصحفية، المواد الإخبارية والمقالات. أما العينات البشرية فتنوعت ما بين الأطفال الأصحاء، الراشدين الأصحاء، والأشخاص ذوي الإعاقة من الأطفال والبالغين. وقد استفاد هذا البحث من هذا التنويع الكبير للعينة الوثائقية والبشرية في اختيار عينته الوثائقية من الدراما التلفزيونية، والعينات البشرية من المعايير ذهنياً أنفسهم لأنهم كما أثبتت الدراسات لهم أكثر
الفئات المقدرة على التعبير عن أرائهم ووجهات نظرهم التي يجب أن تحترم وتقدر، لأن هذه الفئة يجب أن تأخذ حقوقيها ولا تعتبر فئة مهمة في الحياة. لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات الخاصة بالمعاقين ووسائل الإعلام قد أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية، مما يعكس درجة الاهتمام والوعي بفئة المعاقين، والرغبة في النهوض بهم. واقتصرت الدراسات السابقة جميعها على الدراسات الوصفية والقليل من الدراسات الأجنبيّة اعتمدت على النهج التجريبي، والذي تعتبره الباحثة من أهم وأنسب المناهج لدراسة موضوع المعاقين والتوغل داخلهم والتعرف على حالاتهم، هو ونهج دراسة الحالة، والذي سيتبعه هذا البحث.

ثالثاً: تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته:

بعد استعراض النزاع النظري الخاص بالبحث، وتأثيثاً على العمليات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لبندورا، والتي ترى أن تكرار التعرض لدور معين من خلال وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون يؤدي إلى إدراكه، وتشارك نظرية باندورا في التوجه، نظرية التوقعات الاجتماعية، وعلى الرغم من كل الانتقادات التي وجهت لنظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة لبندورا، إلا أنها قد لفتت الأنظار إلى أهمية التلفزيون كعامل مؤثر في التشتت الاجتماعي، هذه النقطة اعتمدت عليها الباحثة في تحديد مشكلة البحث، وفي إجراءات تنفيذها، وتفسير نتائجها، حيث أن الباحثة ترى أن معارف الطفل المعاق ذهنياً ومعبّرت عنه وأفكاره ومعلوماته، لا يكتسبها فقط من الأسرة والمدرسة والنادي ومجموعة الأصدقاء، بل أن التلفزيون يلعب دوراً كبيراً في تشكيل هذه الأفكار والمعتقدات والمهارات العقلية، أي أن وسائل الإعلام بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص، يعدوا قناة منقنوات التشتت الاجتماعي، التي تسبح بما تقدمه من مواد إعلاميه، وخاصة الدراما في إعطاء المعلومات عن طبيعة الأدوار الاجتماعية المختلفة في المجتمع.

أيضاً، بالاعتماد على ما أشار إليه باندورا من عناصر مثل الانتباه والذكر، يعتبر التلفزيون واحداً من أكثر الوسائل الإعلامية التي تساعد
عليهما، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعتبر الدراما أيضاً من أكثر القوالب الإعلامية قدرة على تجسيد الأدوار والمهن الاجتماعية المختلفة بالمجتمع، حيث قد يساهم ذلك في إدراك الطفل المعاق للأدوار الاجتماعية في المجتمع، حيث تتبنى نظرية باندورا مقولة، أن السلوك المتعلم يتم من خلال ملاحظة شخصية أو نموذج يتم تقمص دوره يقوم الطفل بعد ذلك بنتقل هذه الشخصية، إذا كان سلوكها يشبع دافع معين لديه. ويقابل هذا السلوك تعزيزاً من قبل الآخرين، ويتكرار هذه العملية يتم اكتساب السلوك أو الأفكار بعد تجربتها. وما أن الدراما التلفزيونية تقدم نماذج وشخصيات مشهورة، ومن أهل النجاح والفن والرياضة، وعادة تكون شخصيات لها دورها الاجتماعي الهام في المجتمع، فيكون من المفيد للطفل المعاق، إدراك هذه الأدوار ومعرفة المعلومات اللازمة عنها وبالتالي يتمكن من تعلم كل المهن والأدوار الاجتماعية في المجتمع بشكل غير مباشر، وهذه مهارة ليس من السهل تعليمها للطفل المعاق ذهنياً بطريقة مباشرة.

ونظراً لعمل الباحثة في مجال الإعاقات الذهنية، سواء في مصر أو في المانيا، الاحظت تعلق بعض قطاعات الإعاقات الذهنية وإعاقات النمو الشامل بالدراما التلفزيونية، وتحديثهم عن بعض الأحداث فيها، وتعليمهم لبعض المفاهيم من خلالها، والتي يصعب، بل يكاد يكون من المستحيل تعليمهم لها من خلال طرق التدريس الخاصة بهم، وبرامج تدريبية مهاراتهم، لذلك رأت الباحثة أنه من المهم يمكن التعرف على دور الدراما التلفزيونية في إدراك الأطفال المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار والمهن الاجتماعية الموجودة في المجتمع من حولهم، ومدى هذا الإدراك، ومدى صحته وطابعه للواقع، وذلك من خلال مادة إعلامية محيرة إلى قلبهم، وبعدها عن التعليم المباشر، الذي يؤدي تأثره مع المعاقين ذهنياً بعد سنوات عديدة، تكرر فيها المهارة والمعلومة طوال الوقت.

وستسد الباحثة أيضاً في تحديد مشكلة بحثها، إلى افتراضات نظرية التوقعات الاجتماعية، والتي تفترض أن: هناك أنواعاً متنوعة من مضمون
وسائل الإعلام الجماهيرية، غالباً ما تصوّر الأنشطة الاجتماعية والحياة الاجتماعية، تلك الصور هي تمثيلات للواقع تعكس بدقة أو برداءة الطبيعة الاجتماعية لأنواع متعددة من الجماعات بالمجمع، و أن الأفراد الذين يتعرضون لذلك التمثيلات يؤمنون بصحتها فيما يتعلق بالمعايير والوظائف والأدوار والتنظيمات الاجتماعية والضوابط الاجتماعية السائدة داخل المجتمع، أو تنتشر داخل عدد من الجماعات العامة. بناءً عليه، فإن تلك التوقعات المعلنة بخصوص السلوك الملائم يفيد الفرد كمرشد عندما بلاقي مثل تلك المواقف أو يحاول فهم مثل تلك الجماعات في الحياة الواقعية.

واعتمدًا على ما استخلصته الدراسات السابقة من نتائج والخاصة بأن الدراما تتأثر مباشرةً على اتجاهات أطفال ما قبل المدرسة (دراسة ماري لو جونسن 1990)، واعتماد هذه الدراسات على نظرية التعلم الاجتماعي مثل دراسة (جوديث آن مكجريجرون 1992)، وأيضًا تأثيراً على نتائج العديد من الدراسات السابقة، والخاصة بأن الأدوار التي تجسدها الدراما تعتمد على أدوار الذكور بشكل يفوق بكثير أدوار الإناث، حيث تصل النسبة إلى 80% لمهن وأدوار الذكور الاجتماعية، 20% لمهن وأدوار الإناث الاجتماعية، مثل دراسة جيهان أحمد فؤاد عبد الغني 1999، دراسة شريف شفيق زكي 2000، ودراسة أشرف جلال 2005، إذا رأت الباحثة أن تقتصر العينة على الذكور فقط من المعاقين ذهنياً.

ونظراً لما أثبتته الدراسات السابقة من التحسن الكبير في المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً بسبب تعرضهم للدراما المسرحية (دراسة ماكسيسين فيرنانا 1988، ودراسة محمد أحمد محمود خطاب 2000)، وإلى أن 90.6% من ذوي الاحتياجات الخاصة يتبعون التلفزيون (دراسة محمود حسن إسحاق 2000).

وتأثرًا على كل ما سبق، رأت الباحثة أهمية دراسة دور الدراسة التلفزيونية المصرية التي تعرضها التلفزيون المصري، في إدراك المعاقين
ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية في المجتمع. وبذلك يمكن بدوره مشكلة البحث في السؤال الرئيسي العام التالي:
ما هو دور الدراما التلفزيونية المصرية والتي يبثها التليفزيون المصري في إدراك الأطفال المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية؟
وينتبق من هذا السؤال مجموعة من السؤالات التالية:
1. ما العلاقة بين كثافة التعرض للدراما التلفزيونية المصرية، وإدراك الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما التليفزيونية؟
2. ما مدى العلاقة بين نوع ودرجة الإعاقة الذهنية وكثافة التعرض للدراما التليفزيونية المصرية؟
3. ما العلاقة بين نوع ودرجة الإعاقة الذهنية والقدرة على إدراك الأدوار الاجتماعية، التي تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية؟، ونوعية الأدوار الاجتماعية المدركة؟
4. ما مدى الارتباط بين المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً، وإدراك الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية؟، ونوعية الأدوار الاجتماعية المدركة؟
5. ما دور البيئة الثقافية الاجتماعية الاقتصادية لأسرة المعاق ذهنياً في انتقاء الأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يدركها، كما تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية؟
6. ما العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية (السن - النوع - الترتيب الميلادي - مستوى الذكاء) وإدراك الأدوار الاجتماعية، كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية؟، ونوعية الأدوار الاجتماعية المدركة؟
رابعا: أهمية البحث:
يمكن تقسيم أهمية البحث إلى أهمية مجتمعية، وأهمية علمية.
الأهمية المجتمعية للبحث:

يشكل العدد الهائل، وغير المعروف على وجه التحديد في مصر للمعاقين ذهنياً تحدياً حقيقياً لقضية التنمية الشاملة للمجتمع المصري، خاصة إذا علمنا يوجد ما يزيد على 600 مليون شخص معاق في العالم، يعيش أكثر من 80% منهم في الدول النامية، ويعاني معظمهم من الفقر والأمراض، الأمر الذي يجعلهم أكثر الشراكات السكانية ارتباطاً بأهداف الألفية الثالثة، وخاصة إذا ما علمنا أن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 47 12-4444 (D-20) في ديسمبر 1975، ركز على حق المعاق في أن تحترم كرامته الإنسانية، وله نفس الحقوق الأساسية التي تكون لمواطنيه الذين هم في سنها. لذلك قد يكون هذا البحث مساهمة بسيطة لتعليم المعاق ذهنياً بعض المهتم والأدوار الاجتماعية من خلال الدراما التلفزيونية، تلك الأدوار التي يجب علينا تعليمه لها حتى يتمكن من ممارسة دوره الاجتماعي في المجتمع بشكل أكثر إيجابية ومشاركة مجتمعية، يكون فيها على وعي بالأدوار والمهن المختلفة التي قد يتمتع معها، وأهم ركائز هذا التعامل، هو فهم طبيعة تلك الأدوار الاجتماعية.

(ب) أهمية علمية:

ترجع أهمية هذا البحث العلمية، إلا أنه قد يكون الأول من نوعه - طبقاً لعدد علم الباحثة - في الدراسات الإعلامية سواء العربية والأجنبية، والذي يمثل مساهمة متواضعة لربط الدراسات الإعلامية بهذه الفترة المهمة نوعاً ما في المجتمع، ليس من خلال معرفة صورهم في الدراما أو التغطية الإعلامية لقضاياهم ومشكلاتهم، أو غيرها، كما فعلت معظم الدراسات العربية والأجنبية السابقة، ولكن باختبار دور الأعمال الدرامية والإعلامية على هذه الفترة، وكيف يدركون الأدوار الاجتماعية المجسد في هذه الدرامات؟ وما هي العوامل التي تتداخل في عملية الإدراك؟ حتى يمكننا تفعيل وسائل الإعلام، كقوانينها وأساسية من قوانين التشريعة الاجتماعية في تسخير البرامج الإعلامية المختلفة لتنمية مهاراتهم، محاولة لدمجهم في المجتمع.
خامسا: الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1. التعرف على الدور الذي يمكن أن تلعبه الدراما التلفزيونية المصرية في إدراك الأطفال المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية.
2. إعطاء الطفل المعاق ذهنياً فرصة للتأكيد ذاته من خلال التعبير عن نفسه وأفكاره التي يد大陆ه عن الدراما، وذلك أثناء المقابلات المتعمقة والتي استخدمها البحث كأداة لتحقيق أهدافه.
3. التعرف على العلاقة بين كثافة مشاهدة المعاق ذهنياً للدراما التلفزيونية وإدراكه للأدوار الاجتماعية.
4. التوصل إلى دور المتغيرات الديموغرافية (العمر العقلي، العمر الزمني، النوع، الترتيب الميلادي، مستوى الذكاء) في إدراك الأدوار الاجتماعية، التي تجسدها الدراما التلفزيونية.
5. تحديد الدور الذي تلعبه البيئة الثقافية الاجتماعية الاقتصادية في إدراك الأدوار الاجتماعية، وتوعية الأدوار الاجتماعية التي يدركها المعاق ذهنياً من خلال تعرضه للدراما التلفزيونية.
6. الوقوف على ما إذا كان نوع الإعاقة التي يعاني منها المعاق ذهنياً ودراجهما، لهما تأثير على إدراك الأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما التلفزيونية ولوعية هذه الأدوار المدركة.

سادسا: حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

(أ) يمكن تحديد الحدود الموضوعية لهذا البحث في النقطة التالية:

1. يقتصر موضوع هذا البحث على الدراما التلفزيونية التي تبث من خلال التلفزيون المصري (القناة الأولى والثانية الأرضيتان) فقط دون غيرها من القنوات الفضائية المصرية، أو العربية، هذه الدراما قد تكون أفلام...
2. يقتصر موضوع هذا البحث على الأطفال المعاقين ذهنياً، سواء إعاقة ذهنية مباشرة أو إعاقة ذهنية ناتجة عن إعاقة من إعاقات النمو الشامل، دون غيرهم من الأطفال الأصحاء، أو الذين يعانون من صعوبات في التعلم أو الاتصال.

3. يتحدد موضوع الدراسة في الأدوار الاجتماعية التي تعرضها الدراما التلفزيونية المصرية، دون غيرها من الجوانب الأخرى الخاصة بسيناريو وإنتاج وتنفيذ وإخراج الدراما التلفزيونية.

(ب) الحدود الزمنية للبحث:

تتمثل الحدود الزمنية للبحث، في الفترة التي تم فيها تعرض الأطفال المعاقين ذهنياً للدراما التلفزيونية المصرية، بالإضافة إلى فترة دراسة حالات البحث المختلفة، وهذه الفترة استغرقت أكثر من سنة بدأت في يناير 2002 وحتى فبراير 2006. وقد تخلل السنة مقابلات متعاقبة فردية، بواقع ثلاث مرات أسبوعياً، كل مرة تستغرق على الأقل نصف ساعة لكل مبحة - وهي الفترة التي يستطيع التركيز فيها مع الباحثة - أي بإجمالي عدد ساعات يومي 3.5 ساعة، غير عدد الساعات التمهيدية لإجراء المقابلة، الذي يتراوح في المتوسط ما بين الساعة والساعة ونصف، أي حوالي خمس ساعات يومياً لثلاثة أيام في الأسبوع.

(ج) الحدود المكانية للبحث:

تمثل الحدود المكانية للبحث في منازل أفراد عينة البحث، حيث تم التعرض للدراما التلفزيونية المصرية من مسلسلات وأفلام، ثم بثها من خلال شاشة التلفزيون المصري، أثناء فترة البحث، وفي مؤسسة أباه وأبناء للإعاقات الذهنية، بفرع الحرفيين، بالنزهة الجديدة محافظة القاهرة، حيث توجد عينة البحث وتجري المقابلات وتطبيق اختبارات الذكاء.
سابعًا: مسلمات البحث:

1. ما افترضته نظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة ليندورة، ونظرية التوقعات الاجتماعية، مما يتم من عمليات أثناء تعلم الأطفال من خلال شاشة التلفزيون، والذي تم عرضه في بداية البحث.

2. التلفزيون قناة من قنوات التنشئة الاجتماعية، يمكن الاستعانة به في تعليم بعض المفاهيم والأدوار الاجتماعية، كما نصت على ذلك نظريات التعلم الاجتماعي المشار إليها أعلاه، وما أثبتته العديد من الدراسات، وأنه لا يخلو منزل من وجود جهاز تلفزيون واحد على الأقل.

3. الطفل المعاق له الحق في التعليم والاتصال، وحرية الرأي والتعبير، شأنه شأن أقرانه مما هم في سنه من الأصحاء، وذلك طبقًا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة -والمشار إليه في أهمية البحث- لذا وجب علينا استخدام وسائل الاتصال المختلفة في تعليمه بعض المفاهيم والأدوار الاجتماعية في المجتمع.

4. الطفل المعاق ذهنياً يحتاج إلى وقت كبير جداً لتعلم الشيء وإدراكه، وتكرار كثير للمعلومة أو الدور الاجتماعي أو المهارة التي يتم تعليمها، لذلك استغرقت الدراسة 14 شهرًا للتمكن من تعلم أفراد العينة وإدراكهم لدور اجتماعي معيين من خلال التعرض للدراما التلفزيونية.

5. أن الرجال والأدوار الاجتماعية الذكورية تسبر وتهيمن على الدراما العالمية بشكل عام، والدراما المصرية بشكل خاص، وتصل نسبة الأدوار الاجتماعية التي يجسدها الرجال في الدراما المصرية إلى 80% (ستيفن شيشمان 1978، وشريف شفيق زكي 2005).

ثامنًا: تحديد مفاهيم البحث:

Television Drama: الدراما التلفزيونية.

ويقصد بها في هذا البحث، المسلسلات المصرية، والأفلام المصرية.

Mentally Retarded Children: الأطفال المعاقين ذهنياً:

ويأخذ البحث هذا بالعمر العلقي للمبحوث وليس العمر الزمني، فقد يكون عمر المبحوث الزمني 24 عاماً ولكن عمره العلقي لا يتعدى الأثني عشر عاماً أو أقل. ويقصد بالعاقب ذهنياً هنا، هو الطفل الذي يظهر أداء ذهني عام أقل من المتوسط بشكل دال (المتوسط هو: من 55 – 70 درجة) ويتنتج عنه أو يرتبط به خلل في السلوك التكيفي ويتظهر ذلك أثناء فترة النمو.

Social Role: الدور الاجتماعي:

ويقصد بالدور الاجتماعي في هذا البحث، هو الجزء الذي يأخذه الشخص من الحياة، أو أي نشاط آخر، وهو الجزء الخاص بالممثل في التمثيلية أو المسلسل التليفزيوني أو الفيلم العربي.

ويعرف الدور أيضاً بأنه عنصر من عناصر التفاعل الاجتماعي، ونموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات، ويربط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات بعثتها الآخرون، كما يعتنق الشخص.

ناتجة: متغيرات البحث:

تمتثل متغيرات الدراسة في المتغيرات الآتية:

1. المتغير المستقل: والمتمثل في الدراما التليفزيونية المصرية، من مسلسلات وأفلام مصرية، والتي تعرضها القناة الأولى والثانية المصريين.

2. المتغير التابع: والمتمثل في إدراك الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية.

3. المتغيرات الوسيطة: والمتمثلة في نوع ودرجة الإعاقة، السن، النوع، الترتيب الميلادي، مستوى الذكاء، العمر الذهني، العمر الزمني، المعاملة الأسرية، البيئة الثقافية والاجتماعية للمعاق ذهنياً.
عابرأ: نوع ومنهج البحث:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدم البحث منهج Case Study وذلك لأن فكرة دراسة دور الدراما التلفزيونية في إدراك المعاقين ذهنيًا لبعض الأدوار الاجتماعية، ترتبط أساساً بالتجربة الذاتية للمعاق ذهنياً من ناحية، ومن ناحية أخرى لتفرد كل حالة من حالات الدراسة بخصائصها التي تتطب عليها وحدها دون غيرها من حالات الإعاقات النفسية، حتى ولو كانت من نفس نوع الإعاقة، كما سبق التوضيح فيما سبق، لذلك لا يمكن استخدام أي منهج آخر للدراسة، حيث لا توجد خصائص مشتركة لأفراد العينة، ولتنوع المتغيرات الوسيطة بالنسبة لكل حالة من حالات الدراسة على حدة.

ويرجع استخدام منهج دراسة الحالة أيضاً لأن تتنوع العينة الوثائقية التي ستعرض لها المعاقين ذهنياً، حيث ستم عملية التعرض في المنازل، وذلك لصعوبة تعرض أفراد العينة للدراما في مقر المؤسسة، لطول عدد الساعات التي يستغرقها عرض الدراما، وموعد بث أفلام ومسلسلات السهرة التي لا تناسب مع موعد العمل بالمؤسسة، ولعدم استقرار الحالات الاجتماعية والنفسية والمزاجية لأصحاب العينة أثناء وجودهم بالمؤسسة، بشكل يسمح لهم بالتعرض للدراما لفترة طويلة، وحتى لا يؤثر طول فترة التعرض على سير اليوم الدراسي للحالات لمدة سنة كاملة، وبذلك لا تستطيع الباحثة التحكم في ظروف التعرض للدراما، وبالتالي أيضاً لا تستطيع تحديد عينة المسلسلات والأفلام العربية التي ستعرض لها كل فرد طوال فترة الدراسة، لأن ظروف كل فرد من أفراد العينة، سواء الظروف الصحية، الإفعالية، النفسية، الاجتماعية البيئية تختلف من فرد لآخر، وتختلف معها موعد تعرضه للدراما، وتنوعية المسلسلات والأفلام التي يتعرض لها، ولكن المهم عند الباحثة هو تعرض أفراد العينة للدراما بشكل مؤكد ومنظم، ومنتصراً طوال فترة الدراسة، ومن هنا فإن منهج دراسة الحالة يسمح للباحثة في التعمق في خصائص كل حالة من حالات الدراسة. وقد اعتمد البحث على
المقابلات الفردية المتعمقة، للتعرف على أهم خصائص وقدرات كل فرد من أفراد العينة على إدراك الأدوار الاجتماعية من خلال الدراما التلفزيونية المصرية.

حادي عشر: مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع الدراسة في مجتمع الأطفال المعاقين ذهنياً، سواء داخل المؤسسة العلاجية التعليمية، أو داخل أسر المعاقين ذهنياً. وقد وقع اختيار مجتمع البحث، على مؤسسة آباء وأبناء للمعاقين ذهنياً، فرع الحرفيين، والذي يقدم خدماته للمعاقين ذهنياً من الذكور فقط دون الإناث. ويرجع اختيار الباحثة لهذه المؤسسة، لأنه كما أثبتت الدراسات أن 80% من المهن والأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما التلفزيونية المصرية تعود على أفراد الذكور (شيريف شفيق زكي، 2000)، وأيضاً لأن الباحثة كانت تمل مدیرة لهذه المؤسسة، مما يسهل عليها اختيار العينة من ناحية، ومن ناحية أخرى التمكن من التنسيق والاتصال بأولئك أموار الأطفال المعاقين، حيث تحتاج الدراسة إلى علاقة طيبة وقوية بأولئك الأمور، لشرح الهدف من الدراسة، وأنها سوف لا تضر أولادهم في شيء، أو تعطفهم عن متابعة برامجهم العلاجية، والتي كانت تضعها لهم الباحثة نفسها. وتعتقد الباحثة أنه بدون شغله لهذا المنصب كان يصعب بل يتعذر إجراء مثل هذا البحث، والذي لم تر الباحثة له شبيه في أي دراسة عربية أو أجنبية سابقة، على حد علمها.

ثاني عشر: طريقة ومبادرات اختيار عينة البحث:

(أ) العينة البشرية:

تم اختيار عينة عمدة قومها (7) أفراد من المعاقين ذهنياً من الذكور، وذلك تمهيداً للمجتمع الأصلي للعينة، الذي يتميز بقلة عدد الإناث اللاتي يلتحقن بمؤسسات علاجية تأهيلية، وتراجع الأسباب في ذلك، إلى عادات وتقاليد الأسر المصرية، التي تخشي على البنات المتخلفات عقلياً من
لا يمكن اتخاذ إجراءات أو تحسينات، حتى لا يكون ذلك بمثابة عار للأسرة، ويكون حاسرأً دون زواج أخواتهن الأخريات. ويرجع صغر حجم العينة إلى أن المجتمع الأصلي للعينة يتميز بقلة العدد، ولصعوبة تطبيق البحث على عينة أكبر من ذلك، لضمان تحقيق الهدف من البحث، ولتعدد حالات الإعاقات الأخرى، بشكل يصعب عليها التعرض للدراما، وفهمها، أو إدراك أي شيء تعكس هذه الدراما. وقد تم اختيار العينة بالطريقة التالية:

1. لقد تمكنت الباحثة من تطبيق منهج دراسة الحالة من ناحية، ومن ناحية أخرى، حتى يمكن تطبيق أداة المقاييس المتعمقة الفردية، التي كانت تتم على مدار السنة، بواقع ثلاثة مرات أسبوعياً، كل مرة تستغرق على الأقل نصف ساعة لكل مبحوث - وهي الفترة التي يستطيع التركيز فيها مع الباحثة - أي إجمالياً عدد ساعات يومي 3،5 ساعة، غير عدد الساعات التمهيدية لإجراء المقاييس، الذي يتراوح في المتوسط ما بين الساعة والساعة ونصف، أي حوالي خمس ساعات يومياً لثلاثة أيام في الأسبوع، لذلك كان من الضروري أن تكون العينة قليلة الحجم، حيث أن إجمالياً عدد أفراد المعاقين ذهنياً والمتخصصين بالمؤسسة 30 فرد.

2. ضرورة أن يكون أفراد العينة من المعاقين إعاقة ذهنية بسيطة أو متوسطة، حتى يتسمى لهم المقدرة للتعرض للدراما، وفهم أهدافها، أو التمكن من إدراك الأدوار الاجتماعية التي تجسدها، وأن يتراوح ذهان أفراد العينة ما بين 35 درجة إلى 75 درجة، حتى يتمكنوا من التواصل مع الدراما التلفزيونية، وهذا استلزم تطبيق مقياس الذكاء لستانفورد - بينه، فتقلص عدد العينة من 30 مفردة إلى 22 مفردة.

3. أيضاً ليس كل معايير عقلية يمكن أن يكون فردًا من أفراد عينة البحث حتى لو كانت إعاقة العقلية بسيطة أو متوسطة، ولكن نوع الإعاقة أيضاً يلعب دوراً كبيراً في مدى إدراكه وتفاعل مع الرسالة الإعلامية، فمثلاً تم استبعد حالات التوحد الشديدة، وحالات الإعاقات المركبة، حالات مكروفة البصر مع تخلف عقلي، أو الأصم والأبكم مع تخلف عقلي...
بسيط، لذا تقلص عدد أفراد العينة إلى 13 مفردة.

4. تم استبعاد المعاقين ذهنياً من ذوي السن الصغير، حتى 7 سنوات عمر زمني، وأقل من ثلاث سنوات عمر عقلي. وذلك لعدم قدرة هذا السن من الناحية العلمية، على إبراز الأدوار الاجتماعية، وتذكرها أو تقصصها، وإعادة تمثيلها، فأصبح عدد أفراد العينة 9 أفراد.

5. تم استبعاد مفردات لعدم تنظيمهم في الحضور إلى المؤسسة، وإجراء المقاياس المفتوحة المعمقة معهم، فوصل عدد أفراد العينة، التي وصلت إلى 14 شهراً، إلى 7 مفرادات.

6. اشتملت عينة الدراسة على حالة للداون سندروم (الطفل المنغولي)، حالة لفراقيل إكس، حالة لتدوي، حالة للتوحد مع فراقيل إكس، حالة للتلطف العقلي البسيط، وحالة للتلطف العقلي المتوسط، حيث لا يحمل المعاق هنا أي أعراض أخرى تجعله يصنف تحت أي فئة من فئات التخلف العقلي، أو إعاقات النمو الشامل، إلا أنه يعاني من تخلف عقلي.

(ب) العينة الوثائقية:

وجدت الباحثة إنه من المجدي لتحقيق أهداف البحث، التعاون مع الأسرة والاتفاق معها على تعريض أفراد العينة من المعاقين ذهنياً للمسلسلات التلفزيونية والأفلام الروائية التي تبث أثناء فترة الشهر لمدة سنة كاملة، كان يتخللها إجراء المقابلات المعمقة مع أفراد العينة بواقع ثلاث مرات أسبوعياً لأن كان من الصعب أن يتم التعرض لمدة سنة كاملة، ثم بعد ذلك يتم إجراء المقابلات، وذلك لأن نتيجة لإعاقتهم الذهني، فلا تشفعهم ذاكرتهم للاحتفاظ بالمعلومات فترة طويلة ثم إعادة تذكرها أو استدعائها مثل غيرهم من الأصحاء، ولكن كانت المقابلات تتم على مدار السنة، لاستدعاء المفاهيم والمعلومات قبل نسيانها. وقد لجأت الباحثة إلى تعرض أفراد العينة
للدراما بالمنزل لعدة أسباب، تتمثل في:

1. صعوبة تعرض المحسّنات، للمسلسلات التلفزيونية المصرية داخل المؤسسة، نظرًا لعدد بثها في توقيت ساعات العمل الرسمية لمؤسسة آباء وأبناء، والتي تبدأ من الساعة الثامنة ونصف صباحًا، حتى الثالثة ونصف بعد الظهر، حيث عادة ما تبث هذه المسلسلات على القناة الأولى والثانية ما بين الساعة السابعة والثامنة مساءً، وأيضاً عادة ما تعرض الأفلام الروائية المصرية على القنوات الأولى والثانية في وقت السهرة.

2. طول مدة عرض المسلسل الذي يتكون من ثلاثين حلقة في المتوسط، مدة كل حلقة حوالي ساعة إلا ربع، أي بمتوسط 22.5 ساعة للمسلسل الواحد. وأيضًا لطول الأفلام الروائية التي يبثها التلفزيون، والتي يتراوح متوسط مدة عرض الفيلم فيها ما بين الساعة ونصف والساعة.

والبالتالي يتعذر إعادة عرض كل هذه الساعات على أفراد العينة.

3. صعوبة تسجيل المسلسل على شرائط فيديو، وإعادة عرضه على أفراد العينة، لعدم ضمان حالتهم النفسية والمزاجية والذهنية، أثناء تواجدهم بالمؤسسة، وخاصة أن الكثير منهم يتواصل أدوية يومية ضد الصرع تؤثر على حالة يقظته وتركيزه أثناء اليوم الدراسي.

4. لضمان حسن سير البرامج العلاجية والتأهيلية، وعدم التأثير على نظام وبرامج العمل الخاصة بأفراد العينة، وغيرهم من الأطفال الزائرين للمؤسسة.

5. طريقة تسجيل المسلسلات على شرائط الفيديو، وإعادة عرضها، غير مجدية لأن المعاق سوف يتعرض لمسلسلات وأفلام أخرى في منزله.

6. لذا كان الغرض ليس اختيار تأثير مسلسلات تلفزيونية أو أفلام رواية مصرية بعينها، إذا لم يكن يعني البحث تحديد عينة وثائقية بعينها وعرضها على أفراد العينة، ولكن الهدف من البحث هو التعرف على الدور الذي تلعبه الدراما التلفزيونية بوجه عام على إدراك المعايير ذهنيةً.
لبعض الأدوار الاجتماعية. فالمسألة هنا لا تتعلق بدراسة تجريبية، تحتاج
تنبؤ كل المتغيرات، وإنما تتعلق برغبة وسفر، من خلال دراسة
الحالة، والمهم التنسيق مع أولياء الأمور، استمرارية التعرض وانتظامه.
ثالث عشر: أدوات البحث:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

1. اختبار الذكاء لستافورد - بينيه لاختبار أفراد العينة الذين يتراوح ذكائهم
ما بين 35 - 75 درجة، والذي طبق بالطريقة الموظحة عند اختبار
عينة البحث، لضمان تفاعليهم مع الدراهم التلفزيونية، لأن درجة الذكاء
الأول من ذلك، لا تؤهله المعاق ذهنيًا "علم.

2. وأيضًا تم استخدام مقياس ذكاء جودناف - هاريس لرسم الرجل،
لصعوبة استجابة بعض المعاقين ذهنيًا لاختبارات الذكاء اللظية، مثل
ستافورد - بينيه.

3. سجلات وملفات المعاقين ذهنيًا بالموضوعة، بما في ذلك كراسات
الخصص، والواجب المنزل للمفحوش والبرامج العلاجية المخصصة
لكل حالة.

4. كاستبد صغير لتسجيل المقابلات المتميزة بين المفحوشين، للتمكن من
إعادة سماعها وتحليلها، وتدوينها.

5. الملاحظة المستمرة لكل حالة من حالات الدراسة.

6. المقابلة المتميزة الفردية لكل حالة من حالات الدراسة على حدة، وقد
تكون دليل هذه المقابلة من عدة محاور نوضحها فيما يلي:

(أ) محور البيانات الشخصية:

وتشمل على: الاسم، العمر الزمني، العمر العقلي، درجة الذكاء،
مستوى الدراسى، بيت أم لا، عدد الأخوة والأخوات، الترتيب الميلادي
للطفل، المنطقة التي يسكن فيها، المستوى الاجتماعي الثقافي، المستوى
الاقتصادي، مهنة الوالد، مهنة الوالدة، مدة الانتظام بالموضوعة، الملامح
الجسدية والشكلية.
محور نوع الإعاقة الذهنية ودروجتها وأسبابها وخصائص أفرادها:

واشتُمِلت على مجموعة من بعض إعاقات التخلف العقلي، مثل: الشلل الدماغي، Mild Mental Retardation، التخلف العقلي البسيط، Cerebral Palsy، الداون سندروم، Moderate، التخلف العقلي المتوسط، Down Syndrome، وثلاث إعاقات من إعاقات النمو الشامل والتي يصاحبها Metal Retardation، Fragile X، و الإعاقات العقلية، Autism، إكس و والفراجيل إكس، Autism with Fragile X Syndrome، وحالة مركبة من التوحد + فراجيل إكس، Syndrome X Syndrome، وسبب الإعاقة عند المفحوص إذا كانت معروفة، وخصائص كل معاق ذهنياً، والتي تتأثر بالطبع بنوع الإعاقة.

محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:

وفيه يتم توضيح نوع المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً والتي يستقبلها من الوالدين والأخوة والأخوات والأقارب.

محور التعرض للدراما التلفزيونية المصرية وعلاقتها هي والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدركة:

وفيه يتم توضح ظروف ومعدل تعرض المعاق ذهنياً للدراما التلفزيونية المصرية، وإدراكه لبعض الأدوار الاجتماعية التي تجسدها، وقدره على التعبير عن هذه الأدوار، وعلاقة نتائج هذا المحور والثلاثة محاور السابقة بإدراك الأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما التلفزيونية، ونوع الأدوار المدركة.

رابع عشر، نتائج دراسة الحالة لأفراد العينة:

1 - دراسة الحالة الأولى: حالة تخلف عقلي بسيط retardation

محور البيانات الشخصية:

يسمى المفحوص باسر المفتي، عمره الزمني 24 سنة، عمره العقلي
12 سنة، درجة ذكائه 65 درجة على مقياس ستانفارد - بنيه، ترتيبه الميلادي، الأول من بين ثلاث أخوات، لديه أخت عادية وخروجية الجامعة الأمريكية، ولديه أخ طالب بالجامعة الأمريكية، والده ووالده على قيد الحياة، يعمل الأب، مدير أحد البنوك الكبرى، والأم ربة منزل، المستوى التعليمي للوالدين، من حملة المؤهلات العليا، المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مستوى عالي ومرتفع، من سكان أحد الشوارع الراقيا جداً بمصر الجديدة.

مستوى بيار الأكاديمي يعتبر متقدم جداً، فهو يستطيع تحسين مقرر ومنهج الصف السادس الابتدائي بكل مودته، سواء اللغة العربية، أو المواد الاجتماعية، أو الرياضيات. أيضاً يعتبر بيار من الأشخاص المبدعين بحق، فلم تشاهد الباحثة رسام ينقل ويشعر الحقيقة بالرسم والألوان الجاذبة، مثل بيار، فعندما يرسم الطاوس أو أي طائر بألوانه المختلفة فكان رسمه صورة فوتوغرافية لهذا الطائر أو الحيوان، أيضاً لديه القدرة على رسم المناظر الطبيعية، حتى يهيا للمشاهد إلهيا أيضاً صور فوتوغرافية من الطبيعة ومجموعة الأبعاد.

 أيضاً يعتبر بيار من الفنانين الموهوبين في صناعة الخزف، والصدفيات، أي الطريق بالصدف، والتربيبة الفنية، والأشكال الفنية المختلفة، فذكائه الطبيعي، والموسيقي، علي جيداً، حيث أنه ليس ماهر في الإحساس بالطبيعة تصويرها من خلال الرسم فقط، ولكنه يجيد العزف ويبذل المهارة والسلاسة على البيانو، والأورج والأكترودين، ليس ذلك فقط، ولكنه يستطيع مجرد سماع الأغنية ثم عزفها مباشرة، دون أن يكون لديه نوطة موسيقية، أو معلم يعلم له اللحن الموسيقي.

ينميز بيار بملابس جميلة، فهو وسما الشكل، مهتم في لبسه، ويرتدي أفخر الثياب، ونظيف جداً، ويتم بالتطبيب بالعطر، واستخدام كريمات الشعر، وعمل تسريحات الشعر طبقاً للموضة، كما أنه يتحكم في عملية الإخراج، ويستطيع ارتداء الملابس بمفرده، كما أنه تم تعليمه عملية التحكم في الرغبة.
الجنسية، ولكن بعد التدريب على ذلك لمدة ثلاث سنوات، حيث كان في البداية يربط ممارسة الجنس مع والدته وأخته، ومدرساته، وعن طريق التعاون مع الأسرة تم تثبيت هذه العملية الجنسية، من خلال ممارسة العادة السرية، التي أسرف في ممارستها في البداية، ولكن مع التدريب، أصبح يكتفي بها مرة واحدة يومياً أثناء الدراسة في حمام المؤسسة، وأحياناً مرة بالمساء، إذا لم يأخذ دواء الصرع، الذي يؤدي إلى تهدئته، ونومه نوماً عميقاً.

ومن يشاهد ياسر دون التحدث معه لا يمكن أن يعتقد ولو لبرهة أنه معاق ذهنياً، ولكن عند الحديث معه يمكن للفرد العادي غير الدارس أن يدرك أنه معاق ذهنياً. أما مدة التحاقه بمؤسسة أبناء وأنباء فهي طويلة تصل إلى العشرة سنوات، وكان قبل التحاقه بمؤسسة أبناء وأنباء، ملتقياً بمؤسسة أخرى بدولة الكويت حيث كان يعمل والده.

ياسر المفتي متعاون مع أقرانه، ويستطيع ممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية بالتعاون مع زملائه، يتميز ياسر بدماثة الخلق، فهو محبوب من كل زملائه، غير عدواني، لا يسبب أي مشاكل للآخرين، مطيع لأوامر مدرسيه، وعمره من يتعامل معهم.

(ب) محور نوع الإعاقة وأسبابها وخصائص أفرادها:

يعاني ياسر المفتي، من تخلف عقلي بسيط، حيث له بسبب تعثر ووالدته، فادى إلى اختيائه لمدة خمس دقائق تقريباً، فامتعت الأوكسجين عن الوصول إلى مخه، فادى ذلك إلى تلف في بعض أجزاء المخ، وبالتالي حدث التخلف العقلي لديه، ولكنه تخلفاً عقلياً بسيطاً وهو يستطيع التحدث لقضاء أغراض الحياة اليومية، وإجراء المقابلات الأكليينية، ولكنه يتحدث بسرعة شديدة جداً، بشكل يتعذر على الفرد العادي فهمه، ولكن مع طول الخبرة في التعامل معه، يستطيع المستمع فهمه. تبدو الصعوبات الرئيسية لدي ياسر، مثله مثل أي شخص يعاني من
الخلف العلقي البسيط، في أداء الواجبات المدرسية، والفهم، والتذكر، ولكنه قد يجتاز الكثير من العبارات التي تقولها البائحة مثل: "منى تأول ياسر حلو، ياسر ما يخدش حاجة حد، ياسر كبير، ياسر راجل، ميعملش حاجة ترعل مني، ولا ترع بابا ولا ماما ولا أخوتي، مني تأول لى ياسر سمع كلامها حتجيله شيبسي وبسكت وبونبوني، وتحجب خالص، وتودبه الملاهي في المرة اللي فاتت، ياسر يأكل مثله كله عشان يبقى راجل قوي، زي بابا أحمد. ياسر يقول طيب حاضر يا مني". هذه العبارة يقولها ياسر للباحثة يومياً صباحاً عند حضوره للمؤسسة، وبعد الظهر عند انصرافه منها، ولئن ثلاث سنوات، دون أن تمل البائحة ودون أن يمل ياسر!! وحاجز بالنكر أن المعاق ذهنياً نادراً ما يستخدم الضمان، فلا يقول أنا أو أنت، ولكنه يستخدم الأسماء.

كذلك يعاني ياسر من عدم نضج انفعالي واجتماعي واضح، ولا يستطيع بالطبع التعامل مع مسؤوليات الزواج أو تربية الأطفال، ويعاني أيضاً من صعوبات في تفهم والتعامل مع تقاليد المجتمع وعاداته وتوقعاته، فمثلما إذا أراد ياسر أي شيء، فهو من الضروري أن يحصل عليه، حتى ولو سرقه دون أن يقصد أنه يسرقه، فهو يعمل ذلك دون أن ينكر، وفي يوم من الأحيان منعته البائحة عن أخذ أي شيء بدون إستذان، ولكنه لا يستطيع الاستمرار في ذلك لفترة طويلة، فقام بفك حوض الحمام بمهنيته المهارة وأخذ معه، حيث كان يعتاد البقاء في الحمام لفترات طويلة للتمكن من ممارسة العادة السرية، وفي طريقه إلى المنزل سأله المدرس وموظف الأمن عن مصدر الحوض، فشرح له أن أحضر العدة اللازمة من الورشة بدون أن يدري به أحد، وفك الحوض، وسيأخذ معه لأنه في حاجة إلى عمل قطعة فنية مبتكرة، تحتاج في تكوينها إلى حوض.

محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:

يتم معاملة ياسر من جانب أسرته معاملة مثالية، فالوالدين، والأخوات على درجة عالية جداً من الثقافة بالنسبة لطبيعة إعاقة ياسر وخصائصها. فيم
على اتصال دائم يكاد يكون شبه يومياً لمتابعة حالة ياسر، وإخبار المؤسسة بكل ما يجري في المنزل، أو ما يعانون منه من مشاكل في العمل معه، أو الأخطاء التي يرتكبها، حتى يمكن تدوين ذلك، ووضعه في خطة البرامج العلاجية السلكية.

ساهم المستوى الاجتماعي المرتفع لأسرة ياسر، والبيئة الثقافية التي ينتمي لها، والتنسيق الدائم مع مديرة المؤسسة، إلى ارتفاع مستوى مهاراته الأكاديمية، أو السلكية، أو رعايته الذاتية، وإلى زيادة قدراته الاتصالية، وقدرته على إجراء حوار مع الآخرين، حيث أن أسرته كانت دائمة التحاور معه، وهذا يلعب دوراً كبيراً في تنمية المهارات الاتصالية للمعاق ذهنياً، على خلاف من يترك أنه كشيء مهتمش، غير مرجوب فيه، مكروه، يتلقى أوامر فقط، ولا يتم الحفاظ عليه سواء من الإساءة البدنية أو الجنسية له. وجد الفقه أن ياسر كان يحب والده إلى أبعد الحدود، ومرتبط به ارتباطاً قوياً، ويتمكنا والده المتمثل الأعلى له في كل شيء.

(د) محور التعرض للدراما التلفزيونية المصرية وعلاقتها هي والمحاور الأخرى لإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدروكة:

خلال فترة الدراسة كان ياسر يرتدي البالادة الكاملة بالصدير و الكراوات صوفاً وشامواً ويطيل بالاعة، ويصفف شعره، ويملأ وجهه الشفافة السمسونايت، ويرتدي النظره، بالرغم من أنه ليس في حاجة لها، ويقول الآتي أثناء المقابلات المتعقمة التي أجريت الباحجة معه ويكرر الكلام نفسه، وفي كل مقابلة من المقابلات التي أجريت له والتي بدأت بعد مضي ثلاثة شهور من التعرض المستمر والمنتظم للدراما التلفزيونية في فترة السهرة على القناة الأولى والثانية:

"ياسر كبير خالص، ياسر زي بابا أحمد، ياسر متجز ومعاه أولاد كثيرة صغيرة أد كده (ويشار بيديه على الحجم الصغير)، ياسر يروح
الشغل كل يوم. يستحمي، يلبس البيلة والقميص والكراشف، يسرح شعره، يحتر ريحه، يحفظ كريم، يلبس النضارة، يركب العربية ويسوق عشان يروح الشغل. بابا أحمد ي👀 لأ دي عربية بابا أحمد، يسر لما يكبر، يعرف يسوق، منى تعمل له رخصة عربية، منى أمتي حتمي لياسر رخصة؟ (إجواب الباحثة: لما تكبر وتسمع الكلام، وتأخذ حاجة جد من غير ما يعرف، وميتشل السوبر ماركت وتأخذ حاجات من غير فلوس) يجاوب بابا: يسر كبير، يسر أب، يسر أولاد، يسر يأخد حاجات من السوبر ماركت لأولاده، منى مهم فلوس، منى تدفع الفلوس، يسر يروح البيت، يأخد حمام، يأكل مع ولاده، يقرأ القرآن، ينام شويه صغيرين، يصحى يبعد كده على الكنبة (يرسل ويبعض رجل على رجل) يشرب شاي، يتفرج على التلفزيون، يروح النادي والسوبر ماركت، يروح، يسمع موسيقى، يقرأ كتاب، ينام على السرير، يصحى يصلي، يستحمي، يلبس البيلة، يروح الشغل، عشان يسر عنده شغل كدير (ويكرر دائماً) منى حتعمل الرخصة للعربية أمتي؟ الشنطة فيها شغل يسر، منى تقوم من على المكتب، يسر يقدر يعمل شغله، يسر عنده شغل كدير، منى: يسر عنده شغل كدير، منى تطلع بره، أقلل الباب عشان يسر عنده شغل كدير، يسر يعمل زي الراجل في التلفزيون، الراجل في التلفزيون كويس، يسر كويس، منى تأول يسر ما يخدش حاجة مش باعته، يسر حلو يسمع الكلام زي الراجل في التلفزيون، يسر شاطر بيروح الشغل، يجيب أكل للعبال ولاده، يسر حلو يحب أولاده، كل يوم يويدهم المدرسة، يجيب لهم كراسا وقلم، يسر يشتروه لهم أكل كدير، بنطلون، قميص، جزمة، كله كله يشتروه يسر ولاده، عشان يسر حلو.

وبتحليل الكلام يسر، يلاحظ أنه لم يذكر دور الزوجة ولا مرة واحدة، أو لم يشير إليها، ومن هنا نستطيع القول بأن إدراك يسر لدور الأب، كان إدراكاً انتقائياً يتقق مع ميوله كذكر من ناحية، ولأن والده أيضاً يمثل له القدوة.

تعرض يسر للدراما التلفزيونية المصرية بشكل عمدي أثناء فترة
السهرة وبانتظام، وقد ساعد المستوى الاجتماعي الثقافي لأسرة ياسر لتقنين عملية التعرض للدراما، وتحديد كثافتها بما يخدم أهداف الدراسة. أيضاً ساعد عمر ياسر الذهني المتقدم، وطبيعة إعاقته وخصائصها، والمعاملة الأسرية الجيدة، ومستوى ذكاؤه العالي بالنسبة لأقرانه، وصغر حجم أسرته، إلى إدراكه لدور اجتماعي هام، وهو دور الأب، وهو دور يتفق مع خصائصه وميوله.

وجدير بالذكر أن ياسر يعيش مع والده طوال عمره، ولكنه لم يتكلم عن دور الأب وإدراكه له إلا بعد التعرض للدراما التلفزيونية بشكل مكثف. أي أن إدراك دور الأب ناتج ل تعرض ياسر للدراما التلفزيونية، وليس لمعايشته لأبيه، وإلا كان قد أدرك هذا الدور وتعمقه من قبل.

تعتقد الباحثة أن ياسر أدرك الدور الاجتماعي الذي يهتم به، فكان هناك جانب تفاعلي في مشاهدته للدراما التلفزيونية، وهو جانب إنتاجي، أي أنه أدرك الدور الذي يتفق مع اهتماماته. فبعد وأثناء تعرضه للدراما التلفزيونية طوال عام 2005، لم يغير مرة واحدة تحديثه عن تعمقه لدور الأب.

 Moderate 2 ـ دراسة الحالة الثانية: حالة تخلف عقلي متوسط
Metal Retardation

محور البيانات الشخصية:

(أ) الاسم: أحمد حسن، العمر الزمني 25 سنة، العمر العقلي 9 سنوات، درجة الذكاء 36 درجة، الإعاقة تخلف عقلي متوسط، أحمد حسن له أخ واحد فقط بالسنة النهائية بالجامعة، أي أنه أصغر من أحمد، ويعيش مع والدته التي تعمل مخرجة بالتلفزيون، وجدته لأمه، وهي سيدة عجوز، وقليلة الحجم وضعيفة، لكنها تحب أحمد كثيراً، وهي التي ترعاه، لأن أمه لا تهتم به على الإطلاق.

والد أحمد منفصل عن والدته منذ فترة زمنية طويلة، ولا يهتم بأحمد، أو يكلف نفسه السؤال عليه، وهو كان ضابط بالجيش، ومتزوج أكبر من
و لايقبل أحمد، ويرفض رعايته، أو تقديم العون المادي حتى له، أو الاتفاق به، أو حتى دفع مصاريف المؤسسة.
المستوى الاقتصادي الذي يعيش فيه أحمد منخفض جدًا، فهو محروم من كل طلباته، حتى أنه محروم من الساندوتش الذي يمكن أن يأخذه معه إلى المؤسسة، بالرغم من أن بقية أفراد أسرته يعيشون في مستوى اقتصادي مرتفع.
أما المستوى الاجتماعي للأسرة فهو متوسط، لكن ما يعيشه أحمد، يعتبر مستوى اجتماعي مختلف، يمكن أن يقال عليه مستوى منخفض، حيث لا يتم الاعتقاب بأحمد على الإطلاق، فهو غير مهندس في ملابسه، لأنه يشرف على ارتداء الملابس بنفسه، ويتزكر معظم الوقت للشارع، يتعامل مع أدنى مستويات الشارع المصري، لذلك فهو تم الإساءة إليه جنسيًا منذ صغره، وهذا نتيجة للإهمال، ووالدته تعلم ذلك، ولكنها لا تهتم، بل على العكس، فقد حاولت الباحثة التحدث معها بخصوص الإساءة الجنسية لأحمد، فقالت لها: "أنا عارفة من زمان، وياريت يخرج مرة إلى الشارع ولا يرجع، أنا مش عارفة ليه محدش يستغله جنسياً وياخذها عنه، أو أن عربية تدوسه وتقطعه حته، ياريت، بارب برحنني منه، أنا بأفرح لما يخرج من البيت، ويفقد أربع، خمس أيام ما يرجع، ولكن في الآخر أتحده راعي مني القرد، وماهيوش حاجة.
طبقاً لروايات أحمد، واعتراف والدته بذلك، فهو ي تعرض للإساءة الجنسية الكاملة تقريباً كل يوم، من أحد البائعين الجائلين للعمل الأسود، ومن أبن صاحب العمارة التي يسكن فيها أحمد في حي مصر الجديدة، وهذا المعتدي طالب في الجامعة.
أحمد ملتحق بمؤسسة آباء وأبناء منذ خمس سنوات، كما ذكرنا في كل سنة كانت تتكفل المؤسسة بمصادرته، بعد رفض الوالد والوالدة لدفع المصروف، بحجة الفقر، ولكن بعد أن اكتشفت المؤسسة كذب والدته ووالدته، قررت فصله، ولكن الباحثة تكفلت بمصاريف السنة التي أجري فيها
البحث، كما كانت تتخل مصرف أكله، ومصرفاته الشخصية من مشروبات، وهاوياً بصر هو على طلبيها، مثل أونسيال، سلسلة رقية، مسجل لسماع الأماني، نقود سائلة يطلبها منها، واعترته أبداً رابعاً لها، وقد فعلت ذلك لوجه الله أولاً، وثانياً، كمحاولة منها لإصلاح أحمد، وتعوضه عما يأخذ من نقود، أو حلويات من الذين يمارسون معه الجنس، وثالثاً لإهمال الأسرة لأحمد، باستثناء جدته، وخاصة أن والدته زميلة عمل فهي مخرجة بالتلفزيون، لذلك راعت الباحثة حق الزماله.

أما عن الصفات الجسمية لأحمد، فهو بحق يطلق عليه جميل، بل هو أقرب إلى نجوم السينما، فهو يبلغ من الطول حوالي 1.95 متر، ناعم الشعر، جميل الملامح، لونه خمري، مفتول العضلات، أقرب إلى الرفع، شكله رياضي جداً، مفرد القامة، قوي البنان، إلى درجة تصل إلى المثالية، ولكن هذه الصفات، كانت تمنحه قوة عضلية شديدة، تجعل من يتعامل معه يتحاشى الاستتباق معه.

لم يكن بملابس أحمد أي ملامح تدل على أنه معاقد ذهنياً، إلا بعض البطء في الكلام، الذي نتج ليس عن عيب في جهاز الكلام، ولكن عن دواء الصرع الذي يأخذه أحمد حسن، يؤدي إلى تعبه، والمراترس أنه ينام بعد أخذ الدواء، لأن تأثير الدواء قوي جداً، ولكن نظرأ لقوة أحمد حسن الجسدية غير العادية، فكان الدواء يعمل على تهدئته فقط ويؤثر على سرعة كلامه فيجعلها بطيئة، لذلك من يشاهد أحمد لا يتوقع أبداً أنه معاقد ذهنياً، وقد يكتشف ذلك عند الحديث معه، لو كان الإنسان المتحدث إليه لديه دراية بالإعاقة الذهنية، فيما عدا ذلك، يعتقد الشخص المتحدث إليه أنه تحت تأثير تعاطي مخدر، أو برشام.

يتحكم أحمد حسن في عملية الإخراج، وينطبق رعاية نفسه ذاتياً، كما أنه يستطيع ارتداء ملابس نفسه، وترتيب شنطته، بل وعمل ساندوتش لنفسه، وأكثر من ذلك عمل كوب من الشاي، ولكن بشكل نمطي، بمعنى أنه تعلم أن كوب الشاي يوضع فيه ملعقتين سكر، فإذا طلب منه أحد أن يضع
ملعبة واحدة، أو ملعقة ونصف، فيضض جاً ويثور، بل ويتهم من يطلب منه ذلك بالجهل، وعدم الدراية بأي شيء، ويتم أحمد بأنه عنيد إلى درجة كبيرة، وعندما يريد شيء لا بد أن يحدث، ولا تجدي معه المناقشات أو أي حلول بديلة تقدم له، لدرجة أن المفاوضات على حل قد تمتد إلى ساعات، ولكن دون جدوى، مما كان يسبب الإرهاب الشديد لمن يتفاوض معه، وكانت عانت الباحة من ذلك كثيراً.

أما من الناحية الأكاديمية، فكان مستواه مرضي، فيستطيع كتابة وقراءة الحروف الهجائية، والكثير من الكلمات، بل والجمل القصيرة، ويستطيع كتابة وقراءة اسمه، وعمل بعض العمليات الحسابية البسيطة، مثل جمع عددين مع عددين، وطرح عدد من عدد، ويستطيع التعرف على الأوراق النقدية كلها، ولكنه لا يعرف قيمتها، ويستطيع القيام بعملية الشراء، دون أن يعرف قيمة الشيء، أو المتبقية من النقود، وكان مبلغ ال20 جنيه، يمثل أكبر قيمة نقدي، وكان يطلب دائماً بأن يمتلكه.

أما الناحية الجنسية لأحمد، فكانت تمثل مشكلة، فهو نشط جنسيًا، ولكن بشكل سايد، أي أنه في حالة نهم جنسي، ولكن مع الذكور، ويعلن ذلك في أوقات كثيرة، ولكن لم يكن لديه أي رغبة جنسية تجاه الجنس الآخر (الإناث). لم يكن أحمد يمارس العلاقة السرية، أو يرغب فيها، لأن إحساسه ورغبته الجنسية متوعدة وبشدة ناحية أبناء جنسه.

(ب) نوع الإعاقة وأسبابها وخصائص أفرادها:

كما سبق القول يعني أحمد حسن من تخفف عقله متوسط، فقط، دون أي نوع آخر من أنواع الإعاقات الذهنية، أو إعاقات النمو الشامل، وأن نسبة ذكاء أحمد 36. وجدير بالذكر أنه بالنسبة لأفراد التخلف العقلي المتوسط، توجد بينهم فروق في الخصائص العقلية الخاصة بالقدرات الذهنية، مع وجود بعض الأفراد الذين يحققون مستويات عالية من الذکاءات البصرية المكانية، أكثر من المحاهم التي تعتمد على اللغة، بينما يكون آخرون ذوي سلوك أخر وواضح، ولكنهم يستمتعون بالتفاعل الاجتماعي والمحادثات البسيطة.
وعادةً ما يكون مستوى نمو اللغة متفاوتًا، وبعضهم يمكن أن يشترك في محادثات بسيطة، بينما آخرون تكون لديهم لغة تكشف فقط للتعبير عن حاجاتهم، والبعض الآخر لا يمكنه أن يتعلم اللغة على الإطلاق، رغم أنهم قد يفهمون بعض التعليمات، وقد يتعلمون أن يستخدموا الإشارات اليدوية، ليستجيبوا بها عن جوانب العجز اللغوي لديهم إلى حد ما.

ويمكن التعرف على جوانب قصور عضوي لدى معظم حالات التخلف العقلي المتوسط، كما يوجد حالات اجتماعية الطفولة وغيرها من اختلالات النمو لدى نسبة قليلة من هذه الحالات، ويتكون لها تأثير كبير على الصورة الأكلينية، وتنوع التعامل المطلوب.

كذلك تنتشر حالات الصرع، وجوانب العجز العصبي والبدني، ولكن معظم حالات التخلف العقلي المتوسط قادرون على السير بدون معاناة، ومن الممكن في بعض الأحيان التعرف على حالات نفسية أخرى، ولكن المستوى المحدود للنمو اللغوي قد يجعل التشخيص صعبًا، ويتوقف على المعلومات المتحصل عليها من الآخرين الذين لديهم أغلبة ومعرفة بالفرد.

تشمل هذه القئة على: الذهن، تردي عقلي متوسط، Imbecility، ضعف عقلي متوسط، Moderate Oligophrenia، ضعف عقلي متوسط، metal Subnormality، والسبب لأحمد حسن كما سبق القول، أنه ينتمي للكمبيوتة التي لا تعاني من مشاكل اللغة كثيرة، إلا في الجزئية التي تم توضيحها، ولكنه غير ناضج اجتماعياً، ولا يستطيع قيام علاقات اجتماعية، أو يحب الاشتراك مع رفاقه في اللعب أو الأنشطة الاجتماعية، والاجتماعية، بالرغم من قدرته على ممارسته لهذه الأنشطة بمفرده، دون الاشتراك مع غيره، أيضاً لم يكن لديه أي ارتباك بأي شخص، مما قد قدم له هذا الشخص من معاونة، باستثناء أربعة شخصيات، جدته التي يعتبرها أقوى إنسان في العالم، وبمقدوره فهو أي شخص يتعرض له، الباحثة، لأنها تلبى له طلباته المادية، وتحاول تحديه من أُ: اعتداء معنوي يقطع عليه، ودائماً بعد السوء، وطلب الجامعة، أين صاحب العمارنة التي يقطن بها أحمد، والذين يلعبون حاجاته الجنسية.
وقد حدث التخلف العقلي لأحمد حسن، نتيجة تعثر في الولادة، واختناص الطفل أثناء ولادته، مما أدى إلى امتناع الأوكسجين عن الوصول إلى المخ لبضع دقائق، فحدث بعض التلف في خلايا المخ. كما ثبت من سجلات أحمد أنه تعرض للوقوع على رأسه أكثر من مرة أثناء فترة نموه في مرحلة المهد.

(ج) محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:

ما تقدم تستطيع استخلاص المعاملة الأسرية لأحمد. أحمد حسن لا يستطيع أي رعاية مادية، أو تربوية، أو معنوية من والده، فهو مرفوض تماماً من جانبه، ويخلج منه، ولا يريد مشاركته في أي شكلة، وكثيراً ما أثارت الأم إلى أنها أرسلت بأحمد إلى والده لكي يقوم برعايته، ولكن والده كان يرفضه، ويرجعه إلى بيت والديه مرة أخرى، أو يرميه في الشارع، ويجب أن المنزل من أربعة إلى خمسة أيام، دون أن يدري أين كان، ولكن أحمد كان يعرف طريق منزله، وكذلك كان يحفظ عنوان المنزل، والمؤسسة، فيديل الناس عليهم، وبحضوره ذوي القلب الرحيمة إلى أحد العناوين.

أما بالنسبة لوالدته، فقد وصفت الباحثة بعض تصرفاتها، أثناء التحدث عن محور البيانات الشخصية لأحمد، والذي يمكن أن نستخلص من، أن معاملتها لأحمد حسن، لم تكن جيدة، ولم تراعى الله فيه، ولم تكون أمنية عليه بالقدر المتوقع منها كأم. ترك ذلك بدوره بعض البحمات الواضحة على سلوك أحمد حسن الأخلاقي والتكيفي. فقد كانت كثيرة الإهمال له ولطلباته وحاجاته المعنوية والمادية، ترفضه كإنسان وكافن لها، تنمنى له الموت في كل لحظة، لذلك كانت تدفعه إلى الشارع بمفرده دائماً، سواء في الذهاب إلى المؤسسة أو العودة منها، أو في أي وقت يشاء أحمد، على وعى أن يقابل الموت في أي طريق له وخلاص منه. كما أنها كانت تستغل ظروف أحمد الصحية للتربة بها سواء من المؤسسة أو الشؤون الاجتماعية، أو على الأقل، التي تتحمل هذه الجهات مصاريف أحمد. أما الرعاية الصحية لأحمد فقد كانت لا تهتم بها كثيراً، ومن سنر الله أن أحمد حسن كان يتمتع ببنيان جسدي.
قوي، فقد كان قليلاً ما يمرض، وكانت والدته تهتم بنفسها وعلاقاتها الخاصة كثيرًا، وكانت لا تحكي عنها، وتعلّم أنه نظرًا لهذه العلاقات الهامة، فهي ليست لديها وقت لرعاية أحمد أو الاهتمام به كما يجب.

ومما هو مثير للدهشة، حدث موقف يعتبر من أصعب المواقف الذي تعرضت له الباحثة أثناء إجراءاتها لهذا البحث، ألا وهو: حضرت والدة أحمد حسن إلى المؤسسة لتقدم طلب إعفاء من المصاريف، وأخبرتها الباحثة أنها سوف تبديل قصارى جهدها، دون أن تعلّمها بأنها تنتهي دفع المصاريف لأبنها، شكرت الأم الباحثة، بل وقبلت رأسها، بالرغم من قيام مشادة بين الباحثة والأم، على إحلام الأم لأبنها، وتركيه في الشوارع ليغيب الأيام عنها ثم يرجع، لها، وانتقدتها الباحثة بعفون على ترك أبنها ليساء إلى جنسية على مرأى ومسمع منها، وترفض معالجته نفسها من هذا الداء، الذي ينافي العرق والتقاليد والأداب والدين، فانصرفت الأم وهي تدعي لالة الحيلة.

ثاني يوم مباشرة، كانت الباحثة في انتظار أحمد حسن، لأنه الشخص الوحيد المعاق في المؤسسة الذي ترفض والدته أنه يستخدم أتوبيس المؤسسة، أو تakensي خاص لإحضاره، أو تحضره هي أو أخوه !!! وكانت تصر على ذلك، لأنها تعتقد أنه حرام فيه صرف النقود، أو تعني أنها ليس معها نقود.

في هذا اليوم حضر أحمد حسن، وبملابسه أسود دم، وبرفقته بعض الناس، وقالوا أن سائق الأنوبس العام والكمسري تعود إليه بالضرب، لأنه أصر على أن يأخذ منهم 20 جنيه، وأن ثقافته لم تسمح لهم بإدراف أن هذا الشخص معاق ذهنياً، فحاولوا معه بالحسنى عدم إعطائه النقود، فتوجه أحمد حسن وأعلن غضبه، فانهى عليه سائق الأنوبس والكمسري وبعض الركاب بالضرب، واستخدام الكضري في ضربه الجديد التي توضع في جانب الأنوبس، وكتب عليها رقم الأنوبس، والمناطق السكنية التي يوجه إليها، وأخيرًا أدرك أحد الركاب أن أحمد معاق ذهنياً، فأخذ هو وبعض الركاب، وسألوه عن وجهته، وأحضروه إلى المؤسسة.

أخذته الباحثة، وقدمت له الأكل والمشروبات الباردة لتهذيه، وقدمت له
هدية، كان قد طلبا منها، وداعيته، وجعلته يتعرض للتليفزيون، وهو يحب التعرض إليه، وخاصة الدراما، وطلبت من العاملة عسل ملابسه، وأن يرتدي ملابس أخرى، واتصلت بأخو أحمد حسن، وجدته، وهما اللذان كنا متواجدان بالمنزل، وأخبرتهما بما حدث، ولكنهما لم ينعجوا، ويبدو أن ذلك يحدث كثيرًا له.

في اليوم التالي، فوجئت الباحثة، بأحد أمناء الشرطة، لاستدعاء مدرس أحمد إلى قسم الشرطة، وادعت أم أحمد أن ما تم لأحمد كان نتيجة ضرب المدرسين له، تحت إشراف الباحثة، بل وأكثر من ذلك، أنها ذهبت إلى إحدى الجرائد الصفراء وادعت نفس الإدعاء، وطلبت تعويض مادي عن ذلك!!!، ثم ذهبت إلى الشؤون الاجتماعية، وقدمت بلاغ ضد المدرسين والباحثة.

تم عمل قضية للمدرسين، تكتفت الباحثة بأجر نقيب المحامين، وضمان نصرة المظلومين من المدرسين، وتم الحكم بالبراءة بعد فترة، وتم التحقيق مع الباحثة، من قبل الشؤون الاجتماعية، وبعد التحقيق، تم اكتشاف أن كل هذه القصة تمت بالتنسيق مع الأم، وموظف الشؤون الاجتماعية بالفرع الرئيسي للمؤسسة، والذي كان يكن كل الكراهية للباحثة، لأنها كشفت عدم أمانته المادية أكثر من مرة أثنا توليها منصب مديرة المؤسسة، وفي نفس الوقت لرغبة الأم في استغلال أبنها للحصول على تعويضات مالية من الباحثة، والمؤسسة، والشؤون الاجتماعية، لذلك تعتبر الباحثة أن هذا الموقف من أشد الصعوبات التي تعرضت لها أثناء إجراء بحوثها عن المعاقين ذهنياً، والذين ترتبط بهم الباحثة عاطفياً بشدة، وتحبهم جداً، وترغب في تقديم الخدمات لهم، ومحاولة تسخير ما تعلمته، في علم نفس وإعلام المعاقين سواء في المانيا أو في مصر لحل مشاكلهم، لأنهم فئة مهيئة، مرفوضين من أقرب الناس إليهم، لا تقدم الحكومة أي خدمات تذكر لهم، بالرغم من أنهم أطيب، وأنقى، وأصفى خلق الله، وكما سبق القول، أن الباحثة تعتقد في أن بين هؤلاء المعاقين ذهنياً، وبين الله سبحانه وتعالى علاقة خاصة جداً، ولتتم
الاهتمام بهم، كما يحدث في الدول المتقدمة، سيتم حل مشكلة ليست قليلاً
الحجم، من مشاكل التنمية الشاملة لمصر.
أما عن آخر أحمد، فأيضاً، شأنه شأن معظم الشباب، منشغِّل بخطيبته،
ومحبوباته، وسياسته، وإرادة الملابس الفاخرة، والملابس والأواني،
الذهبية المثيرة، ولكنه في الحقيقة حضر إلى المؤسسة حوالي ثلاثة مرات,
خلال ثلاث سنوات، لكي يبرر انقطاع أحمد عن المؤسسة لبعض الوقت، أو
عدم القدرة على دفع مصاريف المؤسسة. ويضحى من المناقشة معه، أنه مهتم
بمصلاح أحمد، ولكن عند حدوث مشكلة، وتطلب المؤسسة اللجوء إليه، فكان
يجب: هذا شأن ماما وليس شاني.
أما عن جدة أحمد لوالدته، فكانت سيدة ممتازة في رعايتها لأحمد،
ولكن على قدر طاقتها، فقد قاربت السيدة على الثمانين عاماً، وهي ضعيفة
البنية، ولا تقدر السيطرة على أحمد بدنيةً، ولكن الحقيقة كانت دائمة الرعاية
والعناية له على قدر المستطاع، وكانت أحياناً تصطحبه في الشارع، ولكن
كان يتعبها كثيراً، وفي الحقيقة كانت تقدم له الدعم والعون المعنوي، وتساعد
على الاهتمام بنظافته ومظهره، وكانت تسطر على أحمد بالحب والعطف
والحنان، اللذين لهم مفعول السحر، ليس فقط مع أحمد ولكن مع جميع
المعاقين ذهنياً، ولكن هذه الأسلحة كانت مجدية مع أحمد حسن فقط في حالة
عصم عنه، أو غضبه.

(د) محور التعرض للدrama التليفزيونية المصرية وعلاقتها
والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدركة:
تم بالاتفاق مع جدة أحمد تعريض أحمد للدrama التليفزيونية المصرية،
سواء المسلسلات التليفزيونية، أو الأفلام العربية أثناء فترة السهيرة بانتظام،
طول فترة الدراسة، وقد نفدت السيدة ذلك، وقد ساعد على إتمام عملية
التمرين، حب أحمد للدrama التليفزيونية المصرية، وحرصه على متابعتها،
لأنه طبقاً للاعتقاد الباحثة، أنه كان يجد فيها بديلاً لأسرته، وخاصة أنه كثير
من المسلسلات المصرية تتم في محيط أسري.

ومنها العديد من الأدوار الاجتماعية التي تعرضها "دراما المصرية"، والتي تمثل كل الأدوار الاجتماعية التي يشعرها بعسرة حزناً، وقد تخيلت الناشئة أن أحمد سوف يدرك دور الأب أو الأخ لحرمانته الصغير من حميزة العلاقة معهم، فعادة ما يلفت نظر الإنسان الأشياء التي يفتقدها. ولكن هناك رأى آخر يعتقد أن الإنسان يدرك الأشياء والأدوار الاجتماعية في الدراما التي تحق مع خصائصه، وتكون بمثابة قدوة له، أو التي يخلطها كثيراً ويحتك بها، ويكون لها تأثير سلبي أو إيجابي عليها، وهذا رأى له احترامه أيضاً، فلننظر ماذا حدث مع أحمد بعد تعرضه للدراما التلفزيونية المصرية، وما هو الدور الاجتماعي الذي أدركه، والذي أثر فيه لدرجة التقدم.

عادة ما يمتلك كل طفل من الأطفال المعاقين ذهنياً، أدواته الشخصية الخاصة، ومنها ملابس شخصية له، فوطة حمام، فوطة مطبخ، كوب، طبق، ملعقة، شوكة، وسكينة، وذلك لاستخدامهم في الاستعمال الشخصي من ناحية، ومن ناحية أخرى لتتعلم بعض المهارات الحياتية الهامة، مثل الأكل باستخدام الملعقة والشوكة والسكينة، أو تعلم إعداد ساندويتش، أو تقطع خيارة، أو طماطم، لتناول طعام الإفطار يومياً.

في يوم جاء أحمد حسن من منزله عادي جداً، وتصادف وجود الباحثة لإجراء المقابلات الخاصة بهذا البحث، والتي عادة ما تجري في الصباح الهكير، حيث تكون الحالات الدراسية في ذروة الانتعاش، والاستياظ، والتجاويح مع الباحثة. ذهب أحمد إلى فصله، وأثناء تناول طعام الإفطار، أشتك أحمد بالسكنة، وجرى إلى ركن الحجرة، وأشهر السكين في وجه الأطفال المرافقين له وعددهم ثلاثة أطفال غيره، وعدد أثنتين من المدرسین، وقال الآتي: "كل واحد يرفع يده لوقت، من نوع حبه يتحرك، أنا حسرة البنك وكل ما فيه من فلوس، واللي حيّرب مني حاور لتناثر، بإلا يا أحمد يا حسن، ويا أحمد عبد العزيز (المدرس) هاتو الفلوس اللي معاكم، وإلا حشركم هنا، وبدأ يمشي بالألغاز سوية كل من المدرسین، وزملياته" حاولة...
المدرسون النفاق معه قلب بلال، وخشى أن يأخذ منه السكين بالقوة فيغضب ويثير ويصيب أحد المعلمين، أو أحد من المدرسين، وفي هذه الحالة يحدث ما لا يحمد عقباه، تم إخبار الباحثة بما حدث عن طريق عاملة الدور، وطلب المشورة في كيفية التصرف.

طبقاً لعلم الباحثة بالحالة المزاجية، والعصبية لأحمد، فهي على تأته بأن أحمد يستطيع مواجهة الجميع بالسكين، ويسعى أن يهزمهم جميعاً، فالقوة البدنية موجودة، التهور والاندفاع والانعدامات متوفرون لديه، قلة التعقل، وضعف القدرات الدينية موجودان أيضاً. فأول ما فكرت فيه الباحثة هو الثلاثة أطفال موجودون بالحجرة، فتوجهت المدرسون من الخارج بضرورة إشغال أحمد في مناقشات أو موضوعات تتفق مع مباهله، أو بالعوائق الوجهية التي يتعرض لها البطل، وفي هذه الأثناء يخرجون الأطفال الثلاثة خارج الحجرة، ثم بعد ذلك يخرج أحد المدرسين، ويوعده المدرس الباقى بأنه سيذهب لإحضار النقود له، ففعل ثم ذلك بنجاح.

أحضر له المدرس بعض النقود، لم قبلها أحمد، لأنه يريد رسم من الجهات، توضع في شوال أوكيس، وقال: "أن نور الشريف، فعل ذلك ونجح، وسرق الفلس كلها ووضعها في كيس، وهرب، وإن لم تفعل ذلك سوف أكسر الفصل ده كله" وهو يعني ما يقوله لأنه عنود، والباحثة تعلم أنه إذا قال أحمد حسن شيء فإنه فاعله لا محالة.

خرج المدرس، وبدأ أحمد بالفعل في التهيج وتكسير أدراج الأطفال، وكراسيهم، وقلب المكتبة الكبيرة على الأرض، وأطاحت بالأدوات، في الأرض، وكسر لبنة الحجرة، وفي تلك الأثناء كانت الباحثة مع المدرسون بعدون ورق على هيئة رز من النقود تغلب بجنبه من الأمام، وآخر من الخلف لتقديمها إلى أحمد في كيس على أنها كل الفلوس الموجودة في المؤسسة، وبالفعل تم إعداد ذلك، أثناء الوقت الذي يكسر فيه أحمد الفصل، وكان ذلك مقصود لاستغلال قدرته البدنية، حتى تستطيع الباحثة التعامل معه.

طلبت الباحثة من أحمد الدخول إليه والتوقف عن التكسير لأنها
أحضرت له النقود، ونظرًا إلى أن أحمد يحب الباحثة ويشق فيها، ويعلم جيدًا أنها مصدر النقود بالنسبة له، فسمح لها بالدخول، ودار هذا الحديث بينهما:

"قال أحمد: أين الفلس يا مني؟ قالت الفلس معايا!! لكن أنا لا تعجبني طريقتك دي!! وأوعي تفكر أي خايفة منك!! (في الوقت الذي كانت فيه الباحثة ترتعد من الخوف) قال: إن لم تعطني الفلس حاول ليته عليك!! قالت الباحثة: لا يهمني!! يهمني أن تكون مؤدب، وتطلب الشيء بأدب وبدون إلحاح، قال أحمد حسن: نور الشريف عمل كده في الفيلم وأخذ كل الفلس اللي في البنك، قالت الباحثة: وبعدين دخل السجن، وفي السجن ضربوه وعزبوه، قال أنا ميهمني السجن، ومحدش يقدر يضربني!! قالت له الباحثة قد يحدث أن ينام متعة بعض المساجين بالقوة بعض ضرره، قال أحمد حسن لبيهم أنا أحب أن أتام معهم!!، قالت الباحثة: لا يوجد هناك شيبيسي أو بونبوني أو شيكولات، والمكان ليس نظيف، وفيه ناس مجرمون، قال أحمد: تائه حتجيلي اللي أنا عايزه!! وبعدين نور الشريف خذ الفلس كلها بتاعة البنك، وقتل اللي معاه، وهرب، ومحدش عمله حاجة، قالت له الباحثة: ده في الفيلم، مش في الحقيقة، قال أحمد: الفيلم هو حقيقة أيضاً، يعني مش نور الشريف اللي عمل كده ميت ولا عايش؟ قالت الباحثة له: عاش، ولكنه هو عمل كده علشان يقول للناس، أن اللي يعمل كده بيبقى وحش ويبدؤ السجن ويبتدبض، قال أحمد: وبعدين أخرج من السجن وبعدين أدي لثائة فلوس كتير، وأجيب عربية زي أخرى، وأروح البحر، وأركب طيارة، قالت الباحثة: ممكن تعمل كل ده من غير ما تضرب حد بالسكينة ولا تسرق حد ولا تأخذ حاجة حد بالقوة، قال أحمد: طاب هاتلي مسدس أضربيكم به ضروري أموركم كلكم وأخذ الفلوس!! قالت الباحثة بعد عناء وجهد كبيرين ومفاوضات استمرت أكثر من ساعة: أوكي أنا ممكن أعطي لك الفلس لو دخلت البالكونيه معي وانكلمنا هناك: قال أحمد: لأ نور الشريف لم يدخل البالكونيه، قلت له لأنه لم يكن عدده بالكونة، لأن أنت أحسن منه وعندك بالكونة، وبعد إلحاح وأقناع، وافقت أحمد حسن على دخول البالكونية، (وكانت
فكرة الباحثة أنه عندما يتكيّأ أحمد حسن على سور البالكونة بكونه فيقل التركز على قبضة يده، التي يمسك بها السكين، وبضربة مفاجئة على قبضة يده التي يمسك بها السكين يمكن أن تقع منه في الشعر) وبالفعل حدث ما فكرت فيه الباحثة، وتنفست الصعاب، حيث أنها كانت أن بغضي عليها من الخوف والنداش.

أعطت الباحثة أحمد حسن رزم الورق التي على هيئة فلوس، وفهمته أن في الفيلم يعملون نفس الشيء، يضعوا جينياً من الأمام وأخر من الخلف، وفي الباقى ورق، وحتى يكون مثل الفيلم بالضبط، من اللازم أن يفعل ذلك. وافق أحمد أخيراً على الفكرة، ولكن المشكلة تفجرت ثاني يوم لدى السوبر ماركت الذي بجوار المؤسسة، عندما أراد أن يشترى أشياء مقابل كل رزم الورق التي معه، فشرحت له الباحثة، أن الورق معمول للسينما فقط، ولكن في الحقيقة تتعامل بالنقود، وعليه أن يدفع النقود الحقيقية التي تغلب الرزم.

منذ ذلك الحين نبته الباحثة على الجدة بألا يتعرض أحمد حسن لدراما العنف، ولكن لا أعتقد أنها اتبعت النصيحة، ولقد علمت الباحثة أن أحمد حسن تم فصله من المؤسسة، لاستمرار المشاكل التي تفجرها والدته بينها وبين الإدارة، لكي تبتر الإدارة للاستمرار في رعاية أحمد دون مطالب، بالرغم من مقتدرتها على دفع هذا المقابل، هي ووالده.

ووبتابعة التحليل الكيفي لحالة أحمد حسن نلاحظ أن للدراما التليفزيونية المصرية دور كبير في إبراك أحمد لدور "البطلجي"، والذي جسدته في السينما، الأستاذ نور الشريف، في فيلم ضربة شمس، ولكن أحمد نظراً لنوع إعاقته ودروجتها، لم يتمكن من إبراك كل الأبعاد الحقيقية للدور الاجتماعي البطلجي، ولكنه أدركه وفقاً لما يتفق مع قدراته العقلية الإدراكية.

ومن هنا يتضح لنا أن لنوع الإعاقه ودروجتها دوراً كبيراً في إبراك المعاقين ذهنياً للأدوار الاجتماعية التي تقدمها الدراهم من خلال التليفزيون المصري، وأن المعاق ذهنياً ليس متقيفاً سلبياً كما يعتقد البعض، ولكنه مشاهداً إيجابياً يتفاعل مع ما يقدم من أدوار اجتماعية، ولكن بطريقة تتفق مع
نوع إعاقته، ودرجتها، وينتقل منها ما هو قريب له ذاتياً ومجتمعاً.

أيضاً نلاحظ أن كثافة التعرض للدراما، تلعب دوراً في إدراك المعاق ذهنياً للأدوار الاجتماعية التي تقدمها الدراما المعروضة من خلال خلاصة التلفزيون المصري، حيث أن جدة أحمد حسن قد أفادت بأنه كان دائم التعرض والمعايشة للدراما التي يعرضها التلفزيون في فترة السيرة.

كما أوضح من دراسة حالة أحمد حسن، ودور الدراما في إدراكه للأدوار الاجتماعية، أن البيئة الثقافية والاجتماعية والنفسية المحيطة بأحمد حسن قد أثرت في انتقاءه للدور الاجتماعي الذي يدركه، فكما سبق القول فإن معظم حياة أحمد في الشارع، وبالتالي فهو ينتمي بالطبقات الثقافية والاجتماعية الدنيا من البشر، ومنهم البلطجي.

ويضح جلياً أن المعاملة الأسرية لأحمد، والتي تتسم بالإهمال، كانت السبب إلى عيشه بالشارع، وتعرضه للنماذج الاجتماعية الشاذة، والبلطجية، وغيرهم، والذين كانوا بمثابة القدوة والمثل الأعلى له، وبالتالي لفتت أدوارهم الاجتماعية المتجسدة في الدراما نظره، وكان من السهل عليه إدراكها، أو بمثابة أكثر إلى إدراكها، ولو كانت الأسرة تحتضن أحمد حسن وتعتني به، لاختلاف الوضع، واختفى نموذج القدوة التي يقتدي بها، وبالتالي تختلف الأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يدركها في الدراما وينتميها، وباختها قدوة له في حياته.

وأيضاً جدير بالذكر أن نوع إعاقة أحمد حسن، وهي تخلف عقلي متوسط، سمح له بالقدرة على التعرض الكثيف للدراما، وفهم ما تحوية من أدوار اجتماعية، على عكس غيره من ذوي التخلف العقلي الشديد، أو إعاقات النمو الشامل، مثل الرجعية Rett مثلاً.

لا تستطيع أن نغفل دور المتغيرات الديموغرافية، على إدراك الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما المصرية عبر عواصف التلفزيون، فنظرأ إلى أن أحمد ذكر، فاستطاع إدراك دور البلطجي، ولو كانت المتعرضة أثلى،
فتعتقد الباحثة أنه قد يختلف الوضع، أيضاً نظراً لسمات أحمد الجسمية القوية، فنجد أنه أهله لإدراك هذا الدور وتقمصه، فهو يجد في نفسه القوة البدنية التي يتوقع بها على الآخرين، والتي يمكنه من القيام بهذا الدور وإدراكه، أيضاً نظراً لكسر سن أحمد الزمني، فإنه يستطيع التعامل مع تلك الأنواع من الأدوار الاجتماعية. ومن هنا وبعد الإجابة على تساؤلات الفرعية للبحث، نستطيع أن نجيب على تساؤل البحث الرئيسي، بنعم، للدراما العربية المعروضة من خلال شاشات التلفزيون المصري دور كبير في إدراك المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية.

1 - دراسة الحالة الثالثة: حالة داون سندروم

محور البيانات الشخصية:

الاسم: مهند عبد اللطيف، العمر الزمني، 13 سنة، العمر العقلي 6 سنوات، يعاني من تخلف عقلي متوسط، من فئة متلازمة داون، درجة ذكاء 42، درجة على مقياس ستانفورد - بيرنيل، مستواه الدراسي ضعيف جداً أكاديمياً، ولكن متفوق جداً جداً اجتماعياً واجتماعياً، فهو يتمتع بذكاء اجتماعي اصلي عالي، بشكل مثير، شأنه شأن معظم المتخلفين عقلياً من أصحاب متلازمة داون، ترتيبه البياني الثاني في أخوته، وأصغرهم سنأ، للتحق بمؤسسة أباء وأبناء للرعاية والتأهيل منذ سبع سنوات، يتميز بخفة الظل، والبديل، وعدم إطاعه أو تنفيذ الأوامر، والخصوصي، والشفقة.

يعيش مهند مع والديه، وبعد أن الوالدين منفصلين، ولكن الأم لم تصرح بذلك، ولكن لاحظت الباحثة أن والدة مهند، لم تذكر مرة واحدة شيء عن زوجها، وكذلك لم يذكر مهند اسم أو لقب والده، طوال فترة عمل الباحثة بالمؤسسة (ثلاث سنوات) أو طوال فترة الدراسة التي استغرقت 14 شهراً.

يعيش مهند أيضاً مع أخته خريجة الجامعة، والمخطوبة لأحد رجال الأعمال.

وتصل المدربة كمديرة مدرسة ثانوية، وتميز بالخلق الرفيع، ومحاولة العناية قدر الإمكاني بابنها، ولكن يبدو أن انفصالها عن زوجها، وتحملها لمسؤوليات
الأسرة بمفردها، بالإضافة لأعباء العمل المدرسي والإداري، كان يؤثر على مقدرتها على متابعة الواجبات المدرسية لأنها، وتحصيله الدراسي طوال الوقت.

يعيش مهند في مستوى اقتصادي اجتماعي ثقافي متوسط، وكان ينعكس ذلك على تصرفاته، ويسكن مع أسرته في حي المطرية بمحافظة القاهرة، وكما سبق القول تعاني والدته من مسؤوليات الحياة، وبالتالي تعاني من رعايتها وشفائها وعندها، وعدم إتباعه لأي تعليمات.

ويتسم مهند بشكل جميل، فهو يحمل كل الصفات الجسدية للطفل الدوائي، فكان قصير القامة، مدبب الجسم واليدين والقدمين، له عينان مثل أعين الصينيين أو اليابانيين، مدور الرأس، نايع أسود الشعر، يعني من التهاب في الأعين بصفة دائمة، والتهاب في الجهاز التنفسي، وخاصة الأنف.

يعاني من تهلهة في الكلام، بالإضافة إلى حبسة كلامية. كان مهند كما سبق القول عنده وكلاً لا يبتعد أي تعليمات، وكانت الباحثة تسيطر عليه بالحب فقط، وكانت إذا أرادت معاقبته، تحرم منه الحديث معها، ومن ثم أنها غضبانة، ويلزمها وقت طويل حتى تهدأ وتعود لطبيعتها، ثم بعد ذلك تسمح له بالدخول إلى مكتبها، ومنه الشيشي والحلوى. وكان مهند يحب الباحثة، ويحرص على عدم إغضابها، وإذا حدث وغضبت، يقضي اليوم كله في محاولة إرضائها، وكانت الباحثة تأسف لذلك، ولكنها مضطورة للسيطرة عليه ومحاولة تعليمه أي مهارة تطبعه في حياته.

(ب) محور نوع الإعاقة الذهنية وأسبابها وخصائص أفرادها:

 Moderate Mental يعاني مهند كما سبق القول من تخلف عقلي متوسط
Down Syndrome نتيجة إصابته بتلازمه داون Retardation
وبعدها عن الدخول في تفاصيل التعقيدات العلمية، حالة جينية، ناتجة عن كروموسوم زائد في الخلية، هذا يعني أن صاحبه لديه 47 بدلاً من 46 كروموسوم، وهي تحدث نتيجة خلل جيني، يحدث في نفس وقت حدوث
الحمل، أو خلاله، وهي ليست حالة مرضية، ولا يمكن معالجتها، إن الشخص الداون لا يوجد لديه معاناة، أو ألم كنتيجة لحالته هذه.

تحدث حالة الداون تقريباً بنسبة 1 من بين 800 من المواليد الأحياء.

وقابلية الحمل في طفل داون تزيد كلما زاد سن الأم وقت حدوث الحمل، فإذا كان سن الأم 25 عاماً تكون فرصتها في الحمل في طفل داون هي 1 من بين 1000 طفل، وعند سن 35 تزيد الفرصة لتصبح 1 من بين 500 طفل، بينما عند بلوغ سن ال 40 عاماً تكون النسبة 1 من بين 30 طفل.

ومن خصائص الطفل الداون - وهذا ينطبق على مهندي أيضاً - أن الأشخاص الداون يميلون إلى قصر القامة، وعيونهم لها شكل مميز ذات ثنايا مفتقة، والثلث الأوسط من الوجه المحتمي على الأغلب يكون صغيراً، وأحياناً يظهر اللسان بشكل كبير غير متأنس مع تجويف الفم، ولذلك فإن مظهرهم مميز، ولكن درجة الاختلاف تختلف نسبياً من شخص لآخر. نجد أن كثير من الأشخاص الداون سريعاً التأثر بعدوى الصدر للجهاز التنفسي، ونزلات البرد. حوالي 40% من المواليد الداون لديهم عيب خليقي في القلب ومنذ الولادة، والأغلبية يصابون بنفس البلط في القلب أو بصمام تالف، في حالات كثيرة يمكن علاج ذلك عن طريق الجراحة. وعادة ما يكون الداون معمر، أكثرها منهما يتوفر في الثلاثينيات من العمر، ولكن بالطبع هناك استثناءات عديدة.

ولأن مهند من الأطفال ذوي التخلف العقلي المتوسط فهو بطيء في فهم واستخدام اللغة، كما أن إنجازه في مجال الرعاية الذاتية والمهارات الحركية متخلفاً أيضاً، وبعضهم يحتاج إلى إشراف طوال حيته. كما سبق القول فإن تقدمه في المهارات الأكاديمية محدود وشديد جداً، فهو يستطيع الكتابة إلى رقم 3 فقط على النقط، وبمثلي الصعوبة، كما أنه يستطيع أيضاً كتابة حروف الهجاء أ - ب - ت - ث، على النقط، دون القدرة على التعرف عليهم، فهو خلط بينهم، وهذا على عكس العلاقات الاجتماعية وإدراكه للأحداث، وبالطبع يمكنه التحكم في عملية الإخراج، وليس وخلع
الملابس، ولا يستطيع العيش بمفرده، والاعتماد على نفسه في المهارات الحياتية والسلوكية نظراً لتهوره، وتقله العالية في نفسه، والتي ليس لها مبرر سلوكياً، ولكنه يظهر مهارات وذكاء اجتماعي عالي.

يتمرض مهند بالذكاء المكاني البصري، ولكن لديه صعوبات لغوية، ولكنه قادر على إجراء حديث متكامل العناصر، ويستطيع التعبير عن حاجته، أما الناحية الجنسية لديه، فهي منعدمة، ولا يظهر أي رغبة جنسية سواء مع نفسه، أو تجاه أي فتاة، ولكنه يظهر العواطف الحميدة والحب تجاه الجنس الآخر.

محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:

تعمل أسرة مهند معه بشيء من التدليل، وعدم القدرة على السيطرة عليه، أو القدرة على تربيته بشكل سليم، فكثير ما يبدي تصرفات يمكن وصفها بشدة الأدب، ويرجع ذلك، إلى أنه يستعجل والدته، وأخته، ولكنه يحاول أن يستغل علاقة أخته بخطيبها لتحقيق بعض المصالح الخاصة، فهما سبق انقول أنه يتمتع بذكاء اجتماعي ويستطيع توظيفه.

أما عن الاعتبار بظهوره، فإن الأسرة تعني بنظافة وملابس مهند، ويصبح ذلك عند حضوره من المنزل، ولكن سلوكه الذي يتم بالتفويض وعدم النظافة تجعله يظهر بشكل غير مهمن عادة. ولكن الأسرة توفر له الحياة الكريمة من مأكل ومشرب، ورعاية ذاتية، ولكن نظراً لأن البيئة الثقافية التي يعيش فيها بيئة متوسطة، فنجد أن مفرداته اللغوية تنحدر بالسوطية.

ويتضح من تحليل شخصية مهند، أن أسرته تتحدث في موضوعات يجب ألا تذكر أمام الأطفال الصغار، وكذلك تتعامل معه على أنه طفل لا يدرك فتصرف أمه تصرفات غير لائقة مثل تقبيل خطيب أخته لها أمه، مما يجعله يكيني قصاص كاملة عن أخته وخطيبها للمدرسين، ولكنه لا يشعر بأي تغير في حالته الجنسية، ولكن على عكس ذلك في الحالات العاطفية.
محور التعرض للدراما التلفزيونية:

تعرض مهندة الدراما التلفزيونية بكتافة عالية، لسببين، لأنه محب للدراما التلفزيونية، لما فيها من علاقات اجتماعية، وله قدرة على التفاعل معها، وإدراك أدوارها، والسبب الآخر هو رغبة أسرته في إشباعه عنهم لأنه مثير للشفط والمشاكل طوال الوقت، لذلك استطاع مهندة إدراك دور هام في المسلسلات التلفزيونية والأفلام الروائية، وكان مغرم به طوال فترة التعرض للدراما، وطوال فترة إجراء البحث، وهو دور ضابط البوليس، والذي يعمل في المباحث، وقدر على تكوين كل الأمور لصالحه، ولكنه أدرك الدور السلبي الذي تظهره الدراما لضابط المباحث أحياناً، وليس الإيجابي.

وفيما يلي تقرير لما دار أثناء المقابلات المعمقة للباحثة مع مهندة، والتي تمت أثناء التعرض للدراما التلفزيونية المصرية، مع مراعاة أن مهندة كان يتقصص هذه الأدوار ويؤديها بمنهجي اللعب والتفاعل، مما يزيد مشكلة الحبكة الكامنة لديه والتهيئة، ولكن الباحثة من طول المعاينة معه، كانت تفهم كلامه جيداً، وتبجر الإشارة إلى أن تقصص مهندة لهذه الأدوار وإدراكه وأداؤه لها، كان يتم على درجة عالية من الإتقان والتمثيل للدور والانفعال به، بحيث لو كان هناك ممثلاً حقيقياً لتفوق عليه مهندة.

كان مهندة كالعادة غير مطيع لأوامر والدته، فاتصلت والدته بالباحثة، وقالت لها أنه عمل حريق في البكينية المنزل فبعد حوار دار بينه وبين الباحثة، أخبرته أنه عن طريق العصوره عرفت أنه عمل حريق في البكينية منزله، فأنكر وقال للباحثة: (هذا ألمع في حرف البياء، وينطقه لأم). من ألك، يا دكتور، العصروفه بتاعتك طبعاً، هي كدابهً. قالت له الباحثة لأعصره مش كدابة، قال لها: "هل قالت لك العصرفه على السبب؟". قالت الباحثة: أهورس مش حاسبك، قال لها: "ببيطة يا ستيا أولك أنا !! أنت ترضى أن أكون كلوديًا؟ أي كروديا، قالت الباحثة لح لأطعاً، قال لها: "أنت عالفة أني بأحب بنت الجبل؟ خانتني يا ستيا مع خطيبها، عابيجك كد؟ قمت أحضنت جواباتها وولعت فيها، زي ما بينملوا في التمثيلة". قالت له الباحثة
كان ممكن تقطيعهم، فأدهشها بإجابته وقال لها: "أه واطلهم من البالكونه عصافير زي الأطفال؟ مش كدة؟ أنا لاجء يا مدام مش عيل!" فأعلنت الباحثة له أنها غاضبة وسوف لا تتحدث إليه طوال اليوم، فطلب من الباحثة أن ترجع عن هذا القرار بقوله الآتي وبطريقة الجميلة: "جريي إيه يا ست الكل، أنا مأشرش على زعلك ابدأ يا دكتورة (أي يا دكتورة)، فرفضت الباحثة التحدث معه، فانفعل فائلاً طيب حاضل، أنا حوليكي مين يكون مهند!! (ورفع يده ووضعها على أذنها) أنا مأشرش على أذنها وكأنه يتكلم في التليفون، وهو ثائر وينظر إلى سقف المكتب وقال) آل شريف، (وينظر برهه كأنه يسمع كلام الطرف الثاني، فسألته الباحثة من يكون شريف، فقال لها) واحد من الظباط اللي عندي في القسم، أيوه يا شريف عارف المدرسة الألمانية اللي بنت الدكتوره منى فيها، (وانتظر قليلاً حتى يسمع الرد) طيب خد الكلاب البوليسية، وكي حشيش وروح استنى بنتها في الشائع لما تتطلع من المدرسة، ألمي الحشيش لها في الشنطة، وبعد كده خلي الكلاب البوليسية تهج عليها، وامسكها وجلجلهالي هنا (أي جنجرهالي)، آه ساامة بست الدكتوره، (قالت له سامعه، ولا يهمي، لأن بنتي كبرت ويتروح الجامعة طويلة، ومنش حاقل للك اسم الجامعة، فاستمر في حديثه مع شريف، وقال له) خلاص يا شريف وقف العملي، لغاية ما اكلمك تاني، ولا أقولك تعالى لي وهالي 2 عساكر معاك، مع السلامة! (وجه كلامه للباحثة وقال) شوفي يا دكتورة، مش أنت بتحبي بنتك، أنا حفركل عليها، حاخلي شريف يجلجلهالي هنا، واجوزهالك عرفي (فوجئت الباحثة وسألته، يعني أية عرف؟ حتى تتتأكد من فهمه للمصطلحات والمفاهيم التي يذكروها)، فرد قافلاً وبثمة) يعني حثة ورقة من الزينة اكتب اسمي واسم بنتك عليها، وكتب أن إنجا انجوزنا، وبعدن امضي عليها أنا واللي تدين عساكر بتويعي، وبعد كده أقطعها، ومليشاعي عندي حاجة، وأبي قابليني يا حلوة بأه، (قلت له، بنتي مسافرة خارج مصر ومش حتقر تجيبيها) قال: بسيطة مش أنت بتحبي الكمبيوتر بتاعك ده؟ (لاب توب)، أنا بآه حفليسولك، (أي حافظ يرسولك، فوجئت الباحثة وأرادت أن تتتأكد من فهمه
لمصطلح، وهو غريب على مفردات اللغة العربية، فسأله يعني أيه تفسيره؟

قال: يعني حاجب دسك عليه فيروس، وأدخله على الكمبيوتر فيدمج (يذكر)
لك كل حاجاته التي أنت كتبها عليه. ( فحاولت الباحثة أن تتبكي الصدام،
فظلت بأنها تحكي لأنها يفرك في ذلك، وأنت بنتها مثل ابنتها، وتخاف
عليه، لذلك يجب أن يتبع نصائح المدرسين، حتى ترضى عنه، فالنقطة
الفرصة بذاته، وقال للباحثة) تجيب يا ست الكل، يا قمر أنت يا سيدي، أنت
تأمل (تأمل) يا سعادته البشارة الدكتوره، مش حعمل كده تاني يا باشا ومليش
دعوه بنت الجبال إن شاء الله تولع هي وخطيبها.

ولنلاحظ من كلام مهند، تقصيه التام لدور الضابط، وغالباً كما يعرض
في الدراما التلفزيونية، وبغض النظر عن الموقف الذي جسد فيه، هذا
الدور، ولكنه استطاع إدراك دور ضابط المباحث بكل أوجهه السلبية، وقدره
على تلبية التهم للناس، وعلى فرض سلطته عليهم. ولم يقتصر الأمر على
ذلك بل تعدى الأمر إلى اكتسابه مفاهيم اجتماعية، يصعب على الكثير من
الأطفال الأصحاء والأكبر منه سنًا إدراكها مثل: زواج عرفي، أثيرسلك
الكمبيوتر، استخدام أثاث من المساكن، ممن يعملون تحت يده للتوقيع على عند
الزواج العرفي، ثم تحقير عقد الزواج العرفي فيصبح ليس له أي قيمة!11111111
كل هذه المفاهيم بعد سؤال الأسرة وتكثيف المقابلات، تأكدت
الباحثة من أنه تعرض لها من خلال متابعة الدراما التلفزيونية، سواء
المسلسلات التلفزيونية المصرية، أو الأفلام الروائية.

وأجدن بالذكر، أن الذكاء الاجتماعي المرتفع لمهندس مكنه من إدراك
علاقات وأدوار ومفاهيم اجتماعية يصعب على من في مثل سنه التعلق
إدراكها. أيضاً المستوى الثقافي الاجتماعي للأسرة سمح له بالتعبير لمثل
هذه الأنواع من الدراما التي لا تتناسب مع عمره التقليدي، أيضاً نوع إعاقته
ورجحها سمح له بالتفاعل مع المواد الدرامية التلفزيونية، وإدراك ماهية
الأدوار الاجتماعية التي تعرض من خلالها، وخاصة دور ضابط البوليس،
أيضاً يلاحظ أن دور ضابط البوليس يتناسب معه كذكر، وقد أدرك الدور
بكل أبعاده حتى في استخدام اللغة الخاص بفئة ضباط البوليس بما فيها الفاظ التدليذ التي كان يوجهها للباحثة، وبالذات كلمة "بشن" وهو لفظ متبادل فعلاً بين ضباط البوليس.

لا يمكن أن ننكذ دور كثافة التعرض الشديدة للدراما التليفزيونية، في جودة إدراكه للدور وتمتصه، فكثرة التعرض وتكرار عدد مرات التعرض لنفس الدور الاجتماعي (طبقًا لنظرة باندورا)، وخاصة أنه لا يكاد يخلو مسلسل تليفزيوني أو فيلم عربي من دور ضابط البوليس، لذلك تم إدراك الدور بالرغم من أن التخلف العقلي لمهدد من النوع المتوسط وليس البسيط، ولكن يعوضه، ذاكئو الاجتماعي والاتصالي المرتفع.

يتضح أيضاً دور البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيشها مهند في منزله، فكما سبق القول فإن والدته جامعية، ومديرة مدرسة ثانوي، وأخته أيضاً جامعية، ويستخدمون الكمبيوتر في كثير من أعمالهم الدراسية، لذلك لفت ذلك نظر مهند إلى أهمية الكمبيوتر في حياة الإنسان، وأن بالقضاء على المعلومات التي تحتويه، يكون هناك آذاً بالغ يلحق بالشخص، وقد ساعد ذلك، على النقاط هذه المشاهد والأدوار، التي تتحدث عن قراجنة الكمبيوتر، وعلاقة ذلك بالبوليس، الذي يقوم أعمال القرصنة هذه، ومن هنا نستطيع القول أن البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها المعاق، لها دوراً في توجيه اهتماماته للأدوار الدرامية التي ينتقدها، ثم بدركها، إلى درجة تصل للتقصس أحياناً.

Cerebral Palsy دراسة الحالة الرابعة: حالة شلل دماغي

(1) محور البيانات الشخصية:

الاسم: محمد عاشور، العمر الزمني 22 سنة، العمر العقلي 12 سنة، يعاني من شلل دماغي نسفي وتخلف عقلي بسيط، ولكنه التحق بمؤسسات الرعاية والتأهيل منذ أن كان عمره الزمني ثلاث سنوات، لذلك فهو في حالة جيدة جداً فيستطيع المشي شبه طبيعي، ولكنه يعترج بقدميه اليسرى قليلاً، أما
يظه محمد عاشور وحيد والده، ليس لديه أخوة، يعيش مع والده ووالدته، والده من حملة المؤهلات العليا، وعلى خلق عالي جداً، والدته من حملة المؤهلات المتوسطة، وآخراً على نفس درجة زوجها من الخلق العالي. يعمل والد محمد عاشور في أحد الوزارات، أما مستواه الاقتصادي، فهو متوسط، ويوضح ذلك من دخل الوالد، كما هو وارد بالسجلات، ويقطن منطقة شبرا بمحافظة القاهرة.

تبغ درجة ذكاء محمد عاشور، 19 درجة، على مقياس ستانفورد - بينيه، لذلك فإن درجة تخفيه العقلي من النوع البسيط. يتمتع محمد عاشور بقدرات أكاديمية عالية جداً بالنسبة لأقرانه، فهو يدرس منهج الصف الأول الإعدادي، سواء اللغة العربية، الرياضيات، أو المواد الاجتماعية، وأيضاً يتمتع بذكاء رياضي، يفوق بكثير ذكاؤه العقلي العام، والدليل على ذلك أنه طلب منه الباحثة رسم مثل منفرج الزاوية، ثم طلبت منه أن يقيس كل زاوية، فقس الأولي وكتب قيمتها، ثم قاس الثانية وكتب قيمتها، وطلبت منه الباحثة أن يقيس الثالثة، فقال لها (جرى أيه يا منى، هنا فيه مخ، أنا أجمع الزاويتين وأطرحهما من 180 درجة، يعطيي قيمة الزاوية الثالثة، دون الحاجة إلى قياسها) فكانت مفاجأة مذهلة بالنسبة للباحثة.

يظهر محمد بمظهر مهندم نظيف دائماً، تصل درجة نظافته إلى الوسوسة، وبالرغم من شكله، إلا أنه وسجم الشكل، مهذب الخلق، مطيع للأوامر والتعليمات، منظم ودقيق في كل حياته، محترم وجاد جداً، لا يقبل الهزاز أو المدائية، صارم في معاملاته، جدير بحب واحترام الجميع. محب لمدرسيه، والديه، ولكنه كان يعاني من إعاقة سمعية، ويستخدم سماعة آذ، ويبدو أنه لديه عجز جنسي، لأنه لم يكن يسبب أي مشاكل بهذا الخصوص.
ولم يشكو من أي مشكلة لديه، ولكن الوجدانيات والعواطف كانت عالية جداً لديه، فهو شخص حساس جداً.

يستطيع محمد عاشور التحكم في عملية الإخراج، وتظبيح نفسه، بالرغم من شلله، بل أكثر من ذلك، فهو قادر على ارتداء ملابس بمهره، وغلق الزرائير، والسروسة بمهره، وقد تعلم وأجاد حديثاً ربط رباط الحذاء، وهذه مهارة عالية جداً بالنسبة للمتخلفين عفلياً، وبالذات الذين يعانون من الشلل الدماغي.

(ب) محور نوع الإعاقة وأسبابها وخصائص أفرادها:

يعاني محمد عاشور كما سبق القول من حالة شلل دماغي نصفي وتخلف عقلي بسيط، سبق أن تم الإشارة إلى التخلف العقلي البسيط عند التحدث عن الحالة الدراسية الأولى، والشلل المخى أو الدماغي يعتبر أحد أقسام مجموعة من الإعاقة التي يطلق عليها الإعاقات الحركية والعصبية والذهنية. وأياً كان السبب في حدوث نوع من إعاقات حركية عصبية ذهنية، فإن من الشائع تعريفها بحسب عضو أو أعضاء الجسم التي ظهرت فيها نتائج إصابة، فمثل شلل نصفي إذا أصاب الجانب الأيسر أو الأيمن، ويقال شلل رباعي، إذا أصاب الأطراف الأربع، وقد يصيب الرجلين فقط، ويرجع الإصابة به إلى تلف في المخ أو الجهاز العصبي، فهو ليس مرض معدى، وأيضاً غير قابل للشفاء، ولا يؤدي إلى الوفاة، وتظل الأعراض كما هي مدى الحياة، دون تدهور، إلا من حيث التحسن الوظيفي الذي يحدث ببطء في أداء الأعضاء المصابة من خلال برامج نشطة للتأهيل، وبصفة خاصة العلاج الطبيعي والنفسي، ولم يتملك حتى الآن أن للشلل الدماغي جذور وراثية.

أما من حيث العوامل المسببة له فهي متعددة، وترجع عموماً إلى إصابة وحوادث أو أمراض بكتيرية وفيروسية تحدث في أثناء فترة الحمل قبل الولادة، أو أثناء الولادة أو بعدها مباشرة، أو نتيجة لانقطاع وصول الأوكسجين إلى الجنين وخاصة الجهاز العصبي المركزي مما يؤدي إلى تلف في أجزاء معينة من المخ، وبالتالي أعضاء الجهاز العصبي المركزي.
قد يصاحب ضعف أو غياب التآزر الحركي، قصور بصري أو سماعي، أو قصور في الإدراك الحسي، وفي بعض الحالات تبين أن ثلاثة المصابين بالشلل الدماغي يعانون من تخلف عقلي شديد، والثلاث الثاني يعانون من تخلف عقلي متوسط أو بسيط، أما الثالث الباقى فيهم إما على ذكاء عادي أو عالى يصل إلى درجة الموهوبين يصل ذكائهم إلى 140 درجة وأكثر، ويمكن تفسير ذلك على أساس العامل المشترك لكل من التخلف العقلي، والشلل الدماغي، وهو إصابة أو تلف المخ.

أما عن خصائص الأشخاص ذوي الشلل الدماغي فتختلف باختلاف نوع الشلل الدماغي نفسه، فحالة ما يعرف بشلل الجانبين الانقباضي أو التشنجي، فتكون خصائص المعاق تأخذ شكل انتقالات عضلية مفاجئة أو تتلاصات قسرية لا يمكن التحكم فيها، مع اضطراب لجامعة الأعضاء التي يغذيها النخاع الشوكي، وبالتالي يصيب الطفل عدم القدرة في التحكم في أعضاء الكلام. وقد تكون الإصابة بسبب إصابة الأم بحمى شوكية، أو إصابة الطفل نفسه بهذا المرض الفيروسي، أو قد تحدث الإصابة نتيجة لإلتهاب في الغدد الليمفاوية، وتظهر على شكل ترنح في المشي بدون نظام أو هدف معين، أو ما يطلق عليه الخلع الحركي.

ولكن حالة محمد عاشور ليست بالشدة المشار إليها أعلاه، وخاصة أنه بدء منذ ولادته جلسات العلاج الطبيعي، التي مع مرور 22 سنة أبدى هذا النوع من التحسن الظاهري والداخلي.

(ج) محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنيا:

كما سبق القول فإن والذي محمد عاشور على درجة عالية من الخلق، والاهتمام بابنهما منذ الولادة وحتى الآن. كما أنه طفل وحيد فيحظى على اهتمام وعناية والديه بكل الطرق الممكنة. فالاهتمام بمحمد لا يقتصر على نظافته ومظهره المهندم فقط، ولكن الاهتمام بسلوكه وتصرّفاته ودينه وقيمه وعباداته.
كما أن محمد عاشور محاط ليس باهتمام والديه ورعايةهما فقط، بل
باهتمام ورعاية كل أفراد عائليته، وخاصة جدته التي تسكن في نفس العمارة
التي تقطن فيها أسرة محمد الصغيرة، ومعه أيضاً خالاته وأخواله الذين
يحبونه ويغتنون به جداً.

فندق محمد لا يفوته وقت في الصلاة، ولا يكتب أبداً، ولا يأتي
تصرفات وسلوك غير مقبول، ويبغضب إذا لاحظ أن أحد يكتب عليه. ويظهر
على محمد عاشور أثر التعامل النفسي السليم معه من خلال سلوكي السوي
والمتصلح مع نفسه.

كذلك يهتم والدي محمد بالنشاط الرياضي له، ومحاولة استغلال هذا
النشاط في تقوية عضلاته الحركية، وفي نمذجة التأزر الحركي البصري. كما
كان يهتم والديه بتنمية المهارات الحركية الدقيقة، وأيضاً اهتمت المؤسسة
بذلك، حتى وصل إلى درجة إجادة غزرة السراجة، وبعض غرز الخلاطة
الأخرى مثل غزرة رجل الغراب، ويقوم بعملها بدون أي أخطاء وعلى خط
مستقيم.

وبمساعدة المؤسسة، وتعاون والديه الشديد، استطاع والديه تعليمه قيمة
النقد، ومعناها، وفائدتها، والتعامل بها، ومعرفة المباغت المتبقية إذا كان له
بادي، وتأكيده هذه المهارة كانت والدته ترسله يومياً لشراء العيش، واللبس،
والزبادي بمفرده، وقد نتج في ذلك، واستطاع تأكيده
ذاته، مما لعب دوراً كبيراً في تنمية مهاراته.

(د) محور التعرض للدrama التلفزيونية المصرية وعلاقتها هي
والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية الأدوار المدركة:

تعرض محمد عاشور للدrama التلفزيونية باستمرار، خلال مدة الدراسة
التي استغرقت 14 شهر، وذلك بالاتفاق مع والدي محمد عاشور، وكان
التعرض يتم في المنزل مثله مثل الآخرين من أفراد العينة، وكان من
ملاحظات والديه، أنه لا يميل للتعرض إلى درامات العنف، والأكشن، ولكنه
كان يميل إلى متابعة الأفلام والمسلسلات الرومانسية، وذلك نوع من أنواع المشاهدة النافعة التي تعتمد على تفاعل المشاهد مع المادة الإعلامية، وانتقاء ما يحقق له إشباعات دوافع مشاهدته.

وكان محمد لا يظهر تأثر بالدراما التلفزيونية، وعملية إدراج الأدوار الاجتماعية بها، في بداية المقابلات المتعركة. أثناء فترة الدراسة الأولى وحتى مضى تسعة أشهر، وانقلب الحال بعد مشاهدة محمد لفيلم الخطابا بطولة عبد الحليم حافظ ونادية لطفي، وتكررت مشاهدته له حوالي 5 مرات، بعد أن طلب من والدته تسجيله له على شرائط الفيديو.

بعد المشاهدة المكثفة لهذا الفيلم والمتكررة جاء محمد عاشور للباحثة، وطلب الجلوس والتحدث إليها على انفراد، وقال لها الآتي:

"محمد غير اسمه، اسم حسيب (مثل اسم عبد الحليم حافظ في الفيلم) ومس شيماء مدرسة الخيال اسمها سهير (على اسم نادية لطفي بالفيلم)، وأنا حسيب. حارجوا مع مس سهير رحلة، وأمسك، يدها والعب معاه استغماة، ومحدش تاني يمسك ايد مس سهير غير أنا. حسيب يحب سهير، وحكيجورها (سألت الباحثة محمد عاشور عن معنى الزواج) فأجابته أنه مسك اليد، وشراء العيش والذ的比赛 كل يوم لها، وعمل ساندوتش لها كل صباح، وتسكن معه في منزل واحد، محمد زعنان يا مى عشان مفيش موسيقى لمحمد عشان يغني له، سيير حلوة أوي يا مى، مى نشتر شيكة كبيرة لحسيب عشان يتجوز سهير، مى تعمل موسيقى لحسيب عشان يغني له، (حاول محمد عاشور أن يربط لمس شيماء أعينها بإيشارت، وبدفعها حتى تلعب معه الاستغماة، كما يحدث في الفيلم) في نهاية فترة الدراسة، امتبع محمد عن الأكل من أجل إجبار الباحثة على شراء شقة له ومس شيماء للزواج فيها، وفعل نفس الشيء في المنزل. حاول أيضاً محمد عاشور الخروج من المنزل، بقصد العيش مع مس شيماء، وكان يغضب في المؤسسة إذا شاهدها تكلم أو تدرس أحد غيره، وكان يغير عليها فعلًا، وفي النهاية عندما فشل في إقناع الباحثة ووالديه بشراء شقة للزواج،
فيها، وعندما فشل في الغناء لمس شيماء لعدم قدرته على ذلك، ترك المؤسسة محمد عاشور لأول مرة في حياته، وأصيب بنوع من الاكتئاب، ورفض الذهاب إلى المؤسسة ومشاهدة مس شيماء، واستمر يكتب لها خطبات، عبرة عن قلب وبداخله اسمها واسمه، وبعد انتهاء هذه الدراسة وحتى الآن لم يذهب محمد عاشور للمؤسسة مرة أخرى.

وإحترام أن صفات محمد عاشور من صدق وأمانة، ونعكست على انتقاء الدور الاجتماعي الذي أدركه وتقضمه، حيث كان عبد الحليم حافظ يتمتع بنفس الصفات تقريبًا التي يتمتع بها محمد عاشور، ومن هنا نتأكد أن انتقاء المشاهدة، وتقصير وإدراك الدور الاجتماعي للمحاب والعاشق المخلص والمتسك بحبه، والتي ضحى بدراسة عمله بالمؤسسة من أجل مبدأ التمسك بزواجه وحاتي يضغط على البحاثة والذينيه في شراء شقة له بمفرده للزواج فيها من مس شيماء.

ومن هنا نستطيع القول، بأن بعض أنواع الدراما، والتي تتفق مع شخصية وصفات المتعرض لها، تجعله يتوفد معها، ويدرك الدور الاجتماعي المتجسد فيها إدراكاً يصل إلى درجة التوحد، حتى لو كان المتعرض لهذه الدرا، وكتفيلة التعرض، ونوع الإعاقة ودرجاتها، والمعاملة الوالية، والمتغيرات الديموغرافية للمتعرض للدرا تلعب دور في إدراك نوع الدور الاجتماعي، الذي يدركه المفحوص.

**Autism**

2- دراسة الحالة الداخلية: التوحد

(أ) محور البيانات الشخصية:

الاسم: أحمد حافظ، العمر الزمني 16 سنة، العمر العقلي 7 سنوات، مستوى الذكاء 50 درجة على مقياس جودينج-هاريس لرسم الرجل، الصعوبة استجابة أحمد لقياس ذكاء ستانفورد - بينه لاعتماده على استجابات لغوية. يعاني أحمد من إعاقة من إعاقات النمو الشامل وهي التوحد مع تخلف
عشق أحمد حافظ مع والده وأخوته، ترتيبه الميلادي الأول من بين ثلاثة أخوته الآخرين في المرحلة الابتدائية، وهما من الأصحاء. ينحدر أحمد حافظ من أسرة ذات مستوى اقتصادي اجتماعي مرتفع، هذا يشغل والده منصب رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات، أما والدته فهي ربة منزل، وتتحدث من مستوى ثقافي يتجه إلى الاتجاه الديني الإسلامي المشدد، فهي منقبة حتى أعينها، ولا تختلف بأفراد المجتمع كثيراً، وفي الغالب تكثر كل من لا يرتدي الحجاب أو النقاب، بما فيهم الباحثة، أما والده، فلم يحدث قط أنه زار المؤسسة التي يدرس فيها أحمد، أو تصل تليفونياً بالباحثة، سواء أثناء إدارتها لمؤسسة آباء وأبناء لمدة ثلاث سنوات، أو أثناء إجراء هذه الدراسة التي استغرقت أكثر من سنة، وتعتقد الباحثة أنه ربما ينتمي إلى سنتين المستوى الثقافي الذي تنتمي إليه الأم، وهو الثقافة الإسلامية المشددة.

يقظن أحمد بمنطقة مدينة نصر، محافظة القاهرة، في شقة فاخرة، أما عن ملابسه الجسمية، فهو وسيم وجميل الشكل، مهندس الملابس، نظيف، وسيم، أشبه إلى الهنود من ناحية لون البشرة والملابس الجميلة. يناعي إلى جانب التوحد والتدخل العقلي البسيط من الصرع، والذي يأخذ له دواء، يؤدي إلى نومه معظم الوقت في المؤسسة، ولكنها في حالة عدم تناول الدواء، تتسبب نوبات عدوانية شديدة، مثل الضرب والعص والقرص والضربة بأظافره، ولا أدرى هل تحتوي أظافره أو أ손ه على مواد سامة أو شيء من هذا القبيل لأنه في حالة إصابة أي فرد، من الضروري أن يلتوي جرحه ويتورم بشكل مخيف، ويعاني صاحبه من ألم شديد تفوق حجم العضة أو القرص، أو الغريشة، وقد عانت الباحثة من ذلك شخصياً، ولأسف يحدث ذلك مهما كان الشخص حذر، لأن حدوث أفعاله العدوانية تكون بنغة، أو على حين غرة، أثناء حالة من الانسجام المشابه بالهدوء، وبالرغم من ذلك فالمتعامل مع أحمد حافظ لا يملك غير أن يحبه، لحنائه أحياناً وجمال شكله وطبيعته عندما يكون هادئً.
يستطيع أحمد التحكم في عملية الإخراج، ونموذج الجسماني عادي، أما نموه الفعلي والاجتماعي والوجودي فهو متقلب، وغير ثابت أو ناضج. أما من ناحية نموه الجنسي، فهو سليم، ويشعر بالرغبة الجنسية، ولكن نظراً لعدم قدرته على التمييز وال التواصل البصري والاجتماعي، فلا يستطيع التفريق بين الأنثى والذكر، ولا يمكن النجاح في عمل علاقات مع الجنس الآخر، ويصعب تدريبه على التحكم في غريزته الجنسية، لأن ذلك يحتاج إلى وقت طويل يصل إلى الخمس سنوات، ولكنه يكرر عبارة معينة عندما يفعل فعل واضح، فيفعله ويشاور بأصبعه السبابة محذراً ويقول: "أحمد، عيب يا أحمد، متعمش كده، أعد ساكت" وذلك تردياً للعبارات التي تقول له من جنب والده، أو مدرسية، أو الباحثة.

أما عن مستوى تحصيله الأكاديمي، فهو جيد جداً، وخاصة ذكاءه الرياضي والفني، فهو يستطيع إجراء عمليات الجمع والطرح لثمان أعداد، كما أنه يستطيع إجراء عمليات الضرب أربع أعداد في أربع أعداد، ويستطيع إجراء عمليات القسمة الحادية، والقسمة المطلقة، سواء على عدد واحد أو عددين. أما بالنسبة للكتابة والقراءة، فهو غير قادر تماماً عليها، إلا كتابة بعض حروف الهجاء، ويعرف شكل أسميه، مقابل ذلك يستطيع أن يقوم بعمليات رسم وتلوين، وأعمال مشغولات فنية، قد تتفوق بدون مبالغة المتخصصين، لدرجة أن كثير من أعماله كانت يتسابق عليها المشترين في المعارض التي تقوم بها المؤسسة.

أيضًا أحمد حافظ على درجة عالية من الذكاء الموسيقي، فهو ذواق للموسيقى العربية، وأحياناً يتذكر بعض ألحان محمد عبد الوهاب ويدنن مقاطع صغيرة منها، أثناء حالة صفاواه.

تستطيع أحمد الاعتناء بنطاقته بمفرده، وليس وخلع ملبسه بمفرده، وغلق الجاكر والبنطلون بمفرده وبدون مساعدة، إذا أراد، ولكنه أحياناً يرفض عمل ذلك ويشد ويردد: "أحمد متماثل كده أحمد" ولكن أحمد لا يستطيع التواصل مع أقرانه اجتماعياً، أو يشترك معهم في لعبة أو نشاط
رباضي أو فني، ولكن كل شيء ينجه بمفرده تماماً دون التعامل مع الآخرين، باستثناء مدرسيه، والباحثة.

وبالرغم من كل ما تقدم، كان للباحثة رغبة قوية في اختبار تأثير وسائل الإعلام عليه، وخاصة الدراما، وهل سيستجيب لها، أو يستطيع التركيز معها، أو يمكن من إدراك بعض الأدوار الاجتماعية فيها، لاعتقاد الباحثة، أن تأثير وسائل الإعلام يختلف عن تأثير الاتصال الشخصي، وخاصة إذا ما استخدمت وسائل الإبهار السمعي والبصري، والتي قد ت.clientHeight

جميع الحواس الخمس للشخص.

(ب) محور نوع الإعاقة وأسبابها وخصائص أفرادها:

التوحد مصطلح يطلق على أحد اضطرابات النمط الارتقائي الشاملة، التي تتميز بقصور أو توقف في نمو الإدراك الحسي واللغة، وبالتالي في نمو القدرة على التواصل، والتخاطب والتعلم، والنمو العقلي والاجتماعي، ويصاحب ذلك نزعة إسحابية انطوائية، وانغلاق على الذات، مع جمود عاطفي وانفعال، ويصبح وكأن جهازه العصبي قد توقف عن العمل، كما لو كانت توقفت حواسه الخمس عن توصيل أو استقبال أي مثيرات خارجية أو التعبير عن عواطف وأحاسيس، ويصبح الطفل مغلق على ذاته، يعيش في عالمه الخاص، فيما عدا اندماجه في أعمال أو حركات نمطية عشوائية غير هادفة لفترات طويلة، أو في ثورات غضب عارمة كرد فعل لأي تغيير يحدث من حوله، حتى لو كان في تتغير نظام الحجر، أو الأشياء المتواجدة بها، أو تغيير الأشخاص، أو أي ضغوط خارجية، تحاول إخراجه من عالمه الخاص.

وقد تصاب بعض التوحد نسبة كبيرة من التخلف العقلي، ولكن غياب التخلف العقلي لا يمنع من تشخيص حالة على أنها توحد، فقد وجد في بحث أجري في الولايات المتحدة الأمريكية على عينه من التوحدين بلغ قوامهم 400 حالة توحد، أن 40% منهم يعانون من تخلف عقلي بدرجة أقل من 50 معامل ذكاء (أي تخلف عقلي متوسط أو شديد)، وأن 30% من أفراد
العينة يعانون من تخلف عقلي بسيط (70-90)، وأن 30% من أفراد العينة على عامل ذكاء عادي أو عالي (70 فأكثر) وأن قلء منهم وصل ذكاؤهم إلى 120 درجة.

ومما يدعو إلى الدهشة، أنه في خضم نواحي القصور بمحاورها المتعددة عند معظم أطفال التوحد، قد تظهر بعض القدرات أو المهارات أو الذكاءات النادرة في مجالات الرياضيات (عمليات الضرب أو القسمة المركبة) أو فنون الرسم أو الموسيقى أو النشاط الرياضي بشكل يفوق قدرات الطفل السليم، ومن بينهم ما يتميز بذاكرة مذهلة، فيتولى في سن مبكر أباباً من الشعر والأدب أو يعزف أو يغني ألحاناً موسيقية كان قد سمعها من سنين، أو يحفظ أرقام تليفونات لا حصر لها.

أما عن الخصائص البدنية، فغالباً ما يكون المظهر العام مقبولًا، إن لم يكن جاذباً، مع ملاحظة أنهم من حيث طول القامة وخاصة في المرحلة من عمر سنتين إلى 7 سنوات يكونون أقصر طولاً من أقرانهم غير المصابين بالتوحد، ومن حيث الثبات في العمر المبكر في استخدام اليد اليمنى فقط أو اليسرى فقط كمعظم الأطفال، فإننا نجدهم يختلفون عن الطفل السليم في عدم الثبات في استخدام يد معينة، بحيث أنهم يتبدلون استعمال اليدتين، مما يدل على اضطراب وظيفي بين نصفي المخ الأيمن والأيسر. كما يتميزون باختلاف عن الطبيعي من حيث خصائص الجلد وبصمات الأصابع، مما يشير إلى خلل أو اضطراب في نمو طبقة الجلد المغطية للجسم.

ويتعرض أطفال التوحد في طفولتهم المبكرة إلى أمراض الجزء العلوي من الجهاز التنفسي، وحالات الربو والحساسية وضيق النفس والسعال، كما يعانون من اضطرابات معاوية وإمساك تصل إلى درجة شلل الأمعاء. كما يختلفون عن الجسم السليم في تجاوبهم مع تلك الأمراض وانعكاسات تأثرها، فقد يصاب الطفل التوحيدي بالحمى الشديدة، ولا ترتقي درجة حرارة جسمه، مثل الطفل العادي، وهو لا يشعر بالألم كثيراً، ولا يشكو مما يعاني منه، ولكن أحياناً يستدل على مرضه عندما يكون أكثر رقة.
والحديث عن أطفال التوحد يطول، وربما يحتاج إلى أكثر من كتاب للتحدث عن خصائصهم السلوكيّة التي تختلف حدتها من طفل لآخر والتي تتميز بتجمد العواطف، وعدم المشاركة في الألعاب مع الآخرين، وعدم القدرة على التواصل أو تكوين صداقات، أو عدم القدرة على الزواج، بالرغم من إحساساتهم الجنسية العالية، وذلك لعدم القدرة على عمل علاقات، أو تحمل أي نوع من المسؤولية، أو التنبؤ ببعض ردود الأفعال العدوانية، ولكن أهم مشكلة يمكن التوقف عندها هو توقف أو اضطراب اللغة والذي يرجع إلى قصور أو خلل وظيفي في المراكز العصبية بالمخ المسؤولة عن الكلام والتعامل مع الرموز، والوقاية عند النصف الكروي الأيسر من المخ، ويؤكد ذلك أنه عندما يؤدي التدريب المبكر للطفل المصاب إلى تكوين حسيلة من بعض الكلمات، فإنه يتعثر في تكوين الجمل، ووضع الكلمات في مكانها الصحيح، أو استدعاء من الذاكرة لمعاني الرموز في معظم ما يسمعه من الكلام الموجه إليه، ويزيد من الموقف تعقيدًا افتقد هذا الطفل للمهارات الاجتماعية الأساسية لتفاصل والنمو الاجتماعي والقدرة على التواصل.

وقد ينطق طفل التوحد كلمة معينة، ولكنه يعجز عن استعمالها أو نطقها مرة ثانية، ولكن قد يعود ويبتعد بعد يوم، أو أسبوع، أو حتى سنة كاملة، ومن أهم مظاهر اضطراب اللغة أنه عندما يوجه إليه سؤال، فإن إجابته تكون مجرد إعادة ترديد السؤال أو الكلمة الأخيرة منه دون أي إجابة، وهو ما يطلق عليه ظاهرة رجع الصدى Echolalia، كما أنه يخلط بين Tone الضمائر أو قد لا يستعملها تماماً، كما أنه يفتقد كيفية تغيم الكلمات.

وقد تقدر نسبة أطفال التوحد الذين يعانون من تعذر استخدام اللغة كلية في التخاطب وال التواصل، حتى لو تقدم بهم العمر والتدريب إلى حوالي 50%، بينما البعض يمكن أن يستوعب حسيلة لغوية مناسبة، بل يستمتع باستعمالها وكذلك بالأرقام والعمليات الحسابية، وعلى القراءة، ولكنهم قلة ولا يدركون ماذا يقولون.
ومن السلوكيات التنموية التي تجد الإشارة لها، هو وجود طقوس ثابتة لطفل التوحد أو أعمال قسرية، وغالباً ما يحب الدوران حول ذاته في مكانه، أو حاول طاولة، أو يدير بيه إصبعاً أو حلقة مفاتيح، وهو يفضل الارتباط بالأشياء الجوامد أكثر من البشر، وفي معظم الحالات يقوم الطفل بتكرار حالات نمطية، مثل: هز الرأس، أو ثني الجزع والرأس إلى الأمام والخلف لمدة زمنية طويلة دون تعب أو ملل.10 وطفل التوحد بقاوم التغيير، وربما التنقل والتبديل، مثل تغيير نظام الملابس والمأكل، وأثاث الغرفة، أو تغيير نظام الحياة اليومية، أو الحمام أو الانتقال إلى منزل جديد، أو تغيير المدرس، أو نظام الفصل بالمدرسة، وفي حالة حدوث هذا التغيير، يثور الطفل ويدخل في حالة غضب، قد تصل في درجتها إلى إيذاء نفسه أو غيره من المخالطين له.

Mood and Affect Change

ويتميز طفل التوحد بالتباطرات المزاجية بشكل مفاجئ وتغير، في المزايا، مع نوبات من الضحك، أو البكاء بدون سبب واضح يبرر هذا التغير. وهو أحياناً ما يبتسم بالبرود والتباعد، وأحياناً بالحساسية الفائقة التي لا تناسب مع شدة أو تفاهة المثير.

وحتى الآن لم يعرف السبب الحقيقي للإصابة بالتوحد، وحتى بعد اكتشاف الخريطة الجينية للأشخاص عام 2000، لم يتمكن العلماء من تحديد السبب وراء التوحد، ولكن يبحث العلماء فيقولون أن الأسباب قد تكون جينية وراثية، والآخر يكتب ذلك ويقول أنها قد تكون أسباب بيئية أو عادات غذائية، أو تلوث في التربة والهواء، أو عوامل عضوية عصبية حيوية، أو الإصابة ببعض الأمراض الفيروسية، والتي تصيب الأم أثناء الحمل، أو عوامل كيميائية وغيرها من التكنولوجيا التي تختلف باختلاف تخصص الباحث.

أما عن التخلف العقلي المتوسط فقد تم التحدث عنه في الحالة الثانية بالتفصيل، وهي حالة أحمد حسن، وقد تم ذكر خصائصه، ومسبباته.
المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:
ليس لدى الباحثة علماً بمعاملة والد أحمد له، حيث كما سبق القول ليس لديها معلومات عن والد أحمد، وترفض الأم الحديث عن هذا الجانب، نظراً لتدينها الشديد، حيث أنها تعتبر ذلك نوع من التجسس على العلاقات الأسرية.
أما والدة أحمد فقد كانت تتميز بالقلق، وقلة الحيلة، في تعاملها مع ابنها، والباحثة تنفق ذلك تماماً، نظراً لصعوبة الإعاقة، وصعوبة التعامل معها، وإلى قوة وعدوانية أحمد حافظ أحياناً، وانشغالها بتربية أطفال أخرين، يسبب أحمد لهم مشكلة كبيرة، حيث غالباً ما يمزق كتبهم وكراساتهم أو يعتدي عليهم بالضرب، أو العض، أو الخربشة والقرص. فعادة ما أقتصر دور أم أحمد على العناية بنطاقتها، وهندامه، ومظاهره، وأكله وشربه، وتعطي له الحلوى والشيكولاتة، بالرغم أنها تفهم أن ذلك يؤدي إلى زيادة حالاته.

يخيم على المعاملة الأسرية لأحمد، جو من الكآبة، والحزن، والعنف، وعدم قبول الأمر الواقع، بالرغم من مرور السنين، كما أحياناً تظهر الأم مشاعر مغايرة لذلك تماماً، وتشعر فيها بالأيام بالقدر وتقبل الأمر الواقع، وقبول ما قسمه الله لها، وفي حقيقة الأمر يمكن للفرد تدبير هذا التذبذب نتيجة لصعوبة الحالة التي ترعاها الأم.
لم يكن أحمد يخرج إلى الشارع كثيراً باصطحاب والديه، نظراً لصعوبة السيطرة عليه، مما يؤدي إلى حياة غير طبيعية للأسرة، فلم يذكر أن الأسرة استطاعت الخروج كلها مع بعضها البعض للنزهة، أو حضور أي مناسبة، وهذا بالتالي يؤثر على معاملة أخوات أحمد له، فكثيراً ما كانوا يخشوا وينجبنوا التعامل معه، لصعوبة إدراكهمخصائص الحالة التي يتعاملون معها.
محور التعرض للدrama التلفزيونية المصرية وعلاقتها في المحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية وتنوع الأدوار المدركة:

وافقت والدة أحمد حافظ على تعرض ابنها للدرااما التلفزيونية المصرية لفترة الدراسة، ولكن بشروط ألا تكون مخلة بالآداب، أو الدين، ولا تكون موجهة لللاتصال، ووافقت على تعرضه للدرااما التي قد تستخدم العنف، ظناً منها أن في ذلك إخراج وتفنيد لطاقة العنف والعدوانية التي ينتم بها أحمد. وبالرغم من اختلاف وجهة النظر بين الأم والباحثة، لكن لم يكن أمام الباحثة إلا أن تستهل وجهة نظر أم أحمد، كما تعرض أحمد للدرااما التاريخية، والدينية، والدرااما الموجهة للأطفال، بشرط عدم وجود أي مشاهد رومانسية في المسلسل أو الفيلم.

استمر أحمد حافظ في التعرض للدرااما التلفزيونية، واستمرت الباحثة في إجراء المقابلات المفتوحة معه، دون أن تصبح مجرد لقاءات مع أحمد لأي كلام عن الدرااما، أو إدراك لأي دور اجتماعي معروف في الدراما التي يتعرض لها، سواء دور طفل، أو رجل، أو امرأة، أو أفكار، أو أحداث داخل ما يتعرض له. وفجأة بعد التعرض لمدة عام 2005 كله، وفي شهر يناير 2006 كانت الباحثة تجري مقابلة مع أحمد حافظ، وكان الجو بارد، وباب التراس الذي بطل على ملعب نتس الطاولة الموجود في البدران مغلق، وكان من صغر الله أن المكتب الذي تجري فيه الباحثة المقابلات بالدور الأرضي المرتفع، إذ أحمد يرد كلمات غير معروفة لا تكون جملة واضحة، ولكن هذه الكلمات ليست في قاموس أحمد اللغوي وهي: "أحمد، هوا، قوي، مش خاف، سبديد، سبيرمان، سبيترمان، سبيترمان ها ها"، ثم انخرط في حالة من الضحك والسعادة الغامرة، واتجه ناحية باب التراس ببدو وفتحه، ثم نظ على سور التراس، ووقف ورفع يده إلى جانب، وأراد أن ينظر في الهواء.

في هذه اللحظة أدركت الباحثة تأثرها بتجاوزات سبديد، ومحاولة تقليله، وإجابة بقوته، ولكن الباحثة كانت في حالة من الهلع، ونصبت تماماً كل ما تعلمته عن التعامل مع هذه الحالات، ولم تقو على الحركة، فهي لو
اندفعت إليه لتجبره على النزول قد ينط إلى أسفل، وإذا تركته لاستغاثة بأخذ
قد ينط أيضاً، فحاولت التحدث إليه بهدوء وإرغئته بالشيبيسي للنزول فلم تفلح،
فتحركت بحذر ناحية التليفون، واتصلت بالمدرس لسرعة التحرك وفي حد
ناحية ملعب تنس الطاولة لاستبعاد أي شيء ممكن أن يرتكب به ووضع
مراتب من الأسمنج والتي تستخدم في قسم التربية الرياضية، والعلاج
الطبيعي، حتى إذا قفز بقع عليها.
أخذت الباحثة تردد: "أحمد حلو، أحمد شاطر، منى تعب أحمد، أحمد
يحب شيكولاتة، منى تجيب لأحمد شيكولاتة، ومسكت بلفة في يدها وأدعت
أنها شيكولاتة، فانقلب حال أحمد وقفز داخل التراس.
الحقيقة أن استجابة أحمد حافظ للدراما وإدراكه للأدوار كان يجب ألا
تكون مفاجئة للباحثة، كما حدث معها لأنه ظل تلودي، ويتعرض للعنف
وأفلام الأكشن كثيراً، لذلك كانت استجابة مواقفة لما تعرض له من أنواع
الدراما، صحيح أنه أخذ وقت أطول عن أقرانه بكثير حتى استجاب للدراما،
ولكن الاستجابة جاءت سلبية بما يفقه عن مibile العدوانية، وخصوص
إعاقته، التي لا يمكنها من الأنفعال الصحيح، أو الإدراك الحقيقي للأدوار
الاجتماعية وأبعادها الحقيقية، فهو غير قادر على التمييز بين ما يضره وما
يتعجبه، أو تدير عواقب أفعاله.
ورأياً للمشكلة اللغوية التي يعاني منها أحمد بسبب إعاقته، قم يستطع
التمهيد لتأثيره بالدور الخاص بسبيدريمان، وهو الرجل الكنثوي، الذي
 يستطيع عمل كل شيء والقفز من عمارة إلى أخرى، والطيران من مكان
إلى آخر، بقوة خارقة، ولم يستطيع التعبير بالكلمات عن إدراكه لدور
سبيدريمان في الدراما، ولكنه عبر بالأفعال، وعامة ما يعبر الفرد عن تقمصه
الدور بالكلمات والأفعال، ولكنه يعكر أن قال سبيدريمان، أي أنه متأثر به.
والباحثة كانت تتوقع ألا يتأثر أحمد حافظ بالدراما على الإطلاق، لأنه
فاقت التفاعلات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين إلا فيما ندر، ولكن يبدو أن
تأثير وسائل الإعلام المرئية على الأطفال التوحدين يكون كبير، ولكن بعد
فترة طويلة من التعرض للوسيلة والقائل الإعلامي أيضاً، والتي لا تقل عن سنة، مع مرأة زيادة كثافة التعرض، وتكرار نفس الدور الاجتماعي المعروض عليه، في حالة تعرضه للدراما، حتى يستطيع إدراك الدور.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن نوع إعاقته أحمد حددت كثافة تعرضه للدراما، حيث أنه طبقاً لما سبق قوله، لم يكن أحمد قدًأ على التعرض للدراما بانتظام، كما أن نوع إعاقته، حددت أيضاً نوعية إدراكه للأدوار الاجتماعية، كما هو موضح فيما سبق.

أيضاً لعبت البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها أحمد، حافظ دوراً في نوعية الدراة التي يتعرض لها أحمد، وكثافة التعرض أيضاً، فالأم لا تعرضه للدراما الرومانسية، أو التي لا تحتوي على مغامرات، وعندها، ظناً منها أن ما يتعرض له من مشاهد العنف، تستهلك طاقته العدوانية، ولكن هذا ليس صحيح، فقد يكون احتياط أحمد للمشاهد الهادئة أكثر بكثير من مشاهد العنف، وذلك في حالة إدراكها له.

أما المتغيرات الدموجرافية، فلا يمكن إلغائها في إدراك أحمد للأدوار الاجتماعية، التي تظل علينا بها الظاهرة التلفزيونية المصرية من خلال الدراما المصرية أيضاً، فمن المعروف أن نوع الطفل، كذكر أو أنثى، له في الغالب تأثير على نوع الأدوار الاجتماعية التي يدركها، فبالرغم من حالة أحمد العقلية، إلا أنه لم يدرك دور الأم، أو الأثاث الرقيقة، بل أدرك دور الاجتماعي يتفق مع نوعه كذكر، من ناحية، ويتفق مع عمره العقلي، من ناحية أخرى.

أيضاً جدير بالذكر أن نوع إعاقته أحمد حافظ لم تمكنه من إدراك كل الأبعاد الخاصة بدور سيدرمان، الذي أدركه، فهو لم يستطيع أن يدرك أن هذا الدور دور خيالي، وليس واقعي، وبالتالي لا يمكن تقمصه، أو القيام به في الحياة، ومن هنا يتضح أن نوع الإعاقه ودرجتها يلعبان دوراً في كثافة التعرض للدراما التلفزيونية من ناحية، ومن ناحية أخرى في نوعية الأدوار التي يمكن أن يدركها المعاق، وأبعاد الدور المدرك المتمضم من جانبه.
دراسة الحالة الخامسة: حالة فراجيل إكس

المحيط الخاص بالبيانات الشخصية:

الأسم: محمد تامر، العمر الزمني 23 سنة، العمر العقلي 13 سنة، مستوى الذكاء 70، يعاني من تخلف عقلي بسيط ناتج من إصابته بمتلازمة كروموزوم X الفشل، ترتيبه الميلادي الأول، وهو أبن وحيد لأسرة تحدده من مستوى اقتصادي، الاجتماعي مرتفع، ولكن مستوى ثقافي منخفض، والده كان يعمل ضابطاً مهندس بالقوات المسلحة، ثم أحلل للمعاش، فعمل كمهندس بدولة الكويت لفترة طويلة، لذلك مسناً من ممسوري الحال، ووالدته تعمل مسيمة بالإذاعة في البرنامج الأوروبي، ولكنها سافرت مع والده إلى الكويت، فكانت ربة منزل هناك لفترة طويلة، ثم عادت إلى العمل منذ فترة وجيزة يسكن محمد تامر، في أرقى مناطق مصر الجديدة، ولديه سيارة سباق مخصصة له، وهو عضو في أحد النوادي الكبرى بالقاهرة، ويتزود عليه كثيراً مع والده، ويشارك في كثير من الأنشطة الموسيقية، الرياضية، فهو حائز على بطولات عالمية في السباحة، والجري، ورمي الجولة، كما أنه يجيد العزف ومبهرة على الأورج، ولولا طبيعة إعاقته، لأصبح من الموهوبين في هذا المجال.

أما عن ملامح محمد تامر الجسمية، فهو طويل القامة حوالي 180 سنتيمتر، أسرار اللون، أسود الشعر، جميل الملامح، حيث العينين الواسعين والأنف الدقيق، مفتول العضلات، عريض المتكين، يميل إلى الرفع، ولكن الصفات الجسمية لحامل متلازمة فراجيل إكس كلها متوازنة فيه، فكلنا أبناء كبار معجزتان إلى الأمام، وجهه طويل، جبهته تبرز إلى الأمام ساقية مقوستان إلى الجانبين.

أما عن الصفات السلوكية والوجودانية لمحمد تامر، فهي أيضاً نفس الصفات الموصوف عليها في الكتب عن حامل متلازمة فراجيل إكس، فهو إنسان همي بمعنى الكلمة، ليس لديه حدود في ألفاظه أو أفعاله، فعادة ما
كان محمد تامر لا يمشي على أرض الغرفة، ولكنه يمشي على الأدراج، ويشوب الكشاغ برجليه، ويجري بين الحجرات بطريقة غوغاية أقرب إلى الحصان عندما يثور ويضرب برجليه، وكان يفعل ذلك ليداري خجله الشديد، والذي يعتبر من أهم الصفات التي تميز حامل متلازمة فراجيل إكس، وخاصة إذا رأى من يحبهم، أو يهتم بهم.

كثيراً ما كان محمد تامر يبدى عدم اكتئابه، بل وضيقه ممن يحبهم، وأهم شخصية كانت تسبر على فكره هي الباحثة، بل كانت محور كلامه مع مدرسية، والذين كان لا يخلج منهم أبداً، بل يحبهم لهم كل ما يدور بخاطر، أو يشعار به من مشاعر، ونظراً لخلج محمد تامر الشديد، فهو غير قادر على التواصل البصري، ولكن السبب هنا الخجل، وليس الإعاقة مثل طفل التوحد، والخلج يزداد حدة عند محمد تامر عند مقابلة الباحثة، ويزداد معها السلوك الذي يشبه سلوك النثور الهائج، وقيلما ما كان محمد تامر ما يستطيع الحديث إلى الباحثة لفترة طويلة، أو يحدث أي نوع من التواصل البصري بينهما، إلا في حالتين، لو كان هناك احتفال بعيد ميلاد، أو أي احتفال في المؤسسة، وقامت الباحثة باللعب أو الرقص مع أحد المعاقين الآخر، فيثور محمد تامر ويكفي، ويطلب من المدرسين، أن تلعب الباحثة معه هو أو تراقصه هو. والحالة الثانية، لو كانت المؤسسة في رحلة، وحاولت الباحثة الإمساك بأحد المعاقين حركياً لمساعدته على المشي، فتقوم الدنيا، ولا يمكن أن تبدأ مرة أخرى إلا لو تركت هذا المعاق ومسكت بيد محمد تامر.

كان محمد تامر خفيف الظل، وحاول أن يكسر ما أعطاه الله من ذكاء قليل لخدمة أهدافه، فقد كان يكتب للباحثة يومياً خطاباً مكون من 20 صفحة في المتوسط، وقد يصل إلى الأربعين صفحة، عبارة عن أسمه، ورقم تليفون منزله مكرر في كل السطور والصفحات، ويوضع في ظرف مرسوم عليه قلب وسهل على طرفه مني وتأمر، عسئ أن تنصل به الباحثة يوماً ما، وفي يوم اتصلت والدته بالباحثة وطلب منها أن تتحدث إليه، للتبني عليه في عدم عمل فعلاً ما، لأنه كان يحرص على إرضائها، ولكن دون أن يبدي ذلك،
وعندما عرف أن الباحثة على التليفون، وهذا كان أمل بالنسبة له، رفض الحديث إليها، وقال إنه ليس لديه وقت لها، ثم بعد ذلك أخذ يبكي لفترة طويلة، كما أوضحت والدته، لعدم مقدرته على مكافحة البائحة.

هذا الموقع السابق يوضح بتجسيد أهم صفة من صفات الفراجيل إكس، وهو الخجل، والشعور النفسي الحساس، ولكن بكمبياء وخيل شديدين. أيضًا، يحضر الباحثة موقف يجسد شخصية محمد تامر المتدينة، والخجولة، والهمجية في نفس الوقت، على مدار ثلاث سنوات، ونصف شبه يومية، تشرح الباحثة، والمدرس، ووالده ووالدته، وعمه وهو لواء في البوليس، أن الباحثة مثل أمه، وأنها لا يمكن أن تجب إلا كابن لها، وأمام موقف الباحثة الحازم في هذا الخصوص، واضطرارها إلى مقاطعته بعض الوقت لكي يقلع عن هذه الفكرة، رأى محمد تامر أنه سوف يخسر الباحة، لذلك وافق على أن الباحثة مثل والدته، ولا يجوز له أن يحبها، ولكنه استمر في كتابة الخطابات لها، وفي رحلة من الرحلات، وحتى يمكن من الإمساك بيدها، توجه إلى المارة وقال لهم "يا حول الله ست عجوزة، يقصد الباحثة، ولا تقوى على المشي تعالى على أمي عثمان أمسكك، وكل من يقابله في وجهه يحكي له قصة است العجوز التي مثل أمه، ولا تقوى على المشي، وأنه يسددها لتمكين من ذلك، وكان يأكل شباسي، وقال للباحثة أفضل شباسي، وألح في الطلب وكاد يبكي، فأخذت الباحثة بواحدة، فأخذ يصرخ طوال الوقت، ويقول للناس: عمرو شفتم مديرية مفروضة، تأكل أكل العيال، اللحقوني يا ناس، المديرية المفروضة تأكل أكل العيال الغلابة، يا حول الله يا رب، الدنيا معدش فيها خير، الولية ناصر تأكلنا إجنا، يا حول الله حتى أكلنا!!".

الموقف السابق يوضح الذكاء الاجتماعي العالي لـمحمد تامر، والذي كان يميز به بالإضافة إلى خفة الظل، فنتيجة لهذا الذكاء الاجتماعي العالي، كان لا يوجد أحد في النادي من أطفال وكبار إلا يعرف من هو محمد تامر، ويحافظ على التواصل معه، وخاصة أنه كان شبه مقيم في النادي،
أيضاً من تعلقات محمد تامر الطريفة، أنه أثناء تواجده في رحلة في الملاهي مع المؤسسة، أصر أن يركب مع الباحة في نفس الوحدة، بالقطار السريع الكبير الدائري، وكانت الباحة تخاف جداً من هذا القطار، ولكنها كمبدعة يجب أن تتظاهر بعض ذلك، وكانت الباحة ترتدي ملابس الحديد بسبب موت والدتها، والأطفال يعرفون ذلك، تظاهرت الباحة طوال الوقت بالشجاعة ورباطة الجأش، وعندما بدأ القطار في الدوران، أخذت تصرخ بأقصى صوت وتقول "يا ماما" ويرد عليها محمد تامر بأقصى صوت، لأنه يريد أن يبين لها أنه رجل ولا يخاف، كما نصحته الباحة، ويقول: "اسكتي، بتنادي على مين؟ أمك مانت يا وليه، وبصرف وقول، خلاص مفيش فايدة!! أمك مانت يا وليه".

كان محمد تامر يرتدي أخر الملابس، ولكنه كان مبهدل المنظر دائماً نظراً لسلوكه المدفع والعنيف، ولكنه رقيق المشاعر والأحاسيس، قادر على عمل علاقات اجتماعية، ولكن مع الكبار فقط، ولا يقيم علاقات اجتماعية مع أقرانه، وقد يرجع ذلك إلى ارتباطه بالوالده ومخالطته للكبر، من أصحاب والده، لذلك فهو لا يعيش سنة، وإنما يعيش من من هم أكبر منه سنأ.

بالطبع محمد تامر قادر على رعاية نفسه ذاتياً، وعلى التحكم في الإخراج، وتنظيم نفسه، وإرادة ملابسه بنفسه، والاهتمام بأدواته، واستخدام الأجهزة الموبيل، واستخدام الآلة الحاسبة. أما مستوى الأكاديمي فهو مرتفع بالنسبة لأقرانه، فقد كان بدرس منهج الصف الأول الإعدادي، وخاصة في المواد الاجتماعية، والرياضيات، ويستطيع استخلاص العلاقات بين المعلومات، ولكن بمزاجه، أي إذا أراد ذلك، أيضاً يستطيع تقدير العلاقات بين الأحجام، و المسافات، والألوان، كما لديه حس فني في تلوين المنازل، وعمل المشغولات الفنية، وعمل قطع من الخزف جميلة، وأيضاً أشكال من الصدفيات والبامبو دقيقة الصنع.

أما المستوى اللغوي لمحمد تامر فقد كان جيد جداً، فهو ليس لديه أي
مشاكل لغوية، سواء في الحصيلة اللغوية، أو استخدام الكلمات، أو معانيها، أو في تكوين الجمل، أو تركيب الجمل من الناحية النحوية، أو في استخدام الضمائر، أو حروف الجر، أو ظرف الزمان أو المكان. لم يعاني محمد تامر بالرغم من تخلفه العقلي البسيط من مشكلات الكلام، مثل سرعة الكلام، أو التههثة، أو الحبسة الكلامية، أو الكلام الطفولي، أو غيرها. وجدير بالذكر أنه ربما كان محمد تامر المثلي العقلي الوحيد بالمؤسسة الذي لم يكن يعاني من صعوبات أو مشاكل لغوية.

أما الناحية الجنسية، فغالباً ما يكون مصاحباً للإعاقة بزمنة فراجيل إكس نوع من العجز الجنسي، وعدم الرغبة الجنسية، ومحمد تامر هكذا، بالرغم من أنه عاطفي جداً وذو مشاعر جيافة. ولكن جدير بالذكر أن الباحثة تعرف حالة فراجيل إكس، قامت والدته بتزويجه من إحدى بنات أحد الفقراء، فوالدها يعمل غير لأرض والدة المعاق، وهي طبيبة مشهورة، وزوجها أيضاً طبيب ورجل أعمال مهوري، ولكن تم هذا الزواج في منزلها وتحت رعايتها، ودائما النصح والإرشاد لأبنها، لكنك يقضي كل ما يحدث مع زوجته للمدرس، ويقول لهم ماما قالت لي لا تقول أني أعمل كذا وكذا مع زوجتي.

(ب) محور نوع الإعاقة الذهنية، وأسبابها، وخصائص أفرادها:

حالة محمد تامر عبارة عن أنه حامل متلازمة فراجيل إكس الموروثة، مع تخلف عقلي بسيط، ونظرأ لعدم الإطالة، فقد عرضت الباحثة في الحالة الدراسة الأولى، والخاصة "بباشر المفتى"، ما المقصود بالتخلف العقلي البسيط، وما هي خصائصه، وخصائص المعاق به، أما عن متلازمة فراجيل إكس فسوف يكون الحديث عنها الآن.

تعتبر إعاقة الفراجيل إكس، إحدى إعاقات النمو الشامل، أما عن أهم الخصائص الجسمية الخاصة لأصحاب هذه الإعاقة، فهي تتخلص، في طول الوجه، وبرز الجبهة، كبر الأذنين، تقوس الأذنين ناحية الوجه، تقوس الساقين إلى الخارج، أما عن الخصائص السلوكية، الوجدانية، فهي الخجل.
الشديد، عدم التواصل البصري الناتج عن الخجل، فعّادة ما ينظر المعاق إلى أي شيء آخر، غير المتحدث إليه، اضطراب وشعورية ونمطية حركة اليدين، فعّادة ما يلف يديه حول بعضها، كأنه يغسلها، يبدو المعاق تدهورًا واضحاً تدريجيًا في السلوك مع تقدم العمر، غياب التوازن أحيانًا، وغياب التنسيق الحركي، اضطراب التنفس، تدهور في مجالات النمو المختلفة، حتى تصل إلى النمو اللغوي في مرحلة المراهقة لبعض الحالات، تصاحب هذه الإعاقة نوبات صرع لـ 75% من المصابين بها، كما يسمى سلوك هذه الحالات بالفوضي، والغوغائية، التي تصل إلى درجة الهضمي أحيانًا، وخاصة في مرحلة الطفولة.

أما عن العوامل المسببة لهذه الإعاقة، فتوجد مؤشرات قوية للوراثة كعامل مسبب لإعاقة الفراجيل إكس، وهي إعاقة تظهر في الذكور فقط، وحتى أكتوبر 1999 لم ينجح أحد من الباحثين لتحديد الجين المسبب لمتلازمة فراجيل إكس في الحمض الأميني للخلية البشرية، ولكن تبين أن متلازمة فراجيل إكس يzk أن تنتشر انتشارًا في الأسرة الواحدة لأكثر من 40 أسرة من بين أسر الحالات التي سجلتها الجمعية الدولية لمتلازمة فراجيل إكس بالولايات المتحدة الأمريكية، كما أن إصابة الطفل الثاني من حيث ترتيب الولادة لأسر لديها ذكر مصاب بفراجيل إكس تنتشر في حوالي 20% من الأسر.

كذلك رصدت حالات الفراجيل إكس بين التوائم المتتقبة، وقلة منها بين التوائم المشابهة، كذلك أمكن رصد حالة أخوين غير شقيقين، ولكن من أم واحدة مصابين بفراجيل إكس، كما سجلت حالات مشابهة في فرنسا وبلجيكا وإنجلترا، مما يبين أن الوراثة قد تكون أحد العوامل المسببة، وحديد بالذكر أنه كان بمؤسسة أبًا وأبناء أخوين مصابين بإعاقة الفراجيل إكس، أحدهم يصاحب تخلف عقلي بسيط، والآخر يصاحب تخلف عقلي متوسط، والآخرين من نفس الأب والأم، مما يؤكد دور الوراثة في ذلك، وكان لهما أخذ عادية جدًا خريطة كلية الصيدلة.
وأينما احتلّ الام حاملة لجين الفراجيل إكس، الذي يورث الذكور فقط من الأبناء، ولا يبدو عليها أعراض الإعاقة، وقد يحدث أن ينتقل الجين من أنثى أخرى في العائلة مثل الجدة أو جدة الجدة إلى الجيل الجديد من العائلة. وهناك قليل من الباحثين الذي يرجع الأسباب الخاصة بإعاقة الفراجيل إكس إلى أسباب عضوية بيولوجيّة، أو كيميائية. ولكن مما هو شبه مؤكد منها حتى الآن، هو الأسباب الوراثية.

وفي عام 2000 تم اكتشاف الخريطة الجينية للإنسان، وتم تحديد الجين المسؤول عن إصابة الطفل الذكر بمتلازمة فراجيل إكس، وبالتالي يمكن إجهاض الحمل في الطفل المصاب بهذه المتلازمة في الدول التي يسمح قانونها بذلك، ولكن مما هو جدير بالذكر أن تحليل الجينات من الأشياء المكلفة جداً، وليس كل سيدة قادرّة على تحمل مثل هذه التكلفة.

(ج) محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:

كما سبق القول فإن محمد تامر ابن وحيد لوالديه، يحظى برعاية مثالية، سواء من الأب أو الأم، أو الأعمام، والعمات، وكل أفراد العائلة، فهو محور اهتمامهم، ومن خلال ذكائه الاجتماعي المرتفع، وخبرة ظله، يستطيع الاستحواذ على اهتمام الجميع، لذلك لا يعاني محمد تامر من الانزعاج، والانطواء مثل أقرانه من أصحاب هذه الإعاقة.

ولكن هناك عيب في واقده، لا يتفق ومستواه الاجتماعي والاقتصادي، فوالده رجل من المفروض أنه متعلم تعليماً جيداً، ولكن مستواه الثقافي، انحصر حول معلوماته العسكرية والهندسية، ونظراً إلى أنه ثري، فلا يريد أن يروه أحد غير أنه، فلا يقبل بإعاقة ابنه، ويرفضها تماماً ويعامل محمد تامر على أنه عاقل راشد، غير معاق وصليم، ويطلب منه أن يصرف على مستوى الناس العاديين المعافيزي، لذلك يكلف محمد فرق طاقته، مما يسبب لديه العديد من الارتباط، ويزيد من مظاهر الإعاقة ويعيد منها، حيث أن والد محمد دائم النهر والعقاب لمحمد، أمام الناس على كل تصرف سلوك، ملاحظه وخاص بإعاقته، سواء في حركات الوجه، أو طريقة الكلام، أو
الحركات النمطية المصاحبة لإعاقته، أو الحركات الانفعالية، مثل الخجل، والجري من أمام بعض الناس عند التحدث إليهم.

أيضاً من أوجه المعاملة الوالدية السيئة من والد محمد تامر لأبنه، هو اعتقاده بأن ابنه فعلاً في عمر 23 سنة ذهنياً وليس زمنياً، لذلك يطالب به بتصورات الرجال في كل وقت، ويطلب منه التحدث في موضوعات لا يدري محمد عنها شيء، وما يثير الدهشة، أنه يصحبه إلى النادي كل يوم، ويجعله يجلس طول الوقت مع رجال في عمر والده، ومنهم ضباط بوليسي، الذين قد يفتوهون بالفاظ معينة بحكم وظيفتهم، مما يجعل محمد ينفوه بهذه الألفاظ وينفس الطرق التي يتحدث بها الضباط، وهو لا ينادي أي أحد راجل أو امرأة إلا بلفظ، يبقي صامتاً كما يفعل الضباط مع بعضهم البعض.

وأيضاً يصر والد محمد أن يقوم بعمل مشروع تجاري لأبنه، مثل شركة تجارية، أو استثمارية، غير أنه بإعاقته ابنه وطبيعتها، وأنها تمثل حائل دون القوة على ممارسة هذا النوع من الأعمال، الذي يحتاج إلى إنسان راشد، سليم العقل، خالي من الإعاقات الذهنية.

أما والدة أحمد، فهي سيدة ممتازة، عاقلة جداً، دارسة ومتفهمة لإعاقته ابنها، وكثير ما تنتقد زوجها على عدم دراية بأبعاد إعاقته محمد، وعلى تصرفاته معه. تحاول والدة محمد تحقيق التوازن في العلاقة الاجتماعية بين محمد والدته، وتحاول أن تخفف من قسوة والد محمد عليه، والتي يدعي دائماً بأن السبب في هذه القسوة، رغبته في أن يصبح محمد تامر رجل يعتمد على نفسه، ويكون ليس في حاجة على الاعتماد على الآخرين، وهذا غير ممكن، فالمعنى ذهنياً مهما قلة درجة إعاقته، فهو يحتاج طوال عمره إلى التوجيه، وخاصة في العلاقات الاجتماعية.

(د) محور التعرض للدراما التلفزيونية المصرية وعلاقاتها في المحاور الأخرى بإبراز الأدوار الاجتماعية وتوعية الأدوار المدركة، بالإتفاق مع والد ووالدة محمد تم تعرض محمد تامر للدراما المصرية
التي تعكسها شاشة التلفزيون طوال فترة الدراسة، وبانتظام، والحقيقة الذي ساعد على انتظام محمد تامر في التعرض للدراما التي يقدمها التلفزيون المصري هو والده، لأنه قادر على السيطرة عليه في أن يتخلى عن حالة الفوضى في التعرض، والتي تسيطر على كل أفعاله، ولذلك ضمنت الباحثة تعرض محمد لهذه الدراما وفي حالة من الهدوء.

ونظراً لحالة الخجل والغوغائية التي تصيب محمد تامر عند مقابلته للباحثة، وصعوبة التحدث إليها إلا في مناسبات اجتماعوية معينة، مثل الحفلات، والرحلات، وهي أوقات غير مناسبة لإجراء مقابلات مفتوحة ومتعمقة، فلجأت الباحثة إلى أثناءين من مدرسي محمد تامر، وهو مدرس الفصل الخاص به، ومدرس الرسم وال التربية الفنية، والإثنان خريجي كلية الآداب، قسم علم النفس، أي على دراسة بالتعامل مع الطالب، وقد شرحت الباحثة لهم الهدف من الدراسة، ومن المقابلات، وكيفية تسجيلها، وكانا هذان المدرسان على علاقة صداقة مع تامر.

استطاع محمد تامر، إدراك دور "رجل الأعمال"، فكان يجلس أمام المدرس، ويضع رجل على رجل، ويمسك بالقلم ويعتبره سبحة، يشرب منها طوال الوقت، ويبرز القلم (السيجارة) حتى تقع الطبقية من عليها ويقول:

"الله يا أحمد، يا خويا، مراني مني مجننائي، أنا عمري ما شفت يا أخير وعد سيست دي!!!، امبارح جبت لها عربية BMW، وحشة يا أحمد يا BMW أخرى ال BMW، يقول له أحمد: لأ طبيعاً، يجيب محمد تامر: هو أنت يا أحمد يا أخرى قلت، تقولي مني عمران هائم لا عابيزه مرسيدس، أقولها مالها يا BMW سي ال BMW، لأ أنا عابيزه عربية الماني، والمرسيدس الماني، الله يخرب بيت المانيا اللي راحتها وأتعلمت فيها دي!!، أنا غلطان يا أحمد يا خويا، ياريتي ما وادتها المانيا، ولا علمتها، وكانت انتيت وقعت في البيت، بدلاً هي قرفاني بطلباتها اللي مش بتنتهي دي." تصور يا محمد يا حسبو (المدرس الآخر) أحبز لها عشان أفسحها في إسبانيا، وحشة أسبانيا يا محمد يا حسبو يا خويا، يقول له لأ، يقول محمد
نامه: أهتم يا سيدي الست منى عمران هانم بنت الباشا، الله يرحم أبويها، يا
عالم كان بشتغل إيه؟، واحد يا محمد يا خوبا، جايه من سوياج، سوياج بلد
المقشفين، نظفتها ولبستها وعلمتها، وعملت منها واحدة وفي الآخر تقولي;
لأ، ما أروحو غير المانيا، يخربي بيت المانيا، واللي راحو المانيا، واللي
حيرحوها، قرفتني أي يا محمد يا حسبو يا أخويا، بأفكر أطلقها وأخلص
منها، قال له محمد حسبو، أيوه طلقها واخلص منها، هي شايته نفسها على
أيه؟ قال له محمد نامه: اسكت يا بني آدم، أطلق إيه، دي مفتيه إفرى يا
أخي!! د يتقد بالثالث أيام تخصصي ومتكملينش، ومترضاش تتبيني
الشبيسي بتاعها ده، اللي طالبه بيه السما، سلامات يا شبيسي، د أنا ممكن
فتح لها مصنع شبيسي، والحقيقة أنا مش باطلقتها، عشان غلبانه، وأبوها،
وماعيا ميتين، وزي ما انت شايف كده لابسه أسود وحزيته، أيوه يا محمد يا
حسبو يا حبيبتي، تصدق أن من كثر ما هي مفتريه، أقول لها اقلعي اللبس
الأسود في البيت، تقول لي لأ، أنا Başkan ماما وزعلانه عشانها، الله يخربي
بيت أمها يا شيخ، تعبت، تعبت، تعبت، قلت لأ، يا أبو حميد.

واهش يا أحمد يا خوبا، قلت للست منى هانم عمران، افتح لها شركة
كبيرة، تكون هي صاحبتها ومديرتها، وأفتح لها مصنع مكياج، من اللي
بتهيب بيه وشيا ده، وتخليني أدفع فلوس أده كده، بيستبعد عن المؤسسة دي،
ومتجيش تنطي كل يوم والثاني، قدام أصحابي هنا، وتحرجي معاهم،
وتضحك مع ده شوبي، وتلعب مع ده شوبي، ونمزج لده شوبي، محسس مالي
عينها يا أحمد يا أخويا، ولية قدرتها بس ريبا، مفتريه، مفتريه، مفتريه، المهم
يا سيدي، قلت لها أفتح لك المصعد، والشركه، وبيقى عندك موظفين وهالمه،
الفقرية، بنت الفقرية قالت لأ، أنا عايزة المؤسسة الفقر دي، تتفكر يا أحمد يا
أخويا، هم يتحب المؤسسة دي ليه، أكتب عشاناني، بس ما أنا معاها في
البيت، تتفكر بتحب حد ثاني في المؤسسة، واش انا كنت أقلتها، واخلص
منها، قال له أحمد المدرس: لأ، د أهلها صعايدة وممكن يقلوك، قال: هو أنا
أقدر اقلتها، دي حبيبتي يا أبو حميد.
 صباح الزفاف يا محمد يا حسبو، وهو ينفح في السيارة (القلم)
ويتى بعصبيه حتى ينزل الطفه، ويقول: النهده يوم أسود، ومهمه،
خلاص مش طاق نفسي، محدث يكمني ولا يجلي سيرة الولي دي ثاني،
واخذ يكير بالفعل، (ظلن محمد حسبو أنه يوجد شيء بالفعل، فسأله عن
السبب) قال: يا سيدي، الست، الست مني هائم عمران، مش عارفة أعمل لها
أيه، فتحت لها شركة، ففتحت لها مصنع، كلها بأسمها، حيث لها الماظ، كنت
لها كل ثروتي، وبرضه مش مبسوطه، قال له محمد حسبو: (سيبك منها
ومزعلش نفسك) قال محمد تامر: أسيبني منها إزاي وكول أملاني وشركاني
والبورصة باسماها، شوف يا سيدي اشتريت لها فيلا في الراح، تقولي لأ
مش حسب شفقي، شفتها أيه أم شقة دي!! أنا عارف هي مش عايزة تعيش
معها، وعيوزي تعيش لوحدها، بس أنا وحياة أمي ما حاسيها، أنا حتجوز
عليها واحده الماني، يارب يا تهد، ولا أوقلك بالاش، أحسن دى مفتوحه،
وكتيبة بالأسود اللوي هي ليساء ده، صباح الكابه يا عم، احنا مش قدها، دي
أيدها طالبه، ومع الحكومة، ممكن تطلعي قرار من الحكومة، ينسفي كل
شركاني، وفلوسي اللي في البورصة، الطيب أحنس يا عم.

والحقيقة شراتط الكاسيت الخاصة بحالة أحمد الدراسية كثيرة، ولكنها
تدور معظمها، حول إمكاناته كرجل أعمال من ناحية، وochrome للباحطة،
وتمدها عليه من ناحية أخرى، وجدير بالذكر أن عائلة محمد تامر،
والباحطة، وذهبية التدريس والتدريب المؤسسة، حاولت مع محمد تامر التنظي
عن هذا الحب، ولكنه رفض، وبعد انتهاء الدراسة، وانقطاع الباحطة عن
الذهب للمؤسسة، ترك محمد تامر المؤسسة ولم يذهب إليها بالرغم من أنه
كان يزورها لمدة خمس سنوات.

وإدراك محمد تامر لدور "رجل الأعمال" الذي انتقاه، من الأدوار
الاجتماعية التي تعودها الدراما المصرية التي تعرض إليها من خلال
التيذاعيين تلاق مع مستواه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، الذي يعيش فيه.
فهو من ناحية، رجل من عائلة ثرية، ويجالس ناس أثرياء في النادي
الاجتماعي، كما أن والده أيضاً يتحدث عن أمله في أن يفتح لأبنه شركة استثمارية. ومن هنا يتضح لنا أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي له دور في انتقاء الدور الاجتماعي الذي يدركه المعاقب ذهنياً عندما يتعرض إلى الدراما التي يقدمها التلفزيون المصري.

لا يمكن تجاهل التعرض بمثابة ودرجة إعاقة محمد تامر، والقرينة القوية لوالده مكتبتة من التعرض بانتظام للدراما المصرية، من خلال شاشة التلفزيون، هذا التعرض المكثف، كان له باللغ الأثر في إدراك دور رجل الأعمال وتقضمه. وتجدر الإشارة إلى أن محمد تامر يعاني من تخلف عقلي بسيط، مع تقليل فراغيل إكس، وأيضاً ليس بكل أعراضها، فمثلًا لا يعاني من عدم التأذر الحركي، أو مشكلة التكلف يده في حركة نمطية، مما سهل له إمكانية التعرض للدراما والتأثر بها.

أيضاً مستوى ذكاء محمد تامر، ونوعه أثر على انتقالاته للأكرام، وهو مرتفع الذاكاء بالنسبة لأقرانه من نفس الإعاقة، وكأنه ذكاء جعله يدرك دوراً اجتماعياً يقوم به ذكر أيضاً وهو "رجل الأعمال". وجدبير بالذكر أن تربة محمد تامر الميلاد، وعدم وجود أخوه أو أخوات أكبر منه، أو أصغر منه، جعله يتخذ من والده قدوة، لأنه هو الشخص الوحيد الذي أمامه، والذي يصطبج به في كل مكان.

مخالفة محمد تامر لضبط البوصلة، سواء في النادي، أو عن طريق عمه، أو عن طريق والده، جعلته يبني ألوان/API مناسبة لسته على الإطلاق، اضطرت الباحثة إلى حذفها، عندما قامت بتفرير شرائح الكاسيت الخاصة بالمقابلات، ولكنها أشارت إلى بعضها في المقابلات التي عرضتها لمحمد تامر أعلاه.

أثرت أيضاً مدة الاتجاه المؤسسة على درجة الألفة بين محمد تامر ومدرسيه، مما كان له أثر إيجابي في تحدث محمد تامر عن الدور الاجتماعي الذي أدركه وتقضمه من الدراما التلفزيونية.
أسطاع محمد تامر توظيف بعض المعلومات القليلة التي يعرفها عن
الباحثة في خدمة الدور الاجتماعي الذي أدركه، مثل تعلمه في المانيا، أو
موت والدتها، أو كونها من الصعيد، وهذا يدل على قدرته على ربط
المعلومات مع بعضها البعض واكتشاف العلاقات التي يمكن أن تربط
المعلومات أو ترتبط بين الأحداث، وهذه مقدرة تتطلب ذكاء اجتماعي معين،
ومن هنا نستطيع القول بأن ذكاء محمد تامر الاجتماعي يفوق ذكائه العام، أو
الأكاديمي.

4- الحالة الدراسية السابعة: توحد+ فراجيل إكس+ تخلف عقلي

Autism & Fragile X and Moderate mental retardation

متوسط محوذ البيانات الشخصية:

(أ) الاسم: محمد عصمت، العمر الزمني، 19 سنة، العمر العقلي

7 سنوات، يعاني من إعاقة التوحد، ولكن ليس بكل أعراضها، ومتلازمة
فراجيل إكس بكل أعراضها، مع تخلف عقلي متوسط، درجة ذكاؤه
35 درجة، يتيم الأب، أبن وحيد، يعيش مع والديه، حاملة مؤهل دراسي متوسط،
وتعمل موظفة بسياطة في أتمى المصالح الحكومية، وأيضاً مع خالته المختلة
العقل، وتعمل سجانة في أحد سجون القاهرة.

المستوى الاقتصادي لمحمد عصمت منخفض، وكذلك المستوى
الاجتماعي، الثقافي، فهو يقطن في أحد المناطق الفقيرة من حي المرج
بمحافظة القاهرة، والتي تحتاج إلى استخدام أكثر من مواصلة للحضور إلى
المؤسسة، بحي الحرفيين التابع للنهاة الجديدة.

التحق محمد عصمت بالمؤسسة منذ عشرة سنوات، لذلك حدثت طفرة
كبيرة في تطور مهاراته الحركية والسلوكية، وخاصة أن بيئة الاجتماعية
والثقافية لا تساعد أبداً على نمو أي مهارة من المهارات الأكاديمية، أو
السلوكية، أو الحياتية أو اللغوية.

أما على المستوى الأكاديمي فإنه يعتبر ممتاز، بالنسبة لأقرانه الذين
يحملون متلازمة فراجيل إكس، وتوحد وتفاوت عقلي متوسط، فيستطيع كتابة الحروف الهجائية، بل ويستطيع التعرف عليها، ويستطيع كتابة وقراءة كلمات مثل أربعة، وتفاحة، وكرة... وغيرها كما أنه يستطيع كتابة اسمه على النقط، ويستطيع التعرف عليه أيضاً يعرف الأرقام كلها حتى رقم 20، ويعرف شكل المربع والمستطيل والمثلث.

أما عن سلوك محمد عصمت فهو يتميز بالعدوانية، فهو إذا أحب أحد، مثل مدرسته، والباحثة، فهو من الممكن أن يختنقهم، إلى درجة امتثال وصول الأوكسجين، بدائي المداعبة والضحك من قبله، لأنه عادة ما يفعل ذلك وهو يضحك.

والتطور اللغوي لمحمد عصمت يعتبر جيد بالنسبة لأقرانه من التوحدين، فهو يستطيع التعبير عن احتياجاته الشخصية وعبئتها، مثل الحمام، أي يريد الذهاب إلى الحمام، أو أشرب، أو أكل، أو لعبة، فمعنى ذلك أن مستوى اللغوي يسمح له بالكلام، والفهم أيضاً، بل أكثر من ذلك يستطيع محمد عصمت عمل جمله مكونة من ثلاثة كميات، ويقصدها، ولكن من الصعب عليه أن يجري حوار، يكون هو البايد بالسؤال، ويناقش بالحجي.

يستطيع محمد عصمت أيضاً استخدام بعض الضمائر، ولكن ليس بشكل صحيح دائمًا، فمثلاً قد يستخدم ضمير الغائب الفرد المذكر، مكان المؤنث، ولا يستطيع استخدام ضمائر المتكلم، ويستطيع استخدام المنادى، أيضاً يستخدم محمد عصمت حروف الجر، ولكن ليس في موضعها الحقيقي، فمثلاً بدلاً من في يقول على، أو الخبر، أما عن ظرف الزمان والمكان والأحجام والأوزان فلا يستطيع استخدامها. وعن الفهم يستطيع محمد فهم معظم الأورام والحديث معه، ولكن عندما يكون في حالة ذهنية حاضرة، ولكنه عندما يكون في حالة شرود ذهني، عادة ما يصاحبه خوف وجوس في حالة دفاع عن النفس، لا يوجد لاي كلام، ولا يفهم، ولا يتحدث.

أما عن العلاقات الاجتماعية لمحمد عصمت، فهي منعدمة، مع أقرائه
ولا يشاركهم في أنشطته. وفي الحقيقة، نظراً لعذريته، فالجميع يتجنبه، ولا يستطيع أحد المدرسون تحمل مسؤوليته والخروج به إلى الشارع، أو إلى النوادي والرحلات، ولكن نظراً لحبر الراحة له منذ توليتها منصب مديرية المؤسسة، وهي تشركه في كل الأنشطة والرحلات، والنوادي تحت مسؤوليتها، وفي الحقيقة كان محمد عصمت يفرح جداً لذلك وخاصة عندما يذهب إلى البحر لا يخرج منه طوال النهار، ولكن باستخدام عوامة، وتحت إشراف مدرب للسباحة. ولكن بالرغم من ذلك يعاني عموماً محمد عصمت من العزلة والانطوائية.

يستطيع محمد عصمت التحكم في عملية الإخراج، ولكنه لا ينظف نفسه، كما أنه يستطيع ارتداء الملابس بنفسه، بل أنه يعرف اسم البنطلون، والقميص، والجacket، والبلوفر، ولكن نظراً لانعدام الحس عن طريق الجلد، والذي اكتشفه الباحة بالصدفة، كان محمد عصمت يرتدي في الصيف يومياً 6 بنطلونات فوق بعضهم، و 5 بلوفرات، و 2 جاكيت، ويصر على ذلك، ولا تستطيع والدته التحكم فيه، فعلى طريق مدرسته، يتم خلع كل هذه الملابس يومياً بدون مقاومة منه، على عكس الحال مع والديه.

يستطيع محمد عصمت الشرب بنفسه ولكن قد يسقط بعض الماء على ملابسه، قد يكون ذلك أكبر حجم فمه، ولكنه في الغالب للرغبة في استيعاب كل الماء مرة واحدة، وبأقصى سرعة، وإن كان ذلك ليس من خصائص إعاقةه المركبة. أما عن الأكل، فيستطيع محمد تناول بعض الوجبات بمفرده، وخاصة لو كان الأكل على شكل ساندوتش، ولكنه يضع الساندوتش كله في فمه دفعة واحدة، مهما كان حجمه، ولا أدرى من أين بد مكان في فمه، لكي يضع الساندوتش الكبير فيه دفعة واحدة. يستطيع محمد عصمت أكل أي كمية طعام توضع له، بالرغم من أنه نحيف القامة، وقد جربت معه الباحة وجبة الإفطار، فاستطاع أكل عشر ساندوتشات كبيرة، الواحد منهم يشبع أي شخص، ولكنها، خافت وتوقفت بعد الساندوتش العاشر، ولكن محمد عصمت كان يريد المزيد.
أما عن الالام الجسدية لمحمد عصمت، فهو قوي البنيان جداً، لديه قوة جسدية عالية، ضخم الجسم، ولكنه شبيه للغوريلا في مشيته وحركاته وطريقة انقضاضه على الآخرين، فهو يمشي مائل إلى الأمام، ذراعيه في حالة استعداد إلى الأمام لينقض على الفرد في ثواني، لا تظهر على معالمه أي نوع من الأحاسيس أو الوجدانيات، معظم الأحيان في حالة شرود ذهني، يمسك بأذنيه، وينظر إلى السقف، وقليلاً ما كان يبدو مسروراً وسعيداً، وقد يحدث ذلك أحياناً عند مداعبته، التي تنتهي عادة بانقضاض على من يداعبه وخدقه، أو شد سلسلة الرقبة للمدرسة أو الباشنة وقطعها، وبالتالي إصابة الرقبة.

يحمل محمد عصمت، كل مواصفات حامل متلازمة فراجيل إكس، فهو طويل الوجه، يعاني من بروز في الجبهة، أذنيه كبيرتين جداً ومتلتين إلى الأمام، رجله متوجتان ناحية الخارج، يعاني صعوبة في المشي والحركة، فغالباً ما كان يمشي مع أحد، ولكنه يستطيع المشي بمفرده، ولكن مع عدم تآزر حركي، وجود حركات لا إرادية لأرجله ويديه، يandezيه ورأسه دائم في حركة نمطية، ولكن يجب الإشارة إلى أن محمد عصمت كان في أغلب الأحيان، وبالذات عندما يكون هادئ يأخذ في جلسته، موضع الدفاع عن النفس يوضع يده حول رأسه، في حالة رعشه وخوف شديدين، وتفسر الباشنة ذلك، حالات الضرب المرح الذي كان يلقاها من السجانة.

التي فعلاً تعاني من خلل عقلي، يبدو واضحًا من التحدث معها.

أما عن الحالة الجنسية لمحمد عصمت، فشأنه شأن معظم حامل متلازمة فراجيل إكس، فقد للرغبة الجنسية، وعادة ما يعانون من ضعف جنسي يصل إلى درجة العجز الجنسي أحياناً كما وضحت الباشنة عند حالة محمد تامر، وهي الحالة الدراسية السادسة، وكان يبدو ذلك في كل حياة محمد عصمت، ولكن الباشنة تعتقد أن هذه الحالة الدراسية تعاني من نوع من أنواع الإساءة الجنسية، حيث أنه أشار للباحثة تبين أنه أكثر من مرة، عند قيامها ببحث الإساءة الجنسية للمعاقين ذهنياً، بالإضافة تدل على أنه يسأء إليه جنسياً.
ب) محور نوع الإعاقة الذهنية، وأسبابها، وخصائص أفرادها:

كما سبق التقول، يعاني محمد عصمت من إعاقة مرتبطة، فهي ليست إعاقة واحدة، ولكنها إعاقة من إعاقات النمو الشامل، يصاحبها تخلف عقلي متوسط. هذه الإعاقات هي:folded

التوحد مع متلازمة فراجيل إكس مع تخلف عقلي متوسط.

وبناءً على أن الباحثة قد تحدثت في دراسة الحالات السابقة عن إعاقات التوحد، وفراجيل إكس، والتخلف العقلي المتوسط، وخصائصهم، ومسبباتهم، فسوف لا تعيد الكلام هنا مرة أخرى عن هذه الإعاقات، ويكفي التحدث عن إعاقة محمد عصمت كإعاقة مركبة.

حالة محمد عصمت، حالة ليست بالإعاقة السهلة، ولكنها تجمع إعاقتين من أصعب إعاقات النمو الشامل، بل إحداهما أصعبها على الإطلاق وهي التوحد. وبالرغم من أن بعض خصائص وأعراض التوحد يحملها محمد عصمت، إلا أنها ليست متوفرة كلها فيه، فهو يستطيع التحدث ببعض الكلمات التي قد لا يعنيها، فمثلًا عندما تسأله الباحثة، "تين مس منى؟ يقول لها: مالاالااش" أي لم تحضر، في حين أنها هي التي تحدثه، ولكنه على الأقل بجاوب ولا يرد الكلمات كما هي مثل باقي التوحديين المتحدثين. فإذا سألت أحد التوحديين المتحدثين وقفت له مثلا: فين أيمن؟ ورد وقعت: فين أيمن؟ لو سألته اسمك أي؟ ورد وقعت: اسمك أي، فحديثه عبارة عن رجع صدى فقط، ولا يستطيع التفهم والإجابة على الأسئلة. لذلك يعتبر محمد عصمت من المحدثين، الذين يفهمون بعض الكلمات أحياناً، فهو يستطيع التعبير عن حاجاته الشخصية.
وقد اكتشفت الباحثة، افتقدة الإحساس من خلال جلده، عندما كان يتم تعليمه أحد المهارات، وهي الفرق بين البراد والساخن، لإدراك هذا الفرق عند المعاق ذهنياً من الضروري أن يكون الفرق كبير جداً فهو لا يستطيع مثلاً إدراكي الفائتر، أو أي درجة بين الساخن جداً والبراد جداً، فتم إحضار كوب به ماء مثلج، وكوب آخر به ماء مغلي، وبدأتا تعلمه هذه المهارة بأن يلمس كل من الكوبين، ولكن الباحثة فوجئت بأنه يضع يده في كوب الماء المغلي، دون أي ألم أو محاولة لإبعاد يده، وهو يضحك، وبالتالي أظهر جلده، ولكن دون ألم، ومن يومها عرفت الباحثة، لماذا يرتدي كل هذه الملابس في الصيف دون أن يعتر أو يتأثر أو يحب بالحرارة.

وتفسر الباحثة هذه الظاهرة باحتمالين، الاحتمال الأول كما سبق القول عند الأوستيك (الطفل التوحدي) مشاكل في جلده، ولكن ليس لدرجة عدم الإحساس، لأن يوجد بالمؤسسات، العديد من الأطفال التوحديين، بمختلف درجات التوحد، وليس لديهم هذه المشكلة، لذلك يقل صدق هذا الاحتمال، أما الاحتمال الثاني وهو أن خالته السجانية، والمختارة عفلياً، كانت دائمة الضرب له بالحزام، وبالحذاء على الجزء الأخير من رأسه (المخيخ) فقد يكون أنه من فرط الضرب قد تأثر مركز الإحساس عنده، وهذا هو التفسير الأقوى.

أما عن العدوانية في خصائص محمد عصمت، فهي ترجع إلى صفة من صفات التوحد، فكثرًا من الأطفال التوحديين يعانون من العدوانية، وهي عند محمد عصمت لا تأخذ شكل الضرب، أو القرص، أو العض، كما هي الحال عند حالة أحمد حافظ، الذي يعاني من التوحد، ولكن تأخذ شكل المشاكل الشرسة، مع شد الملابس وتقطيعها، أو الخنق ببيده الأثنتين.

كما تتميز حالة محمد عصمت، بأنها تحمل كل خصائص متلازمة فراجيل إكس، وهذا ليس هو الحال في حالة محمد تامر، فمحمد عصمت يعاني من قصور في اللغة، في حين أن محمد تامر طلق اللغة والكلام، وقد يزيد حالة محمد عصمت سواءً إصابته باحالة التوحد، كما أن محمد تامر لا يعاني من خلل كبير في المشي أو ترنيج شديد في أطرافه، في حين أن محمد
عصمت يعاني من اضطراب في المشي، وتُرتح في أطرافه، وحركات عشوائية وانقلات في رجليه وديه، وهذا من خصائص حالات الفراجيل إكس الشديدة.

ولم يتم تحديد السبب في إعادة محمد عصمت، ولكن على الأقل هو سبب وراي جيني، فيما يُعزى للجزء الخاص بإعاقة الفراجيل إكس والتلف العقلي المتوسط المصاحب لها، ولكن من الصعب الزعم ببساطة معين، وخاصة أن والدهه لم تلد غيره.

وتعتقد الباحثة أن البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها محمد عصمت، تزيد من تخلف العقلي، أو على الأقل لا تساهم في تنمية بعض مهاراته العقلية، حيث أنها لا تقدم له أي مثيرات للتطور الثقافي أو الاجتماعي، بل يعاني فيها من الإساءة الجسدية في اليوم أكثر من مرة، مما جعله يجلس وهو في حالة دفاع عن النفس (يديه حول رأسه) دائماً سواء كان يتبقي عقاباً بدنياً أم لا.

أما عن الشراهة في الأكل فتعتقد الباحثة أنه خلل في كيمياء المخ، أو مركز الشبع، مع خلل في التمثيل الغذائي، لأنه لا يزيد وزنه بالرغم من فرط أكله، وشذوذ طريقة الأكل هذه، والحقيقة أن محمد عصمت لا يطلب أكل، ولكن عندما يعطى له أكل فتستطبع القضاء على أي كمية، لكن لو ترك بدون أكل طوال اليوم، لا يطلب أكل، لذلك تفسر الباحثة ذلك بأنه قد يكون خلل في مركز الشبع، مصاحب لإعاقته، أو مصاحب لخلل مركز الإحساس.

كذلك كان محمد عصمت متجدد المشاعر، كما هو الحال في الأطفال التوحيديين، ولكن لم يكن مثلهم في حالات البكاء والضحك الشديد، بدون أسباب، ولكنه لديه نوبات ضحك تلازمه عند خنق أي فرد، ولكنه لم يشاهد طوال العشرة سنوات يبكي على الإطلاق، في حين أنه ينتابه حالات حزن، تصاحبها حالات خوف ورعشة، عندما يأخذ موقف الدفاع عن النفس، وقد يفسر ذلك لما يلقيه من إساءة أثناء الضرب، ولا تعلم الباحثة، إذا كان يشعر بألم الضرب أم لا؟
محور المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً:

تتكون أسرة محمد عصمت من ووالدته وخلالته. أما عن والدته فهي نبيع حنان، وفي غاية الاهتمام بابنها، سواء من الناحية الشكلية، أو من ناحية النظافة الداخلية، وكانت تهتم بمساهمة حالتها وجراحاتها، وبالرغم من حالتها الاقتصادية المنخفضة جداً، إلا أنك دائماً تحاول دفع مصاريف المؤسسة ومصاريف الأدوية، الذي كان لا يمكن من خط سيرها أن يصل إلى حي المرج، فكانت والدته تتحمل أعباء ومصاريف الحضور إلى منطقة العباسية في الساعة السادسة والنصف صباحاً لتكون أول الملتحقين بتأويض المؤسسة، وأحياناً كانت تتأخر عن دفائقة، فلا تستطيع استخدامه، فتستقل تاكسي يكلفها 20 جنيهًا، وهي ذو مستوى اقتصادي رقيق، مما يكبدها الكثير من الأعباء المالية، ولكنها لم تكن تبخل على ابنها بأي شيء.

وبالرغم من صعوبة التعامل مع محمد عصمت في الشارع، نظرًا لضخامة جسمه، وقوته الجسدية الكبيرة، لكن والدته كانت تجاهله معه يومياً سواء في المسلسل اليومي لرتدائه كل ما يملك من ملابس، أو في جره للمشي معها في الشارع، أو في المشاكل التي كان يقوم بها في الموصلات عندما يتهم على أحد الركاب، ولكن من ستر الله أنه كان واضح الملائم أنه معاق ذهنياً، فكان الناس لا يؤخذوه، ولكن كان على أي الأحوال مجهود بدني، ونفسياً شاق، وبالرغم من ذلك لم تتوانى الأم الفاضلة عن إحضار ابنها، أو استلمه بعد الظهر، لتقوم برحلة العودة الشاقة مرة أخرى، ولم تمل منه يوم واحد، أو تتمينى له أي أمويات سيئة، وكانت تقوم بكل ذلك بالرغم من بنيانها الضعيف والقليل جداً بالنسبة لحجم محمد عصمت.

تقوم والدة محمد عصمت بالمتابعة اليومية مع مدرسة ابنها، وفي المشاكل الكبيرة تقوم بالاتصال بمديرية المؤسسة، وبالرغم من صعوبة التعامل مع محمد عصمت، إلا أنها استجابة لطلب الباحث في تعريض محمد للدراما المصرية التليفزيونية.

أما على الجانب الآخر والنقض لوالدة محمد، خالته السجانية وأسمها
للاسف الشديد مني، ولذلك كان محمد يصر على أن يفرق بينها وبين الباحثة في أن يضيف كلمة مس قبل نطق اسم الباحثة، وسيلة التفاهم وال الحوار الوحيدة لخالفة محمد هي الضرب والصراخ، وكانت تتعمد أن تضربه على مخه، وكانت ترى أنه يجب أن يموت، وكثيراً ما كانت تحضر إلى العباسية لأخذ محمد إلى البيت، وكان ميدان العباسية ينذر ويترجع على مسلسلات السجانية ومحمد عصمت، فمن العادي أن يقوم المارة بمحاولة درء الأذى والضرب عن محمد، وكثيراً ما تشاهد منظر الأحذية وهي تطير في ميدان العباسية، والسبب هو تراشق محمد عصمت وخلالته بالأحذية في ميدان العباسية. أيضاً كثيراً ما كانت هذه الخالة القاسية ما تضرب محمد عصمت بالحجاره في رأسه ويسيل دمه، وتشعر أنها انتصت عليه.

أثرت معاملة خاله محمد عصمت على حالته الصحية، وعلى حاعدة النفسية، وعلى درجة إعاقته وتطورها، وفشلت كل المحاولات لإقناع السيدة بالكف عن إساءة محمد الجسدية، ولكنها ترى سببها أن هذه هي الطريقة المثلى للتعامل مع بنو البشر، وهذا ليس بغريب على ثقافة سجانية تلجر إلى القوة في التعامل مع المسجونين، ولا تستطيع التفرقة بين المسجون والمعاق، أو غيرهم من بني البشر.

(د) محور التعرض للدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها هي والمحاور الأخرى بإدراك الأدوار الاجتماعية وتنوع الأدوار المدروكة:

التزمت والدة محمد عصمت كما سبق القول بتعرض محمد عصمت للدراما التي تعرضها التليفزيون المصري في فترة السهرة، أو أيام الأجازات، وذلك طوال فترة الدراسة، ولكن الحقيقة الباحثة كانت تجري مقابلاتها المفتوحة والمتحركة مع محمد عصمت طوال فترة الدراسة، ولم تلاحظ عليه أي تغير يذكر، أو استجابات عما كانت تسألنه الباحثة عن الدراما، ومشاهداته، أو انطباعاته، أو أحاديثه.

وكما سبق القول، كان محمد عصمت متمدد المشاعر، ولا يتحدث عن
الحب أو الكراهية. ولا يعرف من الأساس هذه المشاعر، ولكنه في آخر فترة التعرض، فوجدت الباحثة به، يقول لها "بهبك يا مزا مونا (أي يحبك يا مسمني)". وفي نفس اليوم قال لها مدرسته وباسمها "بهبك يا مزا وفاء". وكان يكرره لنا نحن الاثنين فقط دون غيرنا من البشر. فمعنى ذلك أنه يعيننا، ويعني معنى الكلمة، وما تحتويه من مشاعر لنا بالفعل كنا نتقبله ونحبه وندعاه ونستحبه إليه لنا.

والجديد في الموضوع هو حديث محمد عصمت عن المشاعر، التي لم يعبر عنها في حياته، وهذا بشهادته والدته ومدرسية طوال فترة زيارته للمؤسسة، منذ عشرين سنة، ومتابعة الباحثة شخصياً له أيام كانت مديرية لهذه المؤسسة، أيضاً طوال وقت الدراسة، المتغير الوحيد الذي طرأ على حياته هو تعرضه للدراما المصرية التي تعرضها التلفزيون المصري بكثافة عالية. أي أنه بالرغم من صعوبة إغاثة محمد المركبة، إلا أن كثافة التعرض الشديدة، جعلته يدرك دور الحبيب، والذي قد يكون افتقاده للحب والمعاملة الرجحية من معظم الناس، هو الذي أدى إلى انتقائه لهذا الدور الاجتماعي، دون غيره من الأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما المصرية.

وتذكر الإشارة إلى أن طبيعة إغاثة محمد عصمت المركبة، ودرجتها وصعوبة تعقيد نوعيتها، قد حالت دون إدراك محمد لدور كبير، أو التعبير عن هذا الدور الاجتماعي، وقد عبر عنه طبقاً لقدراته الذهنية واللغوية والسلوكية الاجتماعية جملة واحدة، ولكنها تعبير عن كل المعاني، الذي يحتويه سيناريو كامل أو مشهد طويل من مشاهد الدراما التلفزيونية. فمن الواضح في هذا البحث، أن طبيعة الإغاثة ودرجتها تلعب دوراً كبيراً في إدراك الأدوار الاجتماعية، ودرجة هذا الإدراك، ونوعية الأدوار المدرجة من الدراما التلفزيونية المصرية التي تبث من خلال شاشات التلفزيون المصري.

إضافةً ترى الباحثة أن لتتربع محمد عصمت الميلادي، وسنها، ونوعه، ودرجة ذكاؤه، وبيته، دوراً في إدراك الأدوار الاجتماعية الدرامية
المعروضة على الشاشة الصغيرة، فنظرًا لعدم وجود إخوة أو أخوات له، فهو مفتقد للحديث مع الآخرين داخل الأسرة، وقد أثر ذلك على حضوره اللغوية المسموعة والمنطوقة، فهو لا يستطيع التعبير عن هذه الأدوار حتى ولو أدركها. وعدم وجود القدرة الذكية له داخل الأسرة كالآب، أو الأخ، أو الخال، أو العمو، جعله يبحث عن دور اجتماعي عام، لا يخص سيده أو رجل، فالحب مشاعر تجتاح أي إنسان سواء كان ذكر أو أنثى، صغير أم كبير، أما عمره العملي ودرجة ذكائه قد سمحت له فقط بترديد هذه العبارة، التي تحمل معانٍ كثيرة ومشاعر دافئة.

أما الثقافة البيئية التي يعيش فيها محمد عصمت، سواء من مستوى اجتماعي أو ثقافي، لم تسمح له بنمو المشاعر والوجدانيات الإيجابية نحو الآخرين، ولكن الدراما الرومانسية، والمعاملة الأسرية الجيدة الدافئة، سي تجمع بها معظم الأسر المصرية، المجيدة من خلال المسلسلات والأفلام المصرية، والتي تعرض لها محمد عصمت، ساعدت على إبراطه لها، والمشاعر الطيبة والدافئة المعروضة أمامه، وإلى الإحساس بها، بالرغم من أنه طبقًا لإعاقة التوحد الذي يعاني منها، فهو متجدد المشاعر، ولكن الدراما المصرية حركة مشاعره تحركاً إيجابياً ليدرك دور الإنسان المحب للناس، وهو دور اجتماعي هام من الأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما المصرية.

معنى ذلك لو أن محمد عصمت نشأ في مناخ اجتماعي ثقافي عادي آخر، خالف عن الجو العائلي الذي يعيش فيه الآن، لاختفت مشاعره، وبدراكة للأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما التلفزيونية.

خامس عشر: مناقشة نتائج البحث:

باستعراض نتائج التحليل الكيفي للحالات الدراسية السبع السابقة يمكننا مناقشة نتائج الدراسة في النقطة التالية:

أن نتائج هذا البحث تنفق من النتائج التي خلصت إليها نظرية التعلم.
الاجتماعي، و نظرية التعلم بالملاحظة لبانادورا، ونظرية التوقعات الاجتماعية. من أن تكرار التعرض لدورة معين من خلال وسائل الإعلام عامة، والتلفزيون خاصة يؤدي إلى إدراك هذا الدور. وبالرغم من أن نظرية بانادورا كانت تهتم بالتلفزيون والطفل السليم، ولكن نتائجها انسحبت أيضًا على الطفل المعاق ذهنيًا وتطابقت معه بعد إجراء هذا البحث، وتطابقت نتائج هذا البحث أيضًا من نتائج دراسة جوديث أن مكجريفون مكجريفون Judith Mcgraeor، ورونالد دربمان دربمان Ronald S. 1979، من حيث أن التعرض المتكرر والمتباين لصورة مهنية غير منظمة له تأثير في تمييز الأدوار الاجتماعية، وهذا ما حدث بالفعل مع الأطفال المعاقين ذهنيًا، حيث أن استمرارية تعرضهم للدراما التي يعرضها التلفزيون المصري بانتظام، ولمدة طويلة وصلت إلى أربعة عشر شهرًا، أدى إلى إدراك الأطفال المعاقين ذهنيًا لبعض الأدوار الاجتماعية التي تم انتقائها من جانبهم، ودون تدخل أي فرد آخر في ذلك، وهذا يدل أيضًا على أن المتلقي المعاق ذهنيًا ملتيقى غير سبلي، وإنما يتفاعل مع الوسيلة الإعلامية التي يتعرض لها، ويدرك ما ينتقبه هو من أدوار قد تتفق مع خصائصه ومبادئه وثقافته وبيئته.

والفعل، نلاحظ أن الحالة الدراسية الأولى أدركت وتقصمت دور الأب، وهو دور ذكر، أما الحالة الثانية فأدركت وتقصمت دور الباطئجي، وهو أيضاً دور ذكور، وكذلك الحال بالنسبة للحالة الدراسية الثالثة، التي أدركت وتقصمت دور ضابط البوليس، والحالة الدراسية الرابعة التي أدركت وتقصمت دور الحبيب، والحالة الخامسة التي أدركت دور سبيدرمان، والحالة السادسة، التي أدركت وتقصمت دور رجل الأعمال، والحالة الأخيرة التي أدركت دور الإنسان المحب للآخرين، وإن كان تعبير الحالة الأخيرة تلخص في جملة مكونة من ثلاث كلمات ولكنها تحمل معاني كبيرة، خاصة وإذا عرفنا التاريخ الوجداني لهذه الحالة.

وربما يرجع تقصم الأطفال المعاقين ذهنياً لأدواء بني جنسهم إلى التفسير الذي قدمه ر. وربوليسكي واليسا هوستن Wroblewski R. & Huston 1987 في دراستهما، حيث خلصا إلى أن الذكور لديهم توجهات سلبية نحو الرجال الذين يعملون في مهنة نسائية، أو يقومون بدور اجتماعي أنثوي.


بالإضافة إلى التفسير السابقين نجد أن روبرت جي جريفن وشيكات سن Graffen Robert J. & Sen Shaikat 1989 أشاراً إلى أن النوع والمكانة الاجتماعية للبحث بتفاعلات ليؤثر في رغبته المهنية، فالمراتلون يكونون أكثر قابلية للتوفد بالشخصيات الدرامية التلفزيونية، إذا ما أدركوا أن تلك البرامج واقعية. وهذا هو الحال بالنسبة للأطفال المعاقين ذهنياً موضع الدراسة، فهم يعتقدون أن كل ما يقدم في
الدراما، يجري في الواقع، وأن التمثيلية أو الفيلم جزء من واقعهم الذي يعيشونه، فمن الصعب لديهم التفرقة بين الحقيقة والخيال.

ومن المعروف أن ما يهمنا هنا في هذا البحث، هو العمر العقلي للمعاق ذهنياً وليس العمر الزمني، وجميع الحالات الدراسية الخاصة بالبحث تقع أعمارهم الذهنية في فترة الطفولة المتوسطة، التي تستطيع إدراك الأدوار الاجتماعية التي تعكسها الدراما التلفزيونية، وقد أثبتت دراسة Marilou M. Johnson أن للدrama تأثير على اتجاهات الأطفال ذوي الأربعة أعوام، وأنها يمكن أن تغير اتجاهاتهم. وبالتالي تتفق نتائج هذا البحث أيضاً من نتائج دراسة Marilou M. Johnson 1990.

أيضاً أتفقت نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسة التي أجرتها منى حلمي رفاعة حسن عام 2003، من حيث أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين كثافة التعرض للدراما التلفزيونية المصرية وبين إدراك الشباب المصري للعلاقة بين الذكر والأنثى، وبذلك تلعب الدراما دوراً في تشكيل الصورة الذهنية لدى الشباب المصري حول العلاقة بين الجنسين، وقد ظهر ذلك بوضوح في الحالة الدراسية السادسة، وهي حالة محمد تامر، حامل متلازمة فراجيل إكس، في دور رجل الأعمال الذي أدركه وتقصمه بمهارة، والتي حدد فيها الكثير من العلاقات بين الذكر والأنثى من خلال علاقته بالباحثة.

ولكن لم تتفق نتائج هذا البحث مع النتائج التي توصل إليها شريف شفيق زكي حرب 2005 من أن النوع والسن والجنس ليس لهما أثر في إدراك صورة المرأة التي تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية. حيث أثبتت نتائج هذا البحث أن المتغيرات الديموغرافية السابقة بالإضافة إلى الترتيب الميلادي، والمستوى الإقتصادي الاجتماعي الثقافي، جميعهم يلعبون دوراً في إدراك الأدوار الاجتماعية التي تجسدها الدراما التلفزيونية المصرية، ليس ذلك فقط بل في نوعية هذه الأدوار المدركة.

ومما يجب الإشارة إليه أيضاً أن نتائج هذه الدراسة اتفقت مع نتائج
مجموعة من الدراسات التي بحثت العلاقة بين وسائل الإعلام والمعاقين ذهنياً، مثل دراستها دوروثي واين جود، ودراسة Maxine et al. 1984، ودراسة ماكسين فيرنا 1988، ودراسة محمد أحمد محمود خطاب، عام 2000، والذين أشاروا جميعهم أن السبب وراء تأثير إيجابي في تحسن كبير للمهارات الاجتماعية لدى المعاقين ذهنياً.

سادس عشر: ملخص نتائج البحث:

يخلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- للدراما المصرية التلفزيونية دوراً كبيراً في إدراك المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية، التي تجسدها الدراما المصرية، وتعرض من خلال التلفزيون المصري.

2- أن دور الدراما المصرية التلفزيونية لم يقتصر على إدراك المعاقين ذهنياً لبعض الأدوار الاجتماعية فقط، ولكنه تعود إلى درجة التمثيل الوجداني لهذه الأدوار، تجاه الدراما التي لم تتوقعتها الباحثة، ولم تتعرضها الأدوار الاجتماعية من ضمن أسئلة هذا البحث. وهذا يدل على التأثر الشديد للدراما التلفزيونية على المعاقين ذهنياً، ويعتبر نتيجة غير متوقعة للبحث، وتضيف للبحث أعمق للدور للدراما في حياة المعاقين ذهنياً.

3- أن هناك علاقة ارتباطية بين نوع الإعاقة الذهنية، التي يعاني منها المعاقين ذهنياً، وبين القدرة على كثافة التعرض للدراما المصرية التي تبثها شاشات التلفزيون المصرية.

4- توجد علاقة ارتباطية بين نوع الإعاقة الذهنية ودرجتها، التي يحملها المعاق ذهنياً، وبين إدراك الأدوار الاجتماعية، من خلال التعرض للدراما المصرية التي تعرضها التلفزيون المصري.
- يوجد علاقة ارتباطية بين نوع الإعاقةذهنية ودرجةها، وبين نوعية الأدوار الاجتماعية التي يدركها المعاق ذهنياً من خلال تعرضه للدراما التلفزيونية المصرية.

- توجد علاقة ارتباطية بين نوع المعاملة الأسرية للمعاق ذهنياً و إدراك الأدوار الاجتماعية ونوعية هذه الأدوار المدنية التي تجسدها الدراما المصرية، ويقوم بعرضها التلفزيون المصري.

- توجد علاقة ارتباطية بين البيئة الثقافية، والاجتماعية والاقتصادية للمعاق ذهنياً وبين إدراك الأدوار الاجتماعية، وتحديد نوعية هذه الأدوار المدنية، تلك الأدوار التي يعرضها التلفزيون المصري من خلال الدراما المصرية.

- أن المتغيرات الديموغرافية للمعاق ذهنياً، مثل العمر الذهني، العمر الزمني، النوع، الترتيب الميلادي، ومستوى الذكاء دور في نوعية الأدوار الاجتماعية المدنية ودرجة إدراكها، والتي تجسدها الدراما المصرية، وتشير من خلالها شاشات التلفزيون المصري.
مراجع ومواد البحث


5. جورج إ. عازدا وآخرون، ترجمة على حسين حاج: نظريات التعلم، دراسة مقارنة، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، الجزء الثاني، العدد، 108-128، ديسمبر 1986) ص 34.


7. ترجمة عطية محمود مينا: المراجع السابق، ص 111.

8. جورج إ. عازدا، ترجمة على حسين حاج: مرجع سابق، ص 211.

9. روبرت جوليان، ترجمة عطية محمود مينا: المرجع السابق، ص 104.

10. ترجمة عطية محمود مينا: المرجع السابق، ص 150.

11. منى أحمد مصطفى عمران: مرجع سابق، ص 182-183.

12. جورج إ. عازدا وآخرون، ترجمة على حسين حاج: مرجع سابق، ص 226.


14. ابتسام أبو الفتح الجندل: مرجع سابق، ص 82.

15. جورج إ. عازدا وآخرون، ترجمة على حسين حاج: مرجع سابق، ص 147.


32. ابتسام الجندي: مرجع سابق، ص 83.
37. ملفين ل. ديفير & ساندرا بول روكينش: مرجع سابق، ص ص 312 – 313.
43. Degooyer Janice & Borah Farfalla: "What's wrong with this picture? A look at working women on television", Viewpoints Reports, National
44. Terrill Sharon Levinson: "An investigation of the television viewing patterns and television role models of adolescents, Ph.D., United States International University, 1982.

57. منى حلمي رفاعة حسن: "التعثر للدراما المصرية في التلفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين" رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2003).

58. شريف شفيق زكي علي حرب: "صوره المهنية التي تعرضها الدراما العربية في التلفزيون وعلاقتها باتجاهات عينة من المراهقين نحو الجنس" رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، 2000).

59. أشرف جلال حسن: "صوره المرأة التي تعكسها الدراما في الفضائيات العربية وأثرها على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها - دراسة تحليلية ميدانية مقارنة" بحث منشور مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية للإعلام، بعنوان الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، ط 1 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005).


66. محمد أحمد محمود خطاب: "مدى فاعلية برنامج سكوب درامي للتخفيف من سلوكي العنف لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، 2002).


68. محمود حسن إسماعيل: "استخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة لوسائل الإعلام والإشاعات المتصلة بها" مجلة علم النفس المعاصري والعلوم الإنسانية، مركز البحوث النفسية، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، (جامعة المنها: كلية الآداب، يناير 2001).

69. Safran Steph P.: "Movies images of disability and war: Framing history and political ideology" Journal Articles, Opinion Papers 120, August,
75. European Disability Forum: "European Declaration on Arts, Culture, Media and Disability", www.edf-fepf.org/papers
76. غزة مصطفى الكحكي: "إيجابيات ذوي الاحتياجات الخاصة نحو معالجة قضائهما والدراما التي يقدمها التلفزيون المصري وعلاقته بمفهوم الذات لديهم", المؤتمر العلمي التاسع ، بعنوان: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مايو 2003) ص ص 253 - 287
80. دعاء فتحي يوسف البشبيشي: "فاعلية أنشطة الترويج الدرامي في ترسيم السلوك التوافقي للأطفال القابلين للتعلم بمدارس التربية الفكرية بمدينة طنطا، رسالة ماجستير غير منشورة, (جامعة الإسكندرية: كلية التربية الرياضية للبنات, 2005).
83. محمود جمال: "السينما ودورها في خدمات قضايا المعاقين", ورقة مقدمة في
ملتقى المنال، السينما والإعاقة، 22 - 24 مايو، دولة الإمارات العربية، 2005، ص ص 68 - 74.


86. السيد علي سيد أحمد: "دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين"، ورقة مقدمة لندوة دور الخدمات المساندة في التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة، جامعة الخليج، 2005.

87. بسام عبد الساتر محمد: "معالجة الصحافة المدرسية لموضوعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة - دراسة تحليلية لصفحتي الأهرام والوفد"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2006.

88. حسن السوداني: "الإعلام والإعاقة - ما السبيل إلى إقامة فضائية لذوي الاحتياجات الخاصة؟" دراسة بمواضع النور الإعلامي، 2006، قراءات www.alnoor.se\research.asp 707

89. Langman: Active study dictionary, PP. 529 - 639.

90. محمد عاطف غيث: "قاموس علم الاجتماع" (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988) ص ص 290.


92. المؤسسة داون سندروم بلزن، ترجمة، المجموعة الاستشارية لنظم المعلومات والإدارة: كيف نساعد أولادنا حالي متلازمة داون؟، التدخل المبكر، الجزء الرابع، 2001، ص ص 3 - 6.

93. ترجمة المجموعة الاستشارية لنظم المعلومات والإدارة: المرجع السابق، ص 7.

94. عثمان نجيب فرج: "الشلل المخي (الدماغي)" مقالة بمجلة: "الحياة الطبيعية حق للمعوق، اتحاد هيئة رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، النشرة الدورية، العدد 47، السنة الثالثة عشر، سبتمبر 1996.

95. Howlin P.: Children with Autism and Asperger Syndrome: A Gide for


4. المراجع السابق، ص 127.